الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز بَيِّنة للأمن الفكري والثقافي

الشباب والأمن الفكري

(التحديات وسبل الوقاية)

دراسة حالة عينة من شباب زيارة الأربعين المباركة

لسنة ١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م
سلسلة إصدارات
مركز بَيِّنة للأمن الفكري والثقافي
الإصدار الأول

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤م

كلمة المركز

بمباركة كريمة من لدن وكيل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) تم استحداث مركز بينة للأمن الفكري والثقافي كأحد تشكيلات العتبة الحسينية المقدسة في مدينة سيد الشهداء الامام الحسين (صلوات الله عليه) ، وللأهمية الكبرى التي تحتلها موضوعة الامن الفكري لمجتمعنا العراقي فقد انيطت بالمركز مسؤولية بحث وتشخيص ودراسة الظواهر المجتمعية التي تصب في الامن الفكري للمجتمع بجوانبه المتعددة ، فطبيعة المرحلة الراهنة التي تعيشها الشعوب والأمم المسلمة في عالم تسوده الصراعات البشرية المعاصرة والتي اتخذت من الفكر والثقافة خاصة عبر ما يعرف اليوم ب(الحروب الناعمة) مطية لها لتغير منظومة الفكر والثقافة الى منظومة أفكار وثقافات يتم صياغتها في اطار(عولمي) جديد يتعدى كافة الأطر والثوابت الأخلاقية والمجتمعية والروحية التي تربت عليها مجتمعاتنا الإسلامية ، وباتت للغة حروب وتحديات الفكر هي الأبرز في صراعات الحضارات بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، فقلصت الحدود الجغرافية والغت الخصوصيات المجتمعية ليصار الى تكوين مجتمع عالمي موحد لا تحكمه أي ضابطة أخلاقية او

قيمية سوى الجوانب المادية والرأسمالية المقيتة التي تحاول تغيير مبادى الإنسانية الى المادية بامتياز ، ولقد لعبت الثورة التكنلوجية المعاصرة اثرها في ترسيخ هكذا جوانب والتشجيع عليها في ظل غياب البدائل التكنلوجية التي تنافس هذا الطرح الغريب ، الا ان السلاح الأقوى لدى شعوبنا المسلمة في ظل هذه التحديات هو تراثنا الثقافي والفكري المستمد من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وهدي نبيه المصطفى(صلى الله علية والة وسلم) واهل بيته الكرام الذي يحمل في دلالاته الكثير من المعاني والحكم والعبر والايثار والسمو النفسي والأخلاقي والقيمي بما يجعلنا قادرين على تحقيق امننا الفكري المستقر ، ومن هنا فتعد عملية تشخيص المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه شبابنا اليوم والتعرف عليها وإيجاد الحلول المناسبة لها هو الوسيلة والوقاية من شر الأفكار الدخيلة والمنحرفة التي يراد لها ان تترسخ في اذهان شبابنا ، وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على اهم التحديات الفكرية التي تتسبب بها وسائل التواصل الاجتماعي في إشاعة مبدأ التطرف الفكري بين أوساط الشباب والمراهقين تحت عباءات مزيفة منها من تتخذ من الحرية الفكرية ومبادى حقوق الانسان سبيلاً لأقناع الشباب بهذه الأفكار الأكثر تطرفاً على مستوى السلوك والثقافة ونتمنى ان تكون النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة مفيدة لصناع القرار ومتخذيه لبذل المزيد من الاهتمام بفئة الشباب والاسهام في تحقيق رغباتهم بما يتناسب والمصلحة الوطنية والثقافية للمجتمع .

المقدمة

يُعد العراق من اخصب بلدان العالم ديموغرافيا ، ونعني بذلك ان فئة الشباب اكبر فئة عمرية في تركيبته السكانية اذ تمثل أكثر من (٦٨٪) من مجموع الفئات العمرية الأخرى ، وهذا بحد ذاته يمثل الثروة البشرية العظيمة التي يمكن استثمارها في خدمة المجتمع كافه بمجالاته وابعاده ، فالشباب هم نبض الحياة في المجتمع والروح التي تسري في جسده وعليهم يعول البلد بكل مقوماته ومرتكزاته الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، وبلا شك فان الامن الفكري والثقافي يتجسد بكل معانيه وصوره في المجتمع عندما تنعم هذه الفئة الحيوية بالمزيد من الاستقرار الفكري والذهني والثقافي بعيداً عن التيارات الفكرية المعادية التي تحاول بث سمومها الفكرية في اذهاب الشباب والناشئة ومحاولة حرف ذائقتهم الفكرية عن قيمهم واخلاقهم وتراثهم الغزير بالمعاني الإنسانية والقيم الحقة التي تمثل خط الصد الأول في استراتيجيات الحرب الناعمة التي يشهدها عالمنا المعاصر الذي تقوده تقنيات لا تعرف الرحمة في ظل اتساع ثقافة العالم المنفتح تحت تأثير شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي اخترقت في مدياتها كل الحواجز والحجب ودخلت في كل زاوية من زوايا حياتنا المعاصرة وتحاول التحكم في تصرفاتنا

بل حتى افكارنا عبر اثير لا ينتقع ومحتوى لا نهاية له ، ولأجل فهم وتشخيص العديد من التحديات الفكري التي فرضتها وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة شبابنا المعاصرة ، جاءت هذه الدراسة كمحاولة جادة لفهم حدود تفهم فئة الشباب لإرهاصات المرحلة المعاصرة ومدى ادراكهم للمخاطر الفكرية التي تواجه حركتهم ، وقد استعانت الدراسة بعينة من شباب زائري الامام الحسين (ع) خلال زيارة الأربعين للعام ١٤٤٥م الموافق ٢٠٢٣م بعينة من الشباب تجاوزت (١٠٠٠) زائر وزائرة من فئة الشباب حصراً ، تم اعداد استمارة استبانة تتألف من (٣٦) سؤالاً فكرياً تم توزيعها على افراد العينة من قبل فرق ميدانية شكلها مركز بينة للأمن الفكري والثقافي في مدينة كربلاء المقدسة ، تلتها عملية تبويب وتفريغ للإجابات التي تم الحصول عليها من قبل كادر تقني متخصص من المركز ، ثم تم التعامل مع النتائج احصائياً من قبل أساتذة متخصصين في علم الإحصاء والبرامجيات باستخدام سلة برامج (SPSS) لتفسير النتائج التي تم الحصول عليها والمساعدة في وضع التوصيات ، والتي نامل ان تلقى طريقها الى الاهتمام من قبل صناع القرار في العراق .

ومن الله نستمد العون والتوفيق

الفصل الأول

مفهوم الامن الفكري

أ.د. حمدية صالح دلي الجبوري / جامعة القادسية

يعد الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة نسبياً ،إذ بدأ يأخذ مرتبة متقدمة في اعقاب التطور الكبير الذي شهده العالم ،وفي ظل الثورة المعلوماتية الكبرى ،ومع تطور وسائل الاتصال والمواصلات وسهولة انتقال الثقافات وتأثر بعضها ببعض، وما نتج عن ذلك من غزو فكري وثقافي يهدد الامة في عقيدتها، وفي أمنها واستقرارها ولعل الحوادث الارهابية التي تشهدها كثير من الدول وتتبناها جماعات تدعي انها اسلامية ماهي الا نتاج لاختلال في الأمن الفكري لدى تلك الجماعات .ولقد تعددت مفاهيم الأمن الفكري ، ولكنها تصب في معين واحد ، وهو الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة ، او الاجنبية المشبوهة ، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق او الاحتواء من الخارج، ويعني ايضا الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف .

وقد تعرضت أمتنا الإسلامية عبر القرون ، وما زالت تتعرض لغارات من أعدائها بقصد تشكيك أبنائها في عقيدتهم ، ومسخ هوياتهم ، وحملهم على الانسلاخ من مبادئهم وقيمهم وزعزعة استقرارهم وأمنهم ، وبما إن الشباب هم عماد الأمة، وحصنها المنيع في حفظ هذه البلاد من التيارات الهدامة، لذا كانت هذه الفئة هي الاكثر عرضة للانجراف وراء هذه التيارات الفكرية والشعارات

الكاذبة، وعليه فأن هذه الفئة هي اكثر الفئات العمرية حاجة إلى احاطتها بالعناية والرعاية والاهتمام من خلال فهم الأمور بتبصر وتعقل عن طريق العلماء العاملين الذين يوضحون لهم الطريق، ويحذرونهم من مغبة الانسياق وراء الهوى والحماسة غير المنضبطة بالشرع الحنيف، فالوسائل المتاحة من هذه الجهات وغيرها، وأيضاً وسائل الإعلام المختلفة والتي تخاطب هذه الفئة الهامة في المجتمع من أجل الوصول لحفظ فكرهم من الانحراف والوقوع في مغبة المخالفة لولاة أمورهم ولعلمائهم، والسعي الحثيث في توجيههم التوجيه السوي الذي يحفظ عليهم دينهم وأمنهم.

ويُعد الأمن الفكري بُعدا استراتيجيا للأمن الوطني والذي هو من المفاهيم الغامضة نوعا ما ، فيما اذا حاولنا ربطه بالواقع الاجتماعي ، ولقد ارتبط مفهوم الأمن عموما بمدارس فكرية ركزت كل جهدها حول تفسير دوره وتوضيح معناه في عملية تحقيق الأمن الوطني والذي لا يخرج عن كونه صيانة للأمن وتجنب الحروب.

ويسعى الأمن الفكري لحفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد التي تحافظ على كيان وهوية وقيم الامة ، من خلال عدم تبني افكار هدامة ، حيث ان الهوية والمواطنة والانتماء والولاء تمثل احد ثوابت الأمن والتي تسعى دائما دول وجهات متعددة الى محاولة هدم القيم وطمس الهويات سيما لدى الشباب والسعي لتشويش افكارهم مما افضى ومن بين عدة اسباب الى وجود الاغتراب السياسي[1] ، هذه الظاهرة القديمة الحديثة باتت تمس جميع الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية المتقدمة والمتخلفة على حد سواء ، وقدر تعلق الامر بنا أي بدولنا فأن الاغتراب

١ – أمنيه، محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز ، مفاهيم، ، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠١٢، ص ١٢.

السياسي يعكس وجود علاقة سلبية ما بين المواطن والنظام السياسي ، قد تعود ومن بين عدة اسباب الى فعالية النظام السياسي ومعاناة هذا النظام من ازمات متعددة غير قادر على حلها مثل أزمة الاندماج وأزمة التوزيع وأزمة الهوية [1]، اضافة الى الازمة التغيرية والتي تفضي الى خلق فجوات وتنمي حلقات مفرغة من الانسحاب والعزلة وفقدان المعاني وانعدام المعايير السياسية والاحباط والعجز والتي تزيد المواطن بعدا عن النظام السياسي وتزيده كذلك نفورا من بلده وقيمه وعاداته وتقاليده . ومن هنا بدأت العديد من الدول تضع ضمن استراتيجية امنها الوطني ما يسمى (بالأمن الفكري) بأعتباره وقاية وعلاج في آن واحد ؛لانه يسعى الى وضع نموذج قيمي فكري يجسد حالة الاعتزاز بالمواطنة والمشاركة السياسية ويؤكد على الانتماء والهوية وعلى ضرورة الحفاظ على الفرد من الانحراف الفكري الذي يفضي به الى التطرف والتكفير والعنف بل وحتى الارهاب .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان موضوع الأمن الفكري بات يحتل اهمية كبيرة جدا في جميع الدول لان الفرد من خلاله يؤمن تحقيقا تلقائيا للأمن في الجوانب الاخرى ؛لان العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الانسان وهو الجهة الموكلة بكل اصناف الأمن الاخرى ، الذي بدوره يسهم بتحقيق استقرار لمجتمع ، اذ انه يثبّت قيم المواطنة والولاء للوطن وذلك لما يقوم به من حالة التعبئة الفكرية ،ونستطيع من خلاله كذلك وضع حلول لمشكلة الاغتراب السياسي من خلال ما يمكن تسميته (ازمات النظام السياسي (التي تجعل الفرد يشعر بعدم قدرة النظام

١- اللويح، عبد الرحمن بن المعلا، مشكلات الغلو في الدين في العصر الحاضر، ، الجزء الثاني، مؤسسة الرسالة العالمية، الرياض،١٩٩٨.، ص٣٥.

السياسي على حل مشاكله ، او حتى عدم قدرة النظام السياسي على تمثل مطالب الافراد مما يؤدي الى شعور المواطن بأن الحكومة بعيدة عنه ولا تستجيب له وقد تكون لا تمثله اصلاً ، لان الاغتراب السياسي يعكس مجموعة ابعاد لشيء واحد تتحدد بانعدام القوة السياسية وانعدام المعنى واللامعيارية السياسية ،فضلاً عن العزلة السياسية[١] .

هذه الحالة القيمية للسلوك النفسي لا يتم معالجتها الا من خلال قيام الجهات الأمنية والاكاديمية العلمية بتبني نموذج معرفي يتولى عملية التنشئة السياسية من اجل ربط المواطن بثقافة المجتمع وتعريفه بكيفية ضبط السلوك واحترام النظم والقوانين بالدولة وحمايته من الغزو الفكري والتأثير الثقافي للأفكار الهدامة وذلك من خلال اكسابه المعايير والقيم والمثل الخلقية التي تدفعه الى ان يكون جزء لايتجزء من هوية وقيم بلده ودفعه للتفاعل الايجابي مع النظام السياسي ومع العملية السياسية بمجملهاهذا لا يتم الأمن خلال السعي الجاد لتبني منظومة فكرية متكاملة نصل من خلالها الى تحقيق الأمن الفكري في بلدنا اسوة ببلدان العالم التي قطعت اشواطا مهمة فيه[٢].

تأصيل لفظتي الأمن والفكر لغةً واصطلاحاً :

لمصطلح (الأمن الفكري) العديد من التعاريف الطويلة والقصيرة والمتشابهة والمختلفة ،ولا يخفى أن هذا الاختلافات اغلبها يرجع الى اختلاف الخلفيات العلمية التي يتناول فيها الباحثون تعريفهم للأمن الفكري.

١ – أمنيه، مفاهيم، ص ١٢.

٢ – بشاري، محمد، مفهوم التكفير وأثره على واقع الأقليات المسلمة، بحوث المؤتمر الدولي، نقض شبهات التطرف والتكفير، دار الإفتاء، الأردن،٢٠١٦، ص٧.

فمصطلح الأمن الفكري مصطلح مركب يتناول مفردتين، تشترك مادتا الأمن والإيمان في الأصل اللغوي « أمن « ، فقد ذكرت مشتقات هذه المادة أكثر من ثمانمئة مرة في كتاب الله عز وجل [١] ، وردت فيها العديد من المعاني منها ما ذهب اليه الفراهيدي [٢] بقوله : الأمن من الأمن ، والأمان إعطاء الأمن ، والأمانة ضدُّ الخيانة، يقال أمِنْتُ الرّجُلَ أَمْنًا وأَمَنَةً وأمانًا، وآمنني يُؤْمنني إيمانًا. والعرب تقول: رجل أُمَّانٌ، إذا كان أمينًا ، وهذا ما ذهب اليه الراغب الاصفهاني[٣] حين قال: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر. ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسمًا لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان.

وذهب ابن منظور[٤] الى ما يقارب هذا الرأي ، فجاء في لسان العرب ان الأمن من الأمن ، والامانة ضد الخيانة. والأمن ضد الخوف ، والامانة ضد الخيانة، وهو سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه وتوقعه ، وهو حالة اطمئنان الانسان وهدوء ذاته واستقرار المجتمع وعدم وجود خوف معطل للحياة، وكل هذا يحصل من الالتزام بشرع الله تعالى. وقيل اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول[٥].

---

١ – عبدالله، أمل محمد أحمد ، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، دار النشر،(د.ط) ، ص٨.

٢ – الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٠٧هـ(،العين ، تحقيق:عبد الحميد هنداوي ، ١٤٢٤ ٢٠٠٣، ٢/ ١٧٧.

٣ – الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ(، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ١٤١٢هـ، ص٥٠٢.

٤ – ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الطبعة٣، دار صادر، بيروت،١٤١٤ هـ، ٣/ ١٣.

٥ – الجهني، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط٤،دار الندوة العالمية

ويشير الجهيني إلى ارتباط لفظتي الأمن والخوف معاً لدى الإنسان وأن الخوف يعني فقدان الأمن ، مما يجعل فقدانه حافزا للإنسان للبحث عنه من خلال الحصول على وسائل متعددة لتحقيق الأمن على حياته وحريته ومعتقداته على كافة المستويات سواء الشخصية أو السياسية أو الاقتصادية [١].

اما معنى الأمن اصطلاحيا فهو: ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها ، وهو الشرط الاساسي لنجاح أي وجه من اوجه النشاط البشري زراعيا او صناعيا او اقتصاديا، بل انه من الزم الضروريات لحفظ كيان الدولة وتأكيد استقلالها أي انه حالة غياب كل خطر ، او يهدد للحياة يدركها الانسان بملكة العقل وخبرة الممارسة[٢].

اما الفكر في اللغة ، فجمعه افكار ،فكر ، وتفكر ، وافكر ، وفكر: أي نظر ورؤية[٣] ، فقد وردت فيه ايضاً العديد من التعريفات ، منها ، تردد القلب، وتأمله ، قال ابن فارس[٤]: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال: تفكَّر إذا ردد قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّير: كثير الفكر.

وذكر الراغب [٥]: الفكرة قوةٌ مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكُّر جولان تلك

للطباعة، الرياض، ٢٠٠٤، ص٦٧.

١ - المرجع نفسه،ص٦٨.

٢ - الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة،، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري، بيروت، ص٦٨

٣ - قاسم، العيد سليمان ، سبل الوقاية من الانحراف الفكري وتحقيق الامن الوطني، مؤتمر الانحراف الفكري وأثره على الامن الوطني بدول مجلس التعاون الخليجي، ١٤٢٥هـ، ص ص ٨٣-٨٤.

٤ - ابن فارس، أحمد الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م، ٢/ ٩٨.

٥ - الراغب الاصفهاني، المفردات ، ص٥٠٨.

القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، وقيل: الفكر مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلبًا للوصول إلى حقيقتها[١].

اما اصطلاحاً ، فقد وردت تعريفات كثيرة جداً في هذا الشأن منها : انه الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات وهو كذلك المعقولات نفسها اي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري[٢]. وقيل: الفكر هو حركة النفس نحو المبادئ، والرجوع عنها الى المطالب[٣]. ولابد من الإشارة الى ان السلوك والقيم والاتجاهات التي تتكون عند الانسان لا تتأثر ولا تقوم وتمارس إلاّ بعمل الفكر. ويعد الفكر الركيزة الأساس لحركة سلوك الإنسان وتصرفاته، وسلوك الأفراد يعد ترجمة لما يؤمنون به من أفكار ويتأثرون بها فالسلوك الإنساني يمر بمرحلتين، الأولى: وهي مرحلة التفكير أو مرحلة الإعداد النفسي للقيام بالسلوك. والمرحلة الثانية: هي مرحلة التنفيذ وذلك بمباشرة النشاط الإرادي الموصل إلى نتيجة أياً ما كانت صورته[٤].

من خلال التعريف لمصطلحي الأمن والفكر كل على حدة يمكن التوصل الى ان مفهوم الأمن الفكري بدلالته الاصطلاحية هو النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية، أو فكرية ،أو نفسية

١ – المبارك ،محمد، نظام الإسلام، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ص١٤.

٢ – الكفوي، ابو البقاء أيوب أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش محمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٢٢٦. ص٢٢

٣ – المرجع نفسه.

٤ – المرجع نفسه، ص ص ٢-٣.

تكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببًا للإيقاع في المهالك[١].

وهو ايضا حماية فكر المجتمع وعقائده من ان ينالها عدوان او ينزل بها ، إذ ان ذلك من شانه اذا حدث ان يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار يهدد حياة المجتمع[٢].

وبدلالته الثقافية يعرف على انه : هو ترجمة للانشطة الذهنية تجاه مواضيع يتم فيها اعمال العقل للتفكير في ماهيتها .[٣] من هنا يمكن القول ان الأمن الفكري يعد مسألة كيفية حماية العقل من السيطرة الخارجية، وكذلك صيانة المؤسسات الثقافية من الغزو الفكري[٤]، وهو ايضا احساس لمجتمع ما بأن منظومته الفكرية ونظامه الاخلاقي الذي تقوم عليه مهمة ترتيب وتنسيق علاقات افراده داخل المجتمع مؤمنة من التهديد الفكري المنحرف الذي لايختلف مع افكارهم ومعتقداتهم الفكرية التي عهدوها او ألفوها لتوجه والحدس والتخمين وهذه مسائل مهمة جدا وتحتاج الى تفصيل وتحليل دقيق[٥].

وبدلالته الأمنية هو عبارة ايضا عن سلامة فكر الانسان وعقله وفهمه من

---

١ – الهذيلي، ماجد بن محمد بن علي ، مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام ، إشراف:. د. محمد بن حسين بن أحمد . ١٤٣٢ – ١٤٣٣ هـ، ص١١.

٢ – الكفوي ، الكليات ، ص٦٩.

٣ – .الشهراني معلوي بن عبدالله، اثر الحراك المعرفي على الامن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعوم الامنية، ط١،٢٠١١م، ص١١٣.

٤ – أبن نبي. مالك بن الحاج بن الخضر، فكرة كمنويلث اسلامي، ترجمة: الطيب شريف، بيروت، لبنان دار الفكر، ٢٠٠٠م، ص٩٨.

٥ – الكفوي، الكليات ، ص ٧٠.

الانحراف، وكذلك هو جزء من منظومة الأمن العام ، بل هو حماية الافكار والاخلاق من الوقوع في المهالك ،وهو كذلك احد مفاهيم الأمن الشامل الذي يسعى لحفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد الكريمة[١].

وبدلالته القانونية هو : ضمان خلو تفكير الشباب من كل مظهر من مظاهر الانحرافات الفكرية على تعدد مجالاتها وصورها الدينية ، او اجتماعية ، او سياسية، او غيرها ،مما قد يؤدي وجودها الى تهديد أمن واستقرار المجتمع لما قد تتضمنه من مخاطر عديدة على المستوين الفردي والمجتمعي ، ويمثلركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار . ويعكس الأمن الفكري حالة الشراكة بين الدولة ولمجتمع كي تكتمل عقود البنية الثقافية لهذا المصطلح فهو نشاط وتدابير مشتركة بين الدولة ولمجتمع ليتجنب الافراد والجماعات شوائب عقدية او فكرية او نفسية تكون سببا في انحراف السلوك[٢].

وبدلالته النفسية ، فيعرف على انه الشعور بالاطمئنان وينبعث من داخل الكيان الانساني ، ولكنه يختلف في العالم الخارجي باختلاف اسبابه وبواعثه التي تتمثل في حقيقتها بأسباب مضادة للخوف ، فهذه الاسباب اذا نظرنا اليها في داخل المجتمعات الانسانية ، منها اسباب اجتماعية واخرى اقتصادية ، والسياسية ، والفكرية ، على اعتبار ان الأمن الفكري ،تحدد بعدة انواع من الأمن منها ، الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن السياسي.

١ - الشهراني ،معلوي بن عبد الله.، الحراك الاجتماعي من منظور مالك بن نبي رؤية سوسيولوجية ، جامعة نايف ،(د.ت)، ص١١٣.

٢ - المرجع نفسه، ص ص ١١٣-١١٤.

وبدلالته الفلسفية فيعرف على انه الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري [١].

اذن هو بالنتيجة حماية العقل وتأمينه من الانحراف الفكري والشطط والتشويش لثوابت القيم من خلال تأسيس نموذج معرفي يرتكز على قيم وافكار وقناعات قادرة على حماية العقل وهذا يتم من خلال عقد شراكة ما بين الدولة والمجتمع بأعتباره ركيزة من ركائز الأمن الوطني للبلد ، وبهذا فهو مفهومٌ يدورُ حولَ جوهرٍ رئيسٍ يتمثلُ في تحصينِ الفكرِ البشري ضدَّ الأفكارِ المنحرفةِ وغيرِ المنضبطةِ بالضوابطِ الشرعيةِ والاجتماعيةِ، للحفاظِ على المعتقدِ الديني والثقافي، وتحقيقِ الطمأنينةِ في مجالاتِ الحياةِ المختلفةِ وصولًا إلى تحقيقِ الأمنِ الفكري[٢].

ويعدُّ الأمن الفكري أحدَ فروعِ الأمن ، والركنَّ الأهمَّ في نظمِ بنائه، فتقدمُّ الأممِ وبقاءِ حضارتها يقاسُ بعقولِ أبنائها وأفكارهم، فإذا سلمتْ تحققَ لهم الأمن في أسمى صوره؛ وإذا كان الأمن على تعدد أنواعه مطلبًا رئيسًا لكلِّ أمة فإنَّ الأمن الفكري يعدُّ أهمَ تلك الأنواعِ وأخطرها؛ لأنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بصور الأمن الأخرى، وتحققه يؤمن تحققًا تلقائياً لأنواعِ الأمن الأخرى، فالإنسانُ أسيرُ فكره ومعتقده، وما عمل الإنسان وسلوكه وتصرفاته إلا صدى لفكره وعقله[٣].

التطور التاريخي لمفهوم الأمن الفكري :

١ - المرجع نفسه،ص١١٤.

٢ - الهذلي، ماجد مطر ، العلوم الاجتماعية والسياسية، مكتبة جرير ٢٠١٩، ص ٢١٦.

٣ - العنزي، عزيز بن فرحان ، كتاب التوبة والزهد ، الرياض، ٢٠١٩، ص ٦.

إن تطور الاهتمام بمفهوم الأمن الفكري والسعي إلى تحقيقه كان بالسعي إلى نشر هذا المفهوم على نطاق واسع وذلك من خلال عدة جهات ومنها ما يلي:

١ – المؤسسات الدينية: حيث إن للمؤسسات الدينية بعامة والمساجد بخاصة دوراً بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري، وهذا منوط بالعلماء الراسخين المؤهلين علمياً وفهماً للواقع ومعرفة بمقاصد الشريعة[١]، ولا يشك عاقل ما للأمر بالمعروف والنهي عن النكر، الأمن في المجتمع ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال في المجتمع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس على المنكرات الأخلاقية وإنما يشمل كل منكر من غلو أو تقصير فهو بحق أمان لسفينة المجتمع من الغرق. وكذلك الذي ينظر إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم يجد أن لها أثراً بالغاً في تحقيق الأمن الفكري لمرتادياها، والواقع خير شاهد على ذلك، فهم من أفضل الطلاب في مدارسهم أخلاقياً في أفكارهم، ولو نظرنا إلى إحصائيات وزارات التربية في الدول الإسلامية عن مستويات طلابها الملتحقين بحلقات التحفيظ لتبينت هذه الحقيقة[٢].

٢ – المؤسسات التعليمية: إن من مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري وتطوره هو اهتمام المفكرين وقادة الرأي بأهمية نشر الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية وفي مراحل التعليم المختلفة وذلك بإعداد المناهج التي من كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم)، وإعداد المعلمين المؤهلين تربوياً وفكرياً للتصدي لأي أفكار منحرفة أو شاذة[٣].

---

١ – داود، نبيلة. الموسوعة السياسية المعاصرة. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩١م، ص٦٣.

٢ – البنجويني ، محمد عبدالله احمد ، دور الائمة والخطباء في تحقيق الامن الفكري ، بحث منشور ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الاسلامية ، مجلد ٢ عدد ٥٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١٤١.

٣ – داود، الموسوعة السياسية، ص٦٣.

٣ – مراكز البحوث والدراسات العلمية: ويظهر ذلك بكثرة البحوث في الآونة الأخيرة التي تدعوا إلى الفكر الوسطي وتحقيق الأمن الفكري وتبقى الحاجة قائمة إلى تفعيل ما تضمنته تلك البحوث من توصيات واقتراحات[١].

٤ – المؤسسات الثقافية والإعلامية: ولاشك أن الإعلام له في أمن المجتمع وتحقيقه وعليه مسئولية كبيرة لأن الإعلام بجميع أنواعه المقروء والمسموع والمرئي هو في متناول جميع الناس على مختلف أطيافهم وأعمارهم فإذا كان القائمون عليه من المؤهلين فكرياً فسوف يكون لهم دور كبير يختصر كثيراً من الجهود النظرية ولذلك نجد حرص أعداء الأمة الإسلامية على الآلة الإعلامية والسعي من خلالها للسيطرة على الشعوب.

فالهدف الاساس من وراء الامن الفكري هو التأمين للفكر من الزيغ والانحراف عن جادة الطريق وذلك لعدة أسباب جعلت إلى الغلو ولبس الحق بالباطل، ومن هذه الأسباب ما يلي[٢]:

– الخلل في منهج التلقي: حيث تتلمذ طائفة من الغلاة على من لا علم عنده أو على أنفسهم فلا يقتدون ولا يهتدون بما عليه العلماء الراسخون. وقد دلت النصوص على لزوم تعظيم العلماء والتوجيه إلى سؤالهم والصدور عنهم قال تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}[٣].

---

١ – خضور،أديب محمد.تخطيط برامج التوعية الأمنية لتكوين رأي عام ضد الجريمة.الرياض:مركز الدراسات والبحوث–أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٠٣، ص١٠٢.

٢ – المرجع نفسه، ص١٠٢.

٣ – المرجع نفسه، ص١٠٢.

- الأخذ بظواهر النصوص: دون فقه ولا اعتبار لدلالة المفهوم ولا قواعد الاستدلال ولا الجمع بين الأدلة ولا اعتبار لفهم العلماء ولا نظر في أعذار من الانحراف والضلال وأشد ذلك وأعظمه خطرا التكفير والحكم بذلك على الأشخاص والجماعات والأنظمة دون فقه أو تثبت أو اعتبار للضوابط الشرعية وهو ما وقع فيه بعض الأفراد والجماعات في هذا العصر.

- الجهل بمقاصد الشريعة: وهي غاياتها والحكم والمعاني والمصالح التي شرعت الأحكام من أجلها. فالواجب مراعاة هذه المقاصد حتى تكون الأعمال هذه المقاصد الراسخون في العلم بالشريعة وتفاصيل أحكامها وغايات تشريعاتها. وأما غير الراسخ في العلم فيأخذ بجزيئات من النصوص ويقول فيها برأيه فيهدم كليات ويعطل مصالح عامة معتبرة.

من خلال ما سبق يلاحظ تطور مفهوم الأمن الفكري وشدة العناية به وما كثرة المؤلفات وتتابع المؤتمرات والبحوث المهتمة بالأمن الفكري وإنشاء مواقع الانترنت الداعية إلى الوسطية والأمن الفكري ورد الشبهات، إلا دليلا على التطور الكبير الذي وصل إليه الأمن الفكري والسعي إلى توسيعه ونشره في المجتمع.

مفهوم الأمن الفكري في المجتمع

الأمن الفكري من الضرورات الرئيسة لكل مجتمع من المجتمعات على اعتبار ان المجتمع لا يمكن ان يتطور في حالة فقدانه لهذه الركيزة الاساسية، لكن شريطة ان يمتاز بالوسطية والاعتدال ؛ فهو يشارك بشكل أساس في تقدُّم وتطوُّر الفكر السديد الوسطي المعتدل البعيد عن الغلو والتطرف في الاتجاهات والممارسات

والأفعال لدى الأجيال المقبلة، وبه تستطيع الأمة والدولة أن تتقدَّم وتزدهر، ومن دون الأمن الفكري تسود الفوضى الفكرية، ويختل الأمن الوطني، ومن ثَمَّ يُفضي إلى التخلُّف[١]. والأمن الفكري هو نقيض الانحراف الفكري، وقد عرف العالم الغربي منظمات إرهابية استعملت العنف بباعث الانحراف الفكري، سواء في الديانة المسيحية أو الديانة اليهودية[٢]، فقد أدى التطرُّف الديني في أوروبا إلى حروب ومعارك كثيرة، ، كذلك الأمر في الدين الإسلامي عندما جاء الخوارج في بداية حقبة الإسلام في القرن الهجري الأول وعاثوا فسادًا وقتلًا.

إن الأمن الفكري كان، وما زال، ديدن البشرية، أينما كانت تسعى إلى تحقيقه والحفاظ عليه بشتَّى الطرق والوسائل[٣]. وقد تعرضت المجتمعات الى العديد من الشبهات من قبل الغرب وبما جاءوا به من فلسفات وثقافات ، لاسيما في وقتنا المعاصر الذي ظهرت فيه أخلاطاً متباينة واتجاهات مختلفة وأنماطاً متفاوتة من العقائد والأفكار والتصورات والمفاهيم ، لذ ا كان لزاماً على قادة المجتمع من الآباء والمربين والمعلمين أن يوطنوا أنفسهم ، ويصرفوا همهم وعزمهم إلى تأصيل بناء الشخصية الإسلامية ، وتغذية المناعة الداخلية ، وإيجاد الحصانة الذاتية ، لبناء شخصية واضحة المعالم تطبق الإسلام في الواقع المشاهد [٤]، وتستطيع مواكبة

---

١ – الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج ، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، بحث منشور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٥، العدد ١٢١ ١٤٢٤هـ، ص٧٦.

٢ – المرجع نفسه، ص٧٦

٣ – عبد الباري عواض الثبيتي ، نفحات من منبر رسول الله (صلى عليه وسلم) ، خطب ومواعظ المجموعة الثانية ، دار طيبة الخضراء ، مكة المكرمة ، ١٤٢١ ه ، ص ٢٢٠.

٤ – الرحيلي ، حمود بن أحمد بن فرج ، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة ٣٥ العدد ١٢١، ١٤٢٤هـ ١/ ٧٧.

التقدم العلمي السريع والمستمر ، والاستفادة من معطياته ، دون الذوبان والتبعية ، ودون أن تفقد هويتها الإسلامية ، ويتسنى ذلك بنوع من الأمن على العقول يمكن عن طريقه أن يكتسب ناشئتنا حساً نقدياً ضد الأفكار الدخيلة ، فتقوى الحصانة الذاتية لعقولهم ، ويستطيعون الوقوف أمام التيارات التي تحاول مسخ هوياتهم واقتلاعهم من قيمهم وأخلاقهم الإسلامية وبه تتحقق وقاية الأفراد والمجتمع من خلل عقدي ، وغلو ديني، وانحلال خلقي ، وانحراف سلوكي ،ولهذا ظهرت العديد من النظريات التي توضح طبيعة العلاقة بين الأمن الفكري والمجتمع منها ،نظرية المعرفة الاجتماعية لروبرت مرتون[1] الذي يحدد قواعد واقعية للإنتاج العقلي في الوجود الاجتماعي في محورين هامين هما: القواعد الاجتماعية والقواعد الثقافية، حيث تتمثل القواعد الاجتماعية في الموقع الاجتماعي للفرد وطبقته، وجيل الأفراد، ودوره المهني، والمؤسسات الرسمية، والانتماء العرقي، و الحراك الاجتماعي ...الخ. بينما تمثل القواعد الثقافية مجموع القيم والاخلاق والثقافة والمناخ وعليه يمكن ربط المنتجات الفكرية بكل ما تشمله من (معتقدات معنوية، عقائد، افكار، معايير اجتماعية...الخ) بالوجود الاجتماعي من خلال العلاقات الوظيفية المتمثلة في التكافل الوظيفي والعلاقات الرمزية المعبرة عن الانسجام والتماسك والتي تدل على الهوية البنائية.

اما نظرية بكللي القائلة[2] أنه لا يوجد استقلال للفرد عن مجتمعه، بل كل منهما يكمل الآخر من خلال مجموعة من الانساق في عملية تفاعل وتبادل مستمر فيما

١ - احمد، صلاح حسن ،دور الأمن الفكري في تحقيق السلم الاجتماعي، جامعة كركوك، كلية القانون والعلوم السياسية. مجلة العلوم القانونية والسياسية، ص٨٩.

٢ - الرحيلي ، تحصين المجتمع المسلم ، ص٧٨.

بينها.

ووفقا لذلك فإن الأمن الفكري يمثل النسق الاجتماعي الذي يكتسب الفاعلية والتغيير من المحيط الاجتماعي والذي يمثله الحراك المعرفي بكل ابعاده .

مراحل تغذية الأمن الفكري في المجتمع :

إن عملية التنشئة على الفكر الامن البعيد من الانحراف عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة ، وانما يمتد عبر عمر الانسان من الطفولة الى الشيخوخة ، و لهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها ، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي من هذه العملية و لكنها تختلف من نظام الى آخر باختلاف الاسلوب والاهداف.

تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته داخل الاسرة ، وذلك لأنها تمثل الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته ، حيث يمر الفرد بمراحل عدة من خلالها يدخل في علاقة تفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه متأثرة بالمعايير والقيم السائدة ويكتسب خبرات تعدل من سلوكه وتنمي شخصيته ، لأداء دوره كفرد فاعل في المجتمع [1].

وتبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل ، فالطفل عند ولادته لا يستطيع أن يتحدث لغة مجتمعه ولا أن يشارك من حوله أبسط ما اصطلحوا عليه من معان ، كما أنه لا يستطيع أن يوفر لنفسه أدني ما تحتاجه حياته من مأكل وملبس وحماية ، فهو كائن آدمي الصورة ، فطري الطبيعة والمسلك ، ولكنه عاجزاً تماماً عن ممارسة

١ - العنزي، كتاب التوبة والزهد ، ص ٦.

الحياة الإنسانية ، لأنه في مراحل حياته الأولى لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع والإستعدادات وفي خلال سنوات طويلة من الطفولة، يدرب الفرد ليكتسب ببطء مهاراته الإنسانية واحدة تلو الأخرى[1] ، وفي مقدمة هذه المهارات التي وجب تطويرها هو الأمن الفكري، ذلك انه يمثل حماية النشأ من الوقوع فيما وقع فيه من سبقهم من الشباب، ويكون ذلك بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات الدينية والاجتماعية في المجتمع، والتي تقوم بدور كبير في وقاية المجتمع والذود عن حياضه، ومن أهم المؤسسات التي تقوم بهذا الشأن ولها دور وقائي في معالجة مثل هذا الفكر المسجد، والمدرسة، والأندية الثقافية والرياضية، فالخدمات التي تقوم بها مثل هذه الجهات هامة وضرورية كالوعظ والإرشاد، والتوجيه النفسي والسلوكي والاجتماعي والتربوي والتعليمي، والنشاط الرياضي والثقافي، واستغلال أوقات الفراغ عند الشباب وشغلها بما يفيد من أنشطة نافعة للفرد والمجتمع، وهذا لا يكون له تأثير ، إلا إذا كان القائمين على هذه المؤسسات لهم قدرة وكفاءة للتصدي لمثل هذه الأفكار وتوجيهها التوجيه السليم والذي يعود بالفائدة على الشباب والمجتمع[2]. ومن أبرز من أغراض التربية لدى المجتمعات هو الحفاظ على النتاج الثقافي من أفكار وآراء ، ومعارف ، وأنماط سلوك ، رضيها المجتمع ، وحرص على نقلها من جيل إلى آخر ، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، ولذا يقسم دور المجتمع في تطوير وترسيخ الأمن الفكري الى عدة مؤسسات منها :

١ - الرحيلي ، تحصين المجتمع المسلم ، ص٧٩.

٢ - العنزي، كتاب التوبة والزهد ،ص ٦.

الاسرة

الاسرة في ابسط تعريف لها يمكن ان نقول هي مجموعة من الافراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي الهيئة الاساسية التي تقوم بعملي التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي انها تنقل الى الطفل جوهر الثقافة لمجتمع معين[١] ، فالأسرةُ هي المؤسسةُ الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يرتبطُ بها الفردُ، ويستقي منها ثقافتَه بما تحويه من عقائدَ وقيمٍ ولغةٍ واتجاهاتٍ وميولٍ وتقاليد وغيرها، وهي المحضنُ الأول للتربية، والوعاءُ الذي تتشكلُ داخله شخصيةُ الطفلِ، بما تحمله من سماتٍ وخصائصٍ [٢] .

وللأسرة وظيفة مهمة في تدعيم الأمن الفكري وتحمل مسؤوليات في توعية أبنائها وتنشئتهم التنشئة الصالحة من حيث التفكير السليم و تصحيح المفاهيم المنحرفة على اعتبار أن الأسرة هي النظام الاجتماعي الأول الذي يرتبط جميع أفراده وببقية النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية في المجتمع[٣] .

وتعتبر الأسرة المسلمة أعظم مدرسة إيمانية وأقوى حصن تربوي منيع يتم فيه إعداد الأولاد ذكورا وإناثا على التحلي بالاستقامة الفاضلة والسلامة من الزيغ والانحراف[٤]، وانطلاقا من مسؤولية الزوجين المشتركة في تربية أولادهما واثر

---

١ – عزمي، ايمان احمد ، مفهوم الأمن الفكري بين المحددات العلمية والإشكالات المنهجية المعاصرة ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٠هـ، ،ص ٢٠.

٢ – الرحيلي ، تحصين المجتمع المسلم ، ص٨٢.

٣ – المودودي، أبي الأعلى، نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور ،ترجمة :جليل حسن الإصلاحي، مراجعة: مسعود الندوي ومحمد عاصم الحداد، دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م،ص٥١.

٤ – مزروعة ، محمود ، مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد ،مكتبة كنوزالمعرفة، جدة بالسعودية، ط ٢، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م، ص٣٣

الشريعة الاسلامية في تعزيزه على تقوى الله وبر الوالدين والاستقامة الخلقية ووقايتهم من الضلال الفكري والانحراف السلوكي والفساد الاجتماعي التي تعاني من أخطارها المجتمعات في القديم والحديث، فقد جاءت وصية الهادي البشير(عليه الصلاة والسلام وعلى آله) للوالدين بواجب تحمل المسؤولية الكاملة والرعاية الشاملة لأولادهما، فقال (صلى الله عليه واله وسلم): (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) [١].

وتعد الأسرة من أهمِ المؤسساتِ الاجتماعية المنوطِ بها تحقيق الأمن الفكريِّ في المجتمع، وتنشئة الأبناء بطريقة سوية لمواجهة المخاطر[٢]، ولذا من اهم وظائف الاسرة ما يأتي :

أ- التنشئة الفكرية: لا تبدأ التنشئة الفكرية للطفل مع ميلاده، بل إن الحقيقة العلمية المستحدثة تقريباً تتم منذ اختيار الأم الصالحة وبعدها مرحلة تقسيم الدماغ في رحم الأم، حيث تسهم الأم من خلال سلوكها العام، وعادات الغذائية والحياتية، وعدم تناول المواد المنبهة(التربية غير المباشرة) في استقرار المزاج العام للطفل وهدوء طبعه [٣]، ثم يمضي الإنسان مراحله العمرية المختلفة حيث تتكون وتترسخ في وجدانه أهم القيم الدينية القائمة على صحيح قواعد الدين، والمفاهيم والسمات السلوكية، والاتجاهات المختلفة وتسهم فترة الطفولة الإنسانية الطويلة في تلقي الناشئة لأساسيات التربية الصالحة، حيث تستقي الطفولة من الأسرة ما

١ - البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ١٩٤ هـ / ٢٥٦ هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، ط. دار ابن كثير، دمشق بيروت ، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ ، رقم (٥٢٠٠).

٢ - جاد الله بطرس وآخرون، التنشئة الاجتماعية ،بحث منشور، المجلد ٧٤، ٢٠٢٣، ص ٢٧٠.

٣ - المرجع نفسه.

يحدد معالم شخصيتها، فضلاً عن توفير المناخ المناسب، و استمرار المتابعة والمراقبة الدائمة لما يحيط بالوسط الطفولي من علاقات، وسلوكيات، والكشف المبكر لصور الانحراف الفكري والسلوكي، وتحديد العلاج الملائم في حينه[١]. إن هذا الدور الديني والتربوي بالنسبة للتنشئة الفكرية خلال هذه المرحلة المفصلية في حياة الأجيال هو الذي يجعلها قادرة على التفكير السوي وإيجاد الحلول في كل ما يمكن أن يصادفها أو يعترض طريقها؛ وتكوين خيارات الحياتية وهذه الوظيفة لا يمكن لأي جهة غير الأسرة بمفهومها البيولوجي القيام به على النحو الذي يتسق مع الإعداد الرشيد لبراعم المجتمع المعاصر.[٢]

ب- استمرار التواصل بين الطفل وأفراد الأسرة: عرف آباؤنا وأمهاتنا رغم محدودية الثقافة لدى البعض منهم كل ما يدور بخلدنا، بل نراهم اخترقوا وأزالوا كافة الحواجز بما يعزز المعنويات، وينمي الشخصية، فضلاً عن تبصرتنا بكل ما يخفى أو يعترض حياتنا من مشكلات تحول بيننا و بين الشعور بالأزمة الحياتية السلوكية، بما جعلنا قادرين على الاستخدام الأمثل للمعارف والتعبير بموضوعية وأمانة في كل ما يعرض علينا، بل والسعي إلى الابتكار والإبداع في كل ما يسند إلينا من مهام ، وإذا كانت التعقيدات الحياتية المعاصرة قد قلصت من أساليب ووسائل هذا التواصل الأسري، فلا يجد غالبية الأطفال الصحبة مع أسرهم، أو الأسوة والقدوة الحسنة، عندها تقع الواقعة، وقد يجد الإنسان نفسه أسيراً لفكر ضال، أو

١ - طالب، أحسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، ط١، ٢٠١٤م، ص٦٢.

٢ - عمر، مالك بن الحاج، ميلاد مجتمع، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا،ط٣، ١٩٨٦م، ص١٩٥.

أجواء انحرافية شريرة ومصيرٍ معتمٍ بما يؤثر على الأمن الفكري له ولوطنه[1].

ج- متابعة الأبناء خلال مراحل التعلم واكتساب المعرفة: يشكل العلم والمعرفة وسيلة لكل تقدم على مستوى الفرد والمجتمع ،والأصل أن الأسرة سواء أكانت متعلمة أم أمية تسعى إلى الارتقاء بمستوى تعليم وثقافة أبنائها، إما استكمالاً لدور، أو تعويضاً لما فات من قيمة، ومما لاشك فيه أن مسؤولية الأسرة في عملية متابعة التعلم، واكتساب المعرفة، يصاحبها في الوقت الراهن أزمة شديدة متباينة الأبعاد بين معرفة متوافرة وغير مفيدة حياتياً وعملياً، ومعرفة منشورة مشوهة، إضافة إلى التكلفة المادية العالية للتعلم، وكيفية الاختيار بين المعارف المتوافرة في عصر الانترنت[2].

ولذلك ركز الغرب على الاسرة المسلمة لسببين هما :

أنَّ الأسرةَ تمثلُ خطَّ الدفاعِ الأولَ ضدَّ الانحرافِ بمختلفِ أشكالِه وصورِه.

أنَّ أفرادَ الأسرةِ يمثلُون نماذجَ حيةً للسلوكِ الذي يتعلمُه الناشئُ، فهو يكتسبُ الكثيرَ من سلوكياتِه السويةِ أو المنحرفةِ من خلالِ اختلاطِه بأسرته، وتقليده لهم.

ولكي تؤديَ الأسرةُ دورها في تحقيقِ الأمنِ الفكري لأبنائها، وتقومَ بمسئوليتها في تحصينِ أفكارهم وميولاتهم ضدَّ مختلفِ الانحرافاتِ الفكريةِ والسلوكيةِ لا بد أن تكونَ متمسكةً بعقيدتها، وقائمةً بواجباتها الدينية، وملتزمةً بمبادئ التربيةِ

---

١ - العطا ، محمود احمد، دور الاجهزة الامنية في تعزيز الامن الفكري، اكاديمية الامن العليا برنامج الماجستير دورة الزمالة رقم(٣)، ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م، رسالة ماجستير في الدراسات الاستراتيجية والامن القومي: اشراف . فريق شرطة د. عمر احمد قدور، ص١٤٧.

٢ - طالب ، الاسرة ، ص٦٢.

الإسلامية كأساسٍ في تربيةِ لأبنائها، وأن يكونَ الآباءُ نماذجَ حسنةً لأبنائهم في سلوكياتهم [1].

ويمكنُ للاسرة تحقيقُ الأمن الفكري من الانحراف من خلالِ التركيزِ على [2]:

- تحقيق العدل والمساواة واحترام الحقوق.
- الارتقاء بالأحوال الشخصية والاجتماعية ومستوى الحياة.
- تعليم الأدوار الاجتماعية المختلفة.
- تعزيز وتثقيف الأفراد باللغة والقيم والأعراف والتقاليد والسلوك المقبول.
- تحقيق الضبط الاجتماعي والتماسك، والتزام الأفراد بالمعايير الاجتماعية.
- تقديم نموذج للقدوة الصالحة.
- توعية الأفراد بالشروط والمواصفات اللازمة لإقامة العلاقات الاجتماعية السليمة.
- تعزيز قيم المودة والألفة والرحمة والتسامح والحوار بالحسنى، والحكمة، والاعتدال في كل شيء.
- تعويد الأفراد على الاقتصاد وعدم الإسراف وحب العمل.

١ - الدوسري، ص ٢١٣.

٢ - جاد الله واخرون ، التنشئة الاجتماعية، ص ٢٨٢-٢٨٤.

المؤسسات التربوية :

تعدُّ المؤسساتُ التربويةُ من أكثرِ المؤسسات التي تؤثرُ على العقلِ الإنسانيِّ، فإذا كانت مخرجاتها غيرَ صائبة فإنها لا تعكسُ الانتماءَ ولا تحققُ رسالتها التربويةَ والتعليميةَ، بالإضافة إلى ذلك فالطالبُ يتعرضُ للكثير من الانحرافات الفكرية بسببِ البيئةِ التعليميةِ التي ينمو فيها، وإلى سوءِ معاملةِ الآخرينَ له[1].

تعتبر المدرسة كمؤسسة تعليمية من أهم المؤسسات التي تقوم على تنشئة العقول وتحقيق التكيف والتوافق ورعاية النشء في مختلف جوانبه الجسمية والنفسية والتربوية والانفعالية والاخلاقية والاجتماعية وغيرها [2]والتي يُعتمدُ عليها في تشكيلِ بنيةِ الفكرِ وتعلُّمِ طرقِ التفكيرِ والمنهجِ، وبالتالي فإنها تعدُّ الحصنَ الحصينَ للأمنِ، ولها دورٌ كبيرٌ في تكوينِ الفكرِ، وتعزيزه، وحمايةِ عقولِ الناشئة من أي تلوثٍ فكريٍّ ، فالمدرسةُ كمؤسسةٍ تربويةٍ معنيةٍ بغرسِ القيمِ والاتجاهاتِ والمفاهيمِ التي يبتغيها المجتمعُ بشكلٍ مقصودٍ من خلالِ الأنشطةِ المدرسيةِ المختلفةِ بجانبِ خطورةِ وأهميةِ المراحلِ العمريةِ التي يمرُّ بها طلبةُ التعليمِ العامِ، والذي يتطلبُ التعاملَ معهم بعنايةٍ وحرصٍ ومراعاةِ خصائصِ النموِّ العقليَّةِ والانفعاليَّةِ والاجتماعيَّةِ والدينيَّةِ التي يمرُّون بها؛ لحمايتهم من الانحرافاتِ الفكريةِ[3] .

فمفهوم الامن الفكري من منظور المؤسسات التعليمية هو القدرة والمحافظة على سلامة الافكار والمعتقدات الصحيحة لدى الافراد مع تزويدهم بأدوات

---

١ - مزروعة ، مذاهب فكرية معاصرة ،ص ٢١٧.

٢- المرجع نفسه.

٣ - طالب ، الاسرة ، ص٦٤.

البحث والمعرفة وبيان طرائق التفكير الصحيح[١] ،وبذلك تساهم المدرسة بشكل فعال في التنشئة الاجتماعية و بناء هوية ويمكنُ تحقيقُ الأمن الفكري من خلال المدرسة من خلال التركيز على القيم الآتية[٢]:

أولًا: غرسُ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المتعلمين، وربطُهم بها، وجعلُها بما تحويه من مبادئَ وأحكامٍ هي الموجهَ والقائدَ لسلوكَهم وتصرفاتَهم المختلفة.

ثانيًا: بيانُ أهمية العلم وفضله ودوره في مكافحة الجهل الذي هو مسببٌ رئيسٌ لانحراف الفكر؛ وذلك لأنَّ الجاهلَ يسهلُ التأثيرُ عليه واستغلاله والسيطرةُ عليه واستمالتُه لتبنِّي الرؤى والأفكار المنحرفة التي تخالفُ قيمَ المجتمع[٣].

المسألة الاخرى والتي تؤثر تأثير مباشر في تنمية الأمن الفكري هي المناهج التربوية، إذ تعد المناهج التربوية المعتمدة في جميع مراحل التعليم لإعداد الناشئة هي المحور الرئيس في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الأمن فكرياً، إن هذا الدور المؤسسي هو أكثر الأدوار حسماً لنظام بقاء المجتمع وتقدمه في جميع الحاالات، لأنه بحكم التطور والترابط والتخصص، والمساحة الزمنية لتنفيذ المناهج المعتمدة، تتحقق الحاجات النفسية للناشئة من خلال فهمها لموقعها الإنساني والاجتماعي في المجتمع الذي تنتمي إليه، وتأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية لها، إضافة إلى تحقيق الإبداع الفردي من خلال اكتشاف المواهب الفردية وتنميتها.[٤]

---

١ - ابن عاشور ، محمد الظاهر ، اليس الصبح بقريب، تونس ، مطبعة دار سحنون ، ١٤١٨هـ، ص١٥.

٢ - بشير، امل محمد احمد، مقال بعنوان: الامن الفكري في الاسلام واهميته في النظام السياسي، فبراير ٢٠١٥م، قسم بحوث ودراسات. موقع شبكة almanalmagazine.com.

٣ - طالب ، الاسرة ، ص٦٤.

٤- المرجع نفسه.

فالمؤسسات التعليمية لا تقتصر على مهام تدريس المناهج العلمية والأكاديمية، بل على تحصين العقول في مواجهة "عمليات القرصنة الفكرية" التي تستهدف المجتمع، ذلك أن مسؤولية تحقيق الأمن الفكري مرتبط بكافة المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي يفترض أن تؤدي أدواراً تكاملية لتحقيق ذلك في المجتمع. وتشير بعض الدراسات إلى أن الإشكاليات التي تواجه قدرة هذه المؤسسات على تحقيق الأمن الفكري المنشود اذ الامر برمته ترتبط بدور المعلمين على توجيه الطلبة حيال بعض الأفكار التي لا تتسق مع الأطروحات والقيم المجتمعية السائدة[١] كما يزيد من خطورة كونها هذه القضية مرتبطة بحقيقة أن المدارس والجامعات تضم كافة فئات المجتمع بفئات عمرية مختلفة بما تتيح للمعلمين التأثير على هذه العقول الامر الذي يلزم الدولة الاهتمام بخطط لتطوير للهيئة التعليمية والإشرافية والعمل على توعيته بثقافة التسامح وترسخ توحيد المجتمع وابعاده عن الفكر المتطرف. وتقاس للدولة من خلالها مخرجات التعليم ونتائج التغذية الفكرية السليمة فيها، ورصد مدى نجاح قيم المبادئ الفكرية التي تم غرسها في نفوس المتعلمين وذلك من خلال النشرات وبحوث الطلاب[٢].

وبات من الضرورة مراجعة المناهج التربوية المعتمدة وفق رؤية جماعية متكاملة ووفق الأهداف التالية[٣]:

١ -توفير الأطر المعرفية المرغوبة والمطلوبة للموقف العملي والإنساني بالنسبة

١ - السديس،عبد الرحمن بن عبد العزيز، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري»في كتاب الأمن الفكري.الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٧٦.

٢ - بشير، الامن الفكري ، ص٣٤.

٣- المرجع نفسه.

لكل مرحلة.

٢ -تنمية مهارات التفكير السوي من خلال مواد معرفية ترتقي بمستوى الإدراك بما يمكن الناشئة من القدرة على الإحاطة بالمعارف القديمة، والمفاهيم الجديدة، والربط بينها وفق المبادئ المعرفية، إضافة إلى تجاوز عقبات التعبير التي تؤثر في صناعة القرار في المواقف المتباينة.

٣ -تطبيق استراتيجيات التفكير بما يمكن المتعلم من استخدام المعرفة في أسلوب حل المشكلات، واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة .

٤ -تنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزاً عن تفسير الأحداث والمواقف، أو تحديد العناصر، أو الخصائص والصفات المكونة لها، وكشف العلاقات التي تربط بينها جميعاً، أو تؤثر فيها بما يحقق مزيداً من الأمن الفكري المجتمع ي وفق رؤية ريادية .

٥ -تنمية مهارات الإبداع لدى الناشئة منذ نعومة أظافرهم للحد من التقليد والنسخ الروتيني في الأفكار والأقوال والأفعال بشكل عام.

٦ -تأصيل مفهوم ماوراء المعرفة بما يمكن المتعلم من التفكر في كل ما سبق إدراكه من أقوال وأفعال، وسلوكيات وتقييمها موضوعياً في إطار القواعد الشرعية الصحيحة، ويحقق أمن المجتمع .

٧ -أن تتضمن المناهج المعتمدة ترسيخا لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة والمستجدة، مثل قضايا حقوق الإنسان، والبيئة، بما يجعل الأجيال قادرة على فهم

دورها والتعامل معها.

وتتحملُ المؤسساتُ التعليميةُ جانبًا كبيرًا من مسؤولية التحصين الفكريِّ للأجيال الناشئة، خاصةً في ظلِّ المخاطر العديدة التي تترقَّبُهم في مختلف المجالات.

فالنظامُ التعليمي يساعدُ على تحويل القيم إلى ممارسات تجسدُ مقومات المجتمع الذي قامت فيه والمتعارف عليه بأن الدولَّ تستعينُ لمواجهة المخاطر الفكرية بأنظمتها التعليمية لعلاج ووقاية الطلبة من مخاطرها [١].

وقد صارَ من الملح مشاركةُ المؤسسات التربوية في تحمل مسؤوليتها المجتمعية في تعزيز الأمن الفكريِّ للطلبة عبرَ تحصينهم ورفع مستوى الوعي الأمن يِّ لديهم ضدَّ التيارات الفكرية المنحرفة .[٢]

وتقعُ على مؤسسات التعليم مسؤولياتٌ كبرى في ترسيخ مفهوم الأمن لدى الناشئة، ومساندة باقي مؤسسات المجتمع المسؤولة عن مواجهة الفكر المنحرف بجانب المؤسسة الأمن ية، فتحقيقُ الأمن يمثلُ القيمةَ الأساسيةَ التي تتمحورُ حولها القيمُ الأخرى في نُظم التعليم الناجحة؛ لتكونَ أكثرَ فاعليةً في تكوين الشخصية المتوازنة والمنتجة [٣].

١ - السيد ، ابراهيم جابر، الاعلام والمجتمع ، دار التعليم الجامعي ، مصر: الاسكندرية ،٢٠١٥، ص١٤١ .

٢ - غوشيه، مارسيل، الدين في الديمقراطية مسار العلمنة،ترجمة شفيق محسن، مراجعة د. بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧، ص١١

٣ - بشير، الامن الفكري ، ص٣٥.

الاعلام

الاعلام هو كل نقل للمعلومات والثقافات الفكرية السلوكية بطريقة معينة من خلال ادوات وسائل الاعلام والنشر [١].

فمما لا شك فيه أن الإعلام في هذا العصر سلاحه الفاعل وقوته المؤثرة، فالإعلام بوسائله السمعية والبصرية والمقروءة، قد وصل إلى ما وصل إليه من انتشار مذهل، حتى أصبح يحسب حسابه على آراء الناس، وفي تنشئة الأفراد أطفالا وشبابا وشيوخا، مما كان له الأثر الواضح القوي المستمر في هذه العملية الاجتماعية، خاصة بعد أن تغلغل داخل البيوت والنوادي

والمدارس والمكاتب، بل الشارع ووسائل النقل المختلفة، فقدأضحى ذا أثر فعال في وضع الدعائم الأساسية في شخصية الناشئة، وفي غرس بذورها في تربيته وتربية أسرته، فهو مكمل لمشوار المدرسة والبيت والرفاق في تنمية خبراته واتجاهاته[٢].

اذن هناك علاقة بين مفهومي الإعلام والأمن هي علاقة وثيقة تعمل على توجيه الأفراد و لمجتمعات وتوفير الأمن بمفهومه الشامل، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية السوية ومواجهة الغزو الفضائي، وأن الأمن الفكري مسؤولية أجهزة الأعلام في تحقيق أمن لمجتمع من خلال القضاء على المتناقضات في القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع ،وتحقيق التكامل والتنسيق بين الأجهزة الإعلامية المتعددة وأجهزة الدولة والعمل معا للإصلاح و البناء وحماية لمجتمع من الآثار السلبية

١ - السيد ،الاعلام ، ص١٤١.

٢ - المرجع نفسه، ص١٤١.

للإعلام[١] . وقد زاد اعتماد الافراد على وسائل الاعلام لتلبية كثير من احتياجاتهم واشباع رغباتهم ،وتضاعف الوقت الذي يخصصه للتعامل مع مخرجات وسائل الاعلام او بعضها ، حتى صارت هذه الوسائل في عصرنا الحالي جزءً لا يتجزأ من حياة المواطن اياً كانت خصائصه او قدراته او مستواه الاقتصادي والاجتماعي [٢]، ففي ظلِّ زخمِ الثورةِ التكنولوجيةِ في مجالِ المعلوماتِ والاتصالاتِ، والبثِّ الفضائيِّ المرئيِّ والمسموعِ والمقروءِ، وظهورِ شبكةِ الإنترنت وشبكاتِ التواصلِ الاجتماعيِّ، والتي أوجدت أرضًا خصبةً لبث السمومِ القاتلةِ في عقولِ الناشئةِ، أثرت على معظمِ القيمِ السائدةِ في المجتمعاتِ تأثيرًا بالغًا، بتأثيراتها الإيجابيةِ والسلبيةِ، لا سيما في المجالِ الفكريِّ للفردِ حيثُ أصبحَ هدفًا سهلًا للميلِ والغوايةِ به تحت مسمياتٍ ودعاوى مذهبيةٍ منافيةٍ للفطرةِ السليمةِ وخارجةٍ عن نطاقِ العقولِ السويةِ، وصلتْ إلى حدِّ التطرفِ والتكفيرِ والقتلِ والتدميرِ [٣].

يُظهر هذا الموضوع موضوع الحقل الذي يوجد فيه وجهات نظر داخلية محببة من أجل النقاش والانتقاد. يمكننا أن نجد وسائل الإعلام ووسائلها العصرية والعصرية التي تشكل جزءًا غير طبيعي في بناء وادي مجتمع رائع مقدما أمن التفكير الذي أصبح نسبياً عاجلة للتطورات المجتمع وتقدمهم[٤].

وتعدُّ وسائلُ الإعلامِ من أهمِّ المؤثراتِ على التوجهاتِ والسلوكياتِ؛ لقدرتها

---

١ – الخديدي ، منى سعيد واخرون ، الاعلام والمجتمع ،ط. الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٣١.

٢ – جاد الله وآخرون، التنشئة الاجتماعية، ص ٢٦٨.

٣ – المرجع نفسه.

٤ – السديس ، عبد الرحمن ، الشريعة الاسلامية واثرها في تعزيز الامن الفكري ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٦٢هـ، ١٦.

على الوصول بشكلٍ مباشرٍ إلى العقول ومخاطبة الأفكار[١] ، ولذلك يصف احد الباحثين علاقة وسائل الاعلام بالواقع الاجتماعي بقوله : ان احد المعالم العظمى لانتقالنا الى عصر وسائل الاعلام ، هو اننا على اتصال بما يمثل او يقوم مقام الواقع اعلامياً ، وهذا التمثيل للواقع يعبر عن عالم مادي واجتماعي معقد اكثر مما تعبر عنه الملامح الموضوعية لعالمنا الشخصي الضيق ، لقد اصبحنا نشهد بازدياد عالماً تسوده وسائل الاعلام اكثر مما تشهد الحقيقة نفسها[٢].

إن تركيز الدراسات العلمية التي تؤثر على وسائل الإعلام أكثر من غيرها على ثقافة الإنسان وسلوكه يؤكد السلوك السلبي للشباب، وقد أصبحت المواد الإعلامية خطرة جدًا على الشباب في الوقت الحاضر ، فهي تؤدي إلى البيئة الاجتماعية وأمن الأفكار، إذا ركزت وسائل الإعلام على وظائف المجتمع .

المسجد :

المسجد لغةً اسم مشتق من الفعل الثلاثي سجد يسجد ، ولهذا اتخذ اسم المكان من هذا الفعل ،واطلق على محل العبادة والصلاة[٣]. اما اصطلاحاً فهو المكان او المبنى الذي يقيم فيه المسلمين صلاتهم ، كما يقوم المسلمون بتأدية بعض الاعمال بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى[٤] .

---

١ – ملفين ، ديلفير، نضريات وسائل الاعلام ، ترجمة : كمال عبد الرؤوف ،الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢، ص٣٥٨.

٢ – الخديدي ، الاعلام ، ص٣٢.

٣ – الجحني، علي فايز، المفهوم الأمني في الإسلام، مجلة الأمن الصادرة من وزارة الداخلية العدد (٢) ذي الحجة، ١٤٠٨ هـ، ص٥٢.

٤ – السمالوطي، نبيل محمد توفيق ، الدين والبناء الاجتماعي ، دارالشروق للطباعة ، السعودية ، ١٩٨١، ص٤٣.

وقد احتل المسجد عبر التاريخ اهمية مميزة في حياة المسلمين ، إذ تزكو به نفوسهم وتطمأن قلوبهم، ولذلك اول عمل يقوم به الرسول عند الوصول الى المدينة هو الشروع في اقامة مسجد في قلبها ، ليعط الدلالة الكبرى على مقدار الدور الذي يؤديه المسجد في المجتمع [١].

للمسجد دور بناء في تنشئة الفرد ورسم خطوط المعرفة الحقة والإيمانية، التي تحميه من الشطط ومن الانحراف، فالمسجد في الحقيقة مركز تربوي، يربى فيه الناس على الفضيلة، وحب العلم، وعلى الوعي الاجتماعي، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية، التي أقيمت لتحقيق طاعة الله وشريعته وعدالته ورحمته بين البشرية[٢].

اما عن دوره في تدعيم الامن الفكري ، فمن المعروف ان اعظم حضارة عرفها تاريخ البشرية انطلقت من المسجد ،وكان اول عمل قام به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هو بناء المسجد ليكون منطلق للدعوة الاسلامية ، فأرسى قواعد الاسلام ودعا الى دين السماحة والسلام ، وكان خطابه ومواعظه على منبر المسجد جامعة اسلامية للصحابة الاطهار المهاجرين والانصار وملتقى الصحابة الابرار، حيث كان المسلمون الاولون هم وابناءهم ومواليهم يتلقون آيات الكتاب المبين وعلوم الدين [٣]. وتواصلت بعد ذلك الدعوة من قبل الوعاظ والمرشدين والعلماء الذين ساهموا في اثراء العلوم على اختلاف انواعها ، فكان للمسجد مكانة خاصة في قلوب المسلمين اسهمت في ان يكون من أهم عوامل ترسيخ الأمن الفكري

١ – البنجويني ، دور الائمة ، ص ١٤٠.

٢– المرجع نفسه.

٣ – اطلس ، محمد سعيد ، التربية والتعليم في الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٧،ص٥٣.

في المجتمع[١] ، وهذا الأمر ليس بجديد ، فقد تحدثت كتب التاريخ والتراجم عن الكثير من العلماء والأدباء والفقهاء الذين اتخذوا من المساجد ميادين يتزودون منها بالعلوم ويتعلمون ويدرسون في آن واحد، ويؤلفون كتب أو ينسخوا، وأدى وجود طلاب العلم والمعرفة والمؤلفين والكتاب إلى تأسيس مكتبات في المساجد تودع فيها الكتب المختلفة، التي تأتي عن طريق التبرع بمفهومها الحاضر.[٢]

لذا كان دور رجال الدين يرتكز على الامو التالية [٣]:

١ -تقوية الوازع الديني في نفوس الناس بما يتلقونه من وعظ وإرشاد وتوجيه يعصمهم من الوقوع في المعاصي، ويجعلهم من عناصر الخير في لمجتمع.

٢ -ارتباط المصلين بالمسجد ينأ عن الفحشاء والمنكر والبغي وسائر الموبقات، فالصلاة تنشئ الاتحاد والمحبة والإخاء بين المسلمين، وتجعل منهم كتلة متراصة، ذلك انه عندما يجتمعون ويقنتون ، ويركعون ويسجدون له معاً تأتلف قلوبهم، وينشأ فيهم الشعور بعلاقة إخوة فيما بينهم، ثم إن الصلاة في جماعة تربيهم على النظام والانضباط والمحافظة على الأوقات، فتراهم جميعاً غنيهم وفقيرهم، وكبيرهم وصغيرهم وأعلاهم وأدناهم و شريفهم و وضيعهم، يقفون جنباً إلى جنب في صفوف متراصة متلاحمة لا فرق بين قوي وضعيف ولا بين رفيع ووضيع، ولا بين غني وفقير.

---

١ - يودهان ، احمد ، المسجد ودوره الحضاري في الغرب ، مجلة دعوة الحق المغربية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، العدد ٣٠٨، ص٦٢.

٢ - المصدر نفسه ، ص٦٣.

٣ - البنجويني ، دور الائمة والخطباء ، ص ١٤٠.

٣ -الخشوع الله الذي يحس به المسلم في صلاته، ويدفعه إلى البعد عن الانحراف، فضلاً عن ارتكاب الجرائم، وذلك لما تفعله الصلاة بالإنسان من تطهير نفسه، والارتقاء بروحه، وإصلاح أخلاقه وأعماله.

اذن فالمساجد دور كبير في تزويد روادها بالشعور بالتضامن والأخوة الناشئ من اجتماعهم للصلاة في الجمع والجماعات والأعياد، وتترع من أفئدتهم الرغبة في اعتداء بعضهم على بعض بأي نوع من أنواع الاعتداء.

الاسلام ومفهوم الأمن الفكري :

يعرف الأمن الفكري من المنظور الاسلامي على انه الأمن الاعتقادي للفرد والمجتمع؛ ويمكن تعريفه بأنه: حماية اعتقاد المسلم وثقافته الدينية وأخلاقه الإسلامية من المعتقدات الباطلة والآراء الضالة والأخلاق المنحرفة[١].

ولا يمكن تحقيق الأمن الفكري فى مجتمع من المجتمعات إلا بالالتزام بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاقا؛ وبيان ذلك على النحو التالي:

- الالتزام بأركان العقيدة الإسلامية من الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

- تصريف جميع من شوائب الشرك الأكبر والأصغر والرياء الخفي؛ لأن في الشرك الحيرة والضلال في الدنيا وعدم الأمن من العذاب في الآخرة.

- التمسك بالقرآن والسنة النبوية قولا وعملا وظاهرا وباطنا؛ في العبادات

١ - عزمي ، مفهوم الأمن الفكري ، ص٦ .

والآداب والأخلاق، والحذر من مخالفة هدي النبي[1].

اما أبرز المؤثرات الفكرية التي تواجه الأمن الفكري الإسلامي[2] ، فتتركز في خطرين كبيرين؛ هما:

أ – الانحراف العلماني: وهو الذي يدعو إلى فصل الدين عن مجالات الحياة ومؤسسات الدولة، ويحصره في الالتزام الشخصي بالشعائر التعبدية.

ولا يقتصر على تنحية الدين عن تقويم المجتمع وتنظيم شؤونه؛ بل يتدرج في محاربته لينعدم أثره في النفوس تماما، وفي مقابل ذلك يدعم الأفكار الغربية لتحل محل الدين في فكر المسلمين وثقافتهما.

ب – التطرف الديني: وهو الذي يفتح باب الغلو والتشدد، ويتسبب في تكفير المسلمين وإرهاب الآمنين. وأبرز أسبابه سوء الفهم لأصول الدين وقضاياه العقدية وأحكامه الشرعية، وعدم التجرد عن الأهواء عند البحث عن الحق، والتعصب الممقوت للرأي الشخصي والفكر الطائفي[3].

وللأمن الفكري اهمية كبيرة في الاسلام لأنه فكر ورسالة سماوية ، من نتائجه وحدة الاعتقاد والفكر ووحدة السلوك ، وهو التزام ، واعتدال ، ووسطية ، وهو حماية عقل الإنسان .

وهنا وددت الاستشهاد بعبارة لابن القيم الجوزية حين قال : « من المعلوم ان

---

١ – ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، رقم الحديث ٥٢٠٠.
٢ – البنجويني ، دور الائمة والخطباء ، ص ١٤٠.
٣ – الخديدي ، الاعلام، ص٣١.

اصلاح الخواطر اسهل من اصلاح الافكار ، واصلاح الافكار اسهل من اصلاح الارادات ،واصلاح الارادات اسهل من تدارك فساد العمل ، وتداركه اسهل من قطع العوائد ، فانفع الدواء ان تشغل نفسك بالفكر فيما يعنيك دون ما لا يعنيك ، فالفكر فيما لا يعني باب كل شر»[١].

وقد تطرق العديد من الباحثين في دراسته عن الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، الى دور الدين الاسلامي في حماية المجتمعات والدول والأفراد، وأن اختلال الأمن الفكري سيؤدي إلى حدوث إختلالات خطيرة في أفرع الأمن الأخرى [٢].

ويناقش ذوي الاختصاص دراسة عن الأمن الفكري في الإسلام، مقوماته ومزاياه من خلال دراسة دور الإسلام في حماية الفكر الإنساني بعدد من المقومات والتي تشمل تحصين النفس البشرية بالأفكار الصالحة التي تحقق أمن الأفراد ولمجتمعات والمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي تحدق بالنفس البشرية وتؤدي إلى هلاكها، مشيرين إلى أن الأمن الفكري في الإسلام يمتاز بعدد من الخصائص كونه مفهوم إلهي يسمو بالإنسان نحو تحقيق أمنه النفسي والفكري والآتي ينعكس على أمن مجتمعه ودولته والعالم أجمع[٣] .

وإن مسألة محاولة اختراق الفكر لم يكن موضوع حديث الساعة ، وانما يعود الى حقب زمنية بعيدة ، وكذلك ظهرت بوادره في بدايات العصور الاسلامية ، واول

١ - السمالوطي ، الدين ، ص٩٨.

٢ - المرجع نفسه ، ص٩٩

٣- المسيري، عبد الوهاب ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، منشور في موقع المكتبة الشاملة :.www.arrawdah.com

من نوه الى ذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حين امتنّ على الناس بالأمن ، وهذا يدل على كونه نعمةً كبرى تستحق الشكر والمحافظة ، فقال: (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)[1].

وحذر النبي (صلى الله عليه آله وسلم) الأمة من هؤلاء المفسدين المتشددين، ووضع أوصافهم واضحةً جليةً يستطيع كل فرد معرفتها، اذن الأمن الفكري من منظور الشريعة الاسلامية تتركز على نقطتين اساسيتين هما : عنصر الفكر التعليمي، وعنصر الأمن الإعلامي، إذ يجب على الأمة من خلال هذين العنصرين ألا تقع في مزالق الانحدار والتغريب، والتي هي بدورها تطمس هوية المسلم، وتفقده توازنه الأمني والاعتزاز بتمسكه بدينه، إذ إن الأمن على العقول لا يقل أهمية عن أمن الأرواح والأموال.

وبهذا يتضح ان الأمن الفكري الاسلامي مميزات تختلف عنها عما موجود في المميزات الوضعية منها :

تحقيق الوسطية والاعتدال ،إذ التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال خاصية من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ومن أبرز مميزات الوسطية: الأمان، ولذا يقال: الوسطية تمثل منطقة الأمان والبعد عن الخطر، فالأطراف عادة

١ - سورة القصص ، آية ٥٧.

تتعرض للخطر والفساد، بخلاف الوسط فهو محمي ومحروس بما حوله[1].

انه فكر متميز عن سائر الافكار الاخرى لأنه نتاج التفكير في فهم نصوص الشريعة والمبادئ التي تنظم حياة المجتمع .

ولأهمية الأمن الفكري عملت الشريعة على تعزيزه وحمايته على المستويين الداخلي للعالمين العربي والاسلامي ، والمستوى الخارجي في علاقتهما مع سائر الحضارات والدول .

ويتجلى ذلك بصورة اساسية في فهم الخطاب الرباني كما هو من منابعه الصافية والرجوع إلى العلماء الراسخين، والتأكيد على أن الإسلام هو منهج حياة وأنه ينظم جميع جوانب حياة المسلم وأنه لا يمكن أن يستقيم فكر الإنسان بدونه، وكذلك في نشر الثقافة الإسلامية وتعزيز القيم الإسلامية العليا من مثل قيم حرية التفكير والعدالة وحقوق الإنسان وغيرها وتصحيح المفاهيم والتصورات المنحرفة[2].

الحضارة الغربية ومفهوم الأمن الفكري المعاصر:

يختلف مفهوم الأمن الفكري بصفة عامة عند العرب عن مفهومه لدى الغرب، فبينما يتصف مفهوم الأمن الفكري بكافة أشكاله عند العرب بالوضوح، إلا أنه لدى الغرب يتصف بالغموض والتشابك ،مما أدى إلى الاختلاف حول تعريف للأمن يحظى بالقبول أو تعدد المفاهيم نتيجة لاختلاف ثقافة لمجتمعات الغربية عن لمجتمعات العربية، إذ يختص الأمن في الغرب بحماية الأمة و المحافظة عليها

١ – غوشيه ، الدين ، ص ٢٠٧.

٢ – إحسان ، محمد الحسن ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي.الرياض:مركز الدراسات والبحوث– أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص٤٢.

من الاعتداءات الخارجية، بينما يبدأ مفهوم الأمن عند العرب في مرحلة مبكرة من حياة الفرد و ارتباطه بالمجتمع عبر عدد من المراحل و الخطط التي تحقق له الأمن بكافة أشكاله [١].

ويعد الغزو الفكري من أهم مهددات الامن الفكري، وعوامل الانحراف الفكري، ولكي ندرك ما يجتاح الأمة من تيارات الغزو الفكري الثقافي ، فإنه تتضح أمامنا عدة متناقضات وتساؤلات عن طموحات هذا الغزو وأطماعه في تغيير المفاهيم والأخلاقيات والتأثير عليها بفلسفات كاذبة لتحقيق أهداف مقصودة وغير مقصودة، وقد يصل الأمر إلى رفض القيم المتوارثة واستهجانها، وقد يصل الأمركذلك إلى الترويج لهذه القيم والتيارات الوافدة وكأنها هي الحق الذي لا ريب فيه[٢].

ويقصد أعداء الأمة من وراء هذا الغزو الفكري رمي الإسلام وأهله، وإبعادهم عن الإسلام، لأنهم يدركون أن قوة الأمة في عقيدتها، وهم يريدون السيطر، على المسلمين، فوجدوا أن الحرب الفكرية مدعمة بالحرب النفسية، هي البديل عن العمل العسكري الميداني، وانطلاقا من ذلك راحوا يصبون جام غضبهم على المسلمين متخذين الغزو الفكري سبيلا لذلك، وراحوا يبثوا المعتقدات الخاطئة والمفاهيم المغلوطة والمذاهب المارقة، المناهج العلمانية الإلحادية التي تعمل على محاربة الإسلام والقضاء عليه، وقد لجأوا حاليا إلى الغزو الفكري المباشر الإرادي التحكمي، والذي تسللوا من خلاله إلى أعماق الذات، وساعدهم في ذلك تقدمهم

١ - المودودي ، نظرية الاسلام ، ص ١٣٢ .
٢ - السمالوطي ، الدين ، ص٩٩ .

التقني العصري في مجال البث والإرسال، مما مكنهم من التحكم في عمليات غسيل الأدمغة الساذجة وتشريب القلوب المريضة بسمومهم [١] ، ومن المذاهب التي تبث عن طريق الغزو الفكري كذلك، الإلحاد العلماني، والذي يناصب الدين والفكر الإسلامي العداء، ويسعى جاهدا للقضاء عليهما بواسطة بعض المسلمين الذين نجح في التغرير بهم، واتخذ منهم أدوات وأسلحة يوجهها إلى قلب الأمة الإسلامية، يفتك بها في عضدها، ويشككها في عقيدتها، ويضعف من إيمانها كي تكفر بالله تعالى وتنكر نبوة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أشكال التيارات الفكرية الوافدة الإستشراق وهو : (دراسة علومالشرق، وأحواله، وتاريخه، ومعتقداته، وبيئاته العمرانية والبشرية، ودراسة لغاته ولهجاته، وطبائع الأمة الشخصية في كل مجتمع شرقي، فلكل أمة شخصيتها،ودراسة الأشخاص والهيئات، والتيارات الفكرية والمذهبية في شتى صورها وأنواعها) [٢] ، وقد دأب الإستشراق على تزوير الحقائق عن الإسلام ودفعها بتهم باطلة، فمن مقولاتهم التشكيك في القرآن الكريم، وقد عكفوا على تأليف الكتب المتعلقة بالعلوم والثقافات الإسلامية خدمة لأهدافهم، وزرعوا الشبهات، ووجهوا الانتقادات الملفقة للإسلام وأهله، وخاضوا في مجالات عديدة من الشريعة حيث نشروا في التصوف والفقه السني والشيعي، خاصة ما يساعد على الإضطراب الفكري بين المسلمين[٣].

ومن التيارات الوافدة : التنصير وهو : (الدعوة إلى النصرانية ومحاولة دفع

١ - المودودي ، نظرية الاسلام ، ص ١٣٢ .
٢ - فودة، فرج ، حوار حول العلمانية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣٨.
٣ - اطلس ، التربية ، ص٥٩ .

الناس إلى الدخول فيها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة) ، ويعني كذلك: (قيام الغرب المسيحيين بدس أفراد وتأسيس جمعيات يكون غرضها الدعوة إلى النصرانية بين المسلمين وفي سائر أنحاء العالم، والعمل على انتزاع العقيدة الصحيحة من قلوب المسلمين، ومن ثم صبغ المجتمع بصبغة غربية بحتة في المعتقد والفكر والأخلاق)[١] ، ويعد التنصير أحد الأسلحة الموجهة للمسلمين بغية ارتدادهم عن دينهم واعتناق النصرانية، وقد استهدفوا الجانب الفكري عند المسلمين بغية السيطرة عليهم، كما استهدفوا الجانب الاجتماعي في مجالات شتى[٢].

ومن أشكال التيارات الوافدة : الماسونية وتعني : (جمعية سرية تحوي حشدا من الناس ينتمون إلى مذاهب وديانات ونحل وجنسيات وأوطان مختلفة، تضم الملحد والمؤمن، والشيوعي والديمقراطي، والدكتاتوري والعلماني، والقومي، ورب العمل، تجمعهم غاية واحدة ويعملون لها ولا يعلم حقيقتها إلا أعضاء الجمعية يجهلونها كل الجهل، ويوثقهم عهد بحفظ الأسرار وعدم البوح بها)) [٣]، أو هي: (الجمعية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها)[٤].

والماسونية خطر كامن وراء الرمز والألغام والطلاسم، وسلاح يستخدمه اليهود لتطويع الشعوب متسترة برداء الحرية والمساواة والإخاء، أما مهمتها

١- جاك رانسيير، كراهية الديموقراطية، ترجمة :أحمد حسان، دار التنوير، بيروت والقاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٧.

٢ - اطلس ، التربية ، ص٥٩.

٣ - الحسن،إحسان محمد، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي،الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩٨م، ص٥٦.

٤ - الربعي ،محمد عبدالعزيز، دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الفكري « المفاهيم والتحديات»، الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص ٤.

الحقيقية ، فهي صقل أحجار صالحة لبناء الهيكل، وتدريب فرسان حكماء يتقنون انتزاعه بحكمة وشجاعة، ثم ترويض أسود لحمايته[١]، وتهدف الماسونية إلى إنكار جميع الأديان، ومن إلحاد الماسونية العمل على هدم الأخلاق والقيم والقضاء على العلاقات الأسرية بإباحة الجنس، والدعوة إلى التعري، وتفريغ الطاقات الجنسية[٢].

ومن الأفكار والمذاهب الهدامة : التغريب الذي يهدف كشكل من أشكال حرب أعداء الإسلام على الإسلام إلى تشويه الإسلام من كافة جوانبه، ومن ثم العمل على إزالته من نفوس المسلمين، فقد عمل مخطط التغريب لتطويق الإسلام من كل اتجاه، فأولوا التعليم جل اهتمامهم، محاولين السيطرة عليه[٣]، مما يحقق لهم السيطرة على مستقبل الأمة، ووجهوا اهتمامهم لإفساد التعليم الشرعي واستبداله بتعليم لا ديني على نمط الحضارة والفكر الغربي، مع إلغاء التعليم باللغة العربية، وتشجيع اللهجات العامية، وقد شمل التغريب النواحي الاجتماعية وإحلال القوانين الغربية محل الشريعة الإسلامية، وتشويه أحكام الشريعة الغراء وذلك باستغلال البث الإعلامي المرئي والمسموع، وكذلك المقروء للتأثير على عقول المسلمين[٤].

وأما الصهيونية فهي الأخرى خطر على الإسلام وفكر المسلمين، حيث ترسم بروتوكولات صهيون كيفية الكيد للعالم، وتشجيع ثقافة إدمان الخمور، والفسق، والغدر، وتحطيم الأسر، والقضاء على ثقافاتها، وقد استخدمت الصهيونية

---

١ - اطلس ، التربية ، ص ص ٦٠-٦١.
٢ - فودة، حوار حول العلمانية، ص ٤٠.
٣ - المرجع نفسه، ص٤١.
٤ - غوشيه ، الدين ، ص ٢٠٩.

العالمية الإعلام، فقامت بشراء معظم الصحف العالمية ودور النشر والفضائيات، وشركات الإنتاج السينمائي، وكل ذلك لنشر ضلالاتهم، والترويج لأفكارهم، وتحقيق أهدافهم[١].

ومن عوامل الانحراف الفكري، سوء الفهم الديني، والذي توصف به الحركات السياسية والاجتماعية التي تظهر هنا وهناك داعية إلى آراء أو معلنة أفكاراً تمثل تهديد المسلمين ولوحدتهم العقائدية والفكرية، من ذلك ما يردده البعض من وجوب الاعتراف بالقرآن دون السنة النبوية، مبررين كذبهم هذا بأن في السنة كثير من الإسرائيليات، إلى غير ذلك من الآراء والأفكار المضلة والمستوردة والناجمة عن سوء فهم وفساد عقيدة[٢] .

وقد أدت المتغيرات الدولية وتجلياتها الإقتصادية والسياسية والثقافية والإتصالية بشقيها السلبي والإيجابي إلى العديد من الإنعكاسات الأمنية بعضها سلبي تمثل في زيادة نسبة الإجرام على مستوى العالم، وازدياد ظاهرة العنف والإرهاب للقيام بعمليات الإفساد في المجتمع، وتفشت ظاهرة وثقافة العنف، خاصة بين الأطفال وبصورة مفزعة [٣].

وقد استخدمت عصابات الضلال الفكري والعقائدي والثقافي التطورات التقنية والإتصالاتية لترويج مذاهبها وأفكارها وثقافاتها فساهمت بذلك في الإنحراف الفكري وإشاعته على مساحة واسعة.

---

١ - المودودي، نظرية الاسلام، ص ١٣٤.
٢ - الجحني، المفهوم الأمني في الإسلام، ص٥٧.
٣ - المودودي، نظرية الاسلام، ص ١٣٤-١٣٥.

أن التغيرات والمستجدات التي شهدها العالم، قد جعلت الأمن الفكري مخترق لأسباب متعددة منها[1]:

- ترك المرجعية الدينية في مجال الفتوى، حيث أصبحت نسبة لا يستهان بها من الشباب عازفة عن مشايخ المملكة الكبار، وزاهدة فيها عندهم، ووجدت أو أوجدت فجوة بينهم وبين علمائهم في مخالفة مؤذنة بالخطر.

- طوفان البث الفضائي المرئي والمسموع وظهور شبكة الإنترنت بما فيها من السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والثقافة متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المسجد والأسرة والمدرسة، وقد حمل هذا الطوفان غثاء كثيرا، وسوق الإنحرافات الفكرية والأخلاقية، وساهم في ظهورها.

- محاولة البعض تغيير الخطاب الديني، فبعد أن كان التوازن هو سمته الظاهرة سعي البعض إلى تغليب جانب الشحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي من الخطاب الديني، وتم التركيز على أفضل ما في الماضي وأسوأ ما في الحاضر، مما أشاع جوا من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة يائسة.

- عدم رد المتنازع فيه إلى الثوابت الدينية المتفق عليها، وقد أدى هذا الخلل الفكري إلى اختلاف الرؤى والتوجهات سواء من قبل أهل الغلو والإفراط أو من قبل أهل الإباحية والتفريط، لأن كل واحد من الطرفين احتكم إلى عقله دون الرجوع إلى الله ورسوله.

ولذلك كانت للغرب العديد من الوسائل لمحاربة الامن الفكري العربي عن

١- المرجع نفسه.

طريق :

- محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين وترسيخ المفاهيم الغربية فيها لتعتقد أن الطريقة الفضلى لممارسة الحياة هي طريقة الغرب في كل شيء

- رعايته لطائفة كبيرة من أبناء المسلمين في كل بلد وعنايته بهم وتربيتهم حتى إذا ما تشرّبوا الأفكار الغربية وعادوا إلى بلادهم تسلموا المناصب والقيادات في بلدانهم .

- تنشيط تعليم اللغات الغربية في البلدان الإسلامية وجعلها تزاحم لغة المسلمين وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم

- إنشاء الجامعات الغربية والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين ودور الحضانة ورياض الأطفال والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، وجعلها حصوناً ومواضع لبث أهدافه وأغراضه السيئة

- الدعوة إلى إفساد المجتمع المسلم وتزهيد المرأة في وظيفتها في الحياة ويقصدون من ذلك إفساد المجتمع المسلم والقضاء على الطهر والعفاف الذي يوجد فيه وإقامة قضايا وهمية ودعاوى باطلة في أن المرأة في المجتمع المسلم قد ظلمت وأن لها الحق في أن تحيا كما تريد[1] .

و بهذا نلاحظ أن التطرف بمستوياته المختلفة تؤججه الميول والانحراف خوفاً من انتشار الاسلام [2] .

---

١ - حريز،محمد الحبيب.»واقع الأمن الفكري» في كتاب الأمن الفكري،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٩٦.

٢- المرجع نفسه.

الفصل الثاني

مرتكزات الأمن الفكري ومظاهره

أ.د. حمدية صالح دلي الجبوري / جامعة القادسية

السلوك السياسي للدولة:

تطرقنا في الفصل السابق الى الأمن الفكري من حيث المفهوم ، اما في مجال السياسة ، فنلاحظ ان تعامل الدولة مع هذه المفردة يكون بشكل يتناسب مع توجهاتها السياسية ، اذن فللسياسة دور كبير في تنمية مفردة الأمن الفكري الذي يقودنا إلى فهم الظاهرة بدقّة وعمق وإحاطة بالموضوع بكل جزيئاته، كما يتيح لنا الإحاطة بكل الظروف التي تستغلها الجماعات المنحرفة لنشر فكرها الضال والهدام، فيصبح دور الدولة مرتكزاً على الامور التالية :

١ – اظهار وسطية الاعتدال وتوازنه ، وترسيخ الانتماء لدى الشباب واشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية.

٢ – معرفة الافكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها ، فلا بد من تعريفهم بهذه الافكار واخطائها قبل وصولها اليهم مزخرفة فيتأثرون بها.

٣– الاهتمام بالتربية : في المدارس والبيوت ، وغيرها من مؤسسات المجتمع الاخرى

٤ – يجب ان يحصل تفاعل بين المؤسسات التعليمية ومحيطها ، بحيث يجعل منها مؤسسات مفتوحة رائدة في تعميم التربية والمعرفة ودراسات السابقة مما يسهل لها

متابعة رسالتها السامية في ايجاد المواطن الصالح ،بحيث يتهيأ ذهنيا ونفسيا للتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية[١].

ويتطرق وعلاقته بالأمن الوطني والدولي إلى منظومة الأمن الشامل وتتكون من ثلاثة مستويات، الأولى تتعلق بأمن الفرد الفكري أو النفسي أو العقلي ودور الحلول التي تقدم لمعالجة مشكلات البطالة والفقر والحريات في تحقيق الأمن الفكري ،بينما يتناول المستوى الثاني من منظومة الأمن الوطني ماله علاقة بالأمن الاجتماعي والمتمثل في منع الظلم ونبذ الاضطرابات والعنف والإرهاب، بينما يرتبط المستوى الثالث من الأمن الوطني بالأمن الخارجي والذي يهتم بحماية لمجتمع من الانحراف الفكري والغزو العسكري والاقتصادي مشيرا إلى أن منظومة الأمن التي تشمل الأمن الفكري والثقافي والنفسي والاقتصادي والسياسي وغير ذلك هي منظومة متشابكة متداخلة مع بعضها[٢].

ولتحقيق كل هذه الامور لابد للدولة من اتخاذ الاجراءات التالية :

تعزيز الأنظمة والقوانين الرادعة للانحراف الفكري : والتي تندرج في باب التعزير الشرعي، ومن هنا يتضح أنه بإمكان مواجهة هذه الانحرافات الفكرية والتصدي لها من خلال الآليات القانونية والتنظيمية التي لها دور كبير في زجر الجماعات المنحرفة والحد من سلوكيات المنحرفة .

ترسيخ ثقافة التعاون والتضامن والمسؤولية المشتركة في مكافحة الانحراف

---

١ – داود، الموسوعة السياسية،ص٦٣.

٢ – الحيدر، حيدر بن عبد الرحم ،الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتواره في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية، ١٤٢٣ هـ، ص١٩.

الفكري: وتقع مسؤولية القيام بالدور على كل من الأسرة، والإمام والفقيه والداعية في المسجد، والمعلم والمربي في المدرسة، والأستاذ الجامعي والإعلامي والمثقف في وسائل الإعلام، إلى جانب المؤسسات والهيئات التي من شأنها مباشرة العلاج والتعاون فيما بينها وفق آليات وشراكات بناءة ، كوزارة التربية والتعليم، والهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، ووزارة العدل، وسائر الجهات التي تعنى بالشباب ولمجتمع.

تبصير الناشئة وإعلامهم بالإخطار والتهديدات المحدقة بهم: ومن هذه التهديدات الحروب والغزو الثقافي والفكري للثوابت الأصيلة ، وتعريفهم بمرجعيتهم الخالية من الشوائب والأفكار المنحرفة والمضللة لأنها صمام أمان يقي الأمة من كل التهديدات المحدقةبهم [1] إلى جانب مساعدتهم على تنمية وتطوير قدراتهم لأنهم أكثر شرائح لمجتمع استهدافا لبث هذا الفكر المنحرف .

ونظراً لتنوع التهديدات التي تواجه الدولة خلال الفترة الراهنة والتي من أبرزها خطر التطرف الذي يعد تحدياً كبيراً، الأمر الذي يضاعف من هذا التحدي التطور في آليات صناعة التطرف وترويجها فتتعاظم الحاجة للاستجابة بوضع استراتيجيات تحقيق الأمن الثقافي والفكري لها وعلى مستويات عدة لرفع حالة الاستنفار السياسي والأمن ي والاقتصادي لمقاومة "موجة التطرف" التي تجتاح الدول لكونها ذات طبيعة مركبة ومتداخلة وتتطلب في مواجهتها استراتيجية "النفس الطويل"، وانطلاقاً من أهمية الأمن الفكري فقد اتخذت الدول عدداً من المبادرات المشتركة فيما بينها إضافة لجهود كل دولة على حدة.

١- المرجع نفسه.

ونظراً تنامي الأفكار المتطرفة الخارجة عن قيم الوسطية والاعتدال من أجل غزو الروح الوطنية والنسيج المجتمعي وإضعاف الهوية الجامعة والاخلال بقواعد الأمن الوطني وإصابتها بالهشاشة الأمن ية تمهيداً لتشكيل حاضنات شعبية لها في مختلف المناطق، ومما يزيد الأمور خطورة تأثير تلك الجماعات المتطرفة على بعض الشباب انخراط بصفوفهم والقيام بأعمال عنف تعكس الأفكار التي تروجها الجماعات المتطرفة بغية هدم العقول قبل إلغاء الحدود وعلى الدولة ان تركز جهودها على "المناعة الطبيعية" في مواجهة ادواتها خطابها المتطرف من خلال مايأتي :

تكثيف البرامج التوجيهيَّة، وأخصُّ بالذكر وسائل الإعلام بشتَّى أصنافها، ومحاولة زرع الثّقة في قلوب المسلمين بالاعتزاز بدينهم وعقيدتهم، وتمكين قواعد الإسلام في قلوبهم، والردّ على ما يضادّها، وحتمًا سيولِّد ذلك قناعة بأولويَّة الأصول الإسلاميَّة في قلوب المسلمين، وبناء الرسوخ العَقدي في قلوبهم، وذاك التحصين الذي نريد.[1]

إنشاء مراكز الأبحاث والدِّراسات المعنيَّة برصد الانحرافات الفكريَّة، والتعقيب عليها بتفنيد الشُّبه، والجواب عن الشكوك والشُبهات التي يثيرها بعض المارقين من قيم الإسلام ومبادئه، والجهاد الفكري ضدَّها، من منطلق قوله تعالى: {وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا}[2] وتفعيل هذه المراكز بقوَّة البحوث، وضخِّ المال الداعم لها، وتوظيف الباحثين المتمكِّنين فيها، وإعطاءها قدرًا من الشُّهرة والانفتاح على

١ - البشري، محمد الأمين. الأمن العربي، المقومات والمعوقات الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص١٠٤.

٢ - سورة الفرقان:٥٢ .

الوسائل الإعلاميَّة[1].

فسح المجال من وسائل الإعلام بشتَّى صورها وألوانها، بالخروج الإعلاميّ، وعرض رأيهم تجاه الآراء الأخرى، وبخاصَّة من الأقوياء المتمكِّنين منهم، وإنَّ ممَّا يُؤسف له، أنْ تجد بعضًا من وسائل الإعلام، تستضيف رجلًا بأفكار منحرفة[2]، وتقابله بآخر من المنتسبين لمنهج الاسلام لا يكون مستواه في الطرح الفكري بتلك القوَّة اللاَّزمة، ممَّا يُؤثر سلبًا تجاه الناظرين لتلك المحطَّات الإعلاميَّة ، كما أنَّه من اللازم حقيقة لبعض أهل العلم ألاَّ ينأى بنفسه عن تلك المواجهات، بل يغلِّب جانب المصلحة العظمى والكبرى في نصرة أهل السنَّة وقضاياهم، على عدم الخروج بسبب بعض السلبيات أو المفاسد الصغرى، مع الإدراك والمعرفة بأنَّ كثيرًا من المهيمنين على الوسائل الإعلاميَّة يأتوننا بمفكّرين ومنتسبين للعلم، ليفصِّلوا لنا إسلامًا على المزاج الغربي، أو ما يسمُّونه بـ(الإسلام الليبرالي)، وما الدّعوات السيئة التي تخرج منهم أو من بعض أذنابهم بما يسمى بـ:(تطوير الخطاب الديني) إلاَّ ليصدوا المسلمين عن تمسُّكهم بدينهم الحقّ، وليستبدلوا به الانهزاميّة والتراخي، والذي لن يَنصر حقًا ولن يكسر باطلًا، بل مقصوده الأساس تحريف المفاهيم لدى المسلمين، وتحريفُ المفاهيم أشدُّ خطرًا من الهزيمة العسكريّة،[3] ومن هنا كانت مخطَّطات أعداء الإسلام «لأنَّ هزيمة الأمَّة في أفكارها تجرِّدها من الحَصَانة، وتتركها فريسة لأيّ مرض أو وباء فيسهُل بعد ذلك احتواؤها وتفكيك

١ - الجحني،علي بن فايز، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف ، الامة العربية للدراسا ت الأمنية والتدريب، ،العدد ٢٧ محرم،١٤٢٠هـ، ص١١٧.

٢- المرجع نفسه.

٣ - الكيلاني، ابراهيم زيد، الرأي العام في المجتمع الاسلامي، الجامعة الاسلامية، ط١٦،المدينة المنورة ،١٩٨٤م، ص ٢٤٨.

معتقديها[١].

وعليه يعد الأمن الفكري من أولويات الدولة في مواجهة التطرف للحفاظ على امن الدولة واستقرارها ، فعلى الدولة ان ترسخ الثقافة الوطنية عبر الاهتمام بالرمزيات والاهتمام بخطاب اعلامي جاذب يطغى على وسائل الاعلام الموجة التي تحاول نشر الافكار المنحرفة والدخيلة الامر الثاني المؤسسة التعليمية من المؤسسات التي بدورها بالدرجة الأولى في تنشئة جيل محصن من الأفكار المتطرفة وبعدها التطور العلمي[٢].

السلوك المجتمعي للفرد والمجتمع :

تسعى الدول والمجتمعات إلى الدفاع عن قيمها الجوهرية والتي اعتمد عليها مفهوم الاستقلال الوطني والسيادة والوحدة الوطنية، إلا أن هذه القيم تشهد نوعا من التغيير وهذه القيم المتغيرة تحل مكانها نوعاً من القيم القادمة من خارج حدود الدولة في كل من الفرد ولمجتمع على حد سواء، وتقترن هذه القيم عادة مع مفهومي حقوق الإنسان والاحتياجات ومن ذلك، على المستوى العالمي، القيم المشتركة مثل حقوق الإنسان والديمقراطية والاقتصاد الحر[٣]، ومن جانب آخر ضمان الرفاه لجميع أفراد الجنس البشري ضد المخاطر من خلال حماية البيئة والتلوث العابر للحدود والأمراض والمخدرات والجريمة وانتشار الأسلحة غير التقليدية. وفي نفس الوقت تشهد القيم الجوهرية الخاصة بالدولة نوعا من

١ – الندوي. علي ابو الحسن بن عبدالحي بن فخرالدين، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان المنصورة، مصر، ص٢٥١.

٢ – الخطيب ، الانحراف الفكري، ص٨٩.

٣ – الكيلاني، الرأي العام، ص٢٤٩.

الانخفاض نتيجة لظهور قيم جديدة والتقنيات المتطورة العابرة للحدود والقوى الاجتماعية-الاقتصادية والتي تقوض إلى حد ما قوة الدولة وتجعلها قابلة للاختراق في الحالات الرئيسة مثل الثورة المعلوماتية من خلال الإنترنت والمعاملات المالية والكميات الضخمة من البضائع والخدمات وانتشار الأفكار عبر الحدود[1].

ولاشك أن أفراد المجتمع جميعهم مسئولون مسؤولية تامة عن مجتمعهم، ووطنهم،وأمتهم؛ إذ لا يمكن النهوض بالمجتمعات إلامن خلال الاعتصام بالكتاب، والسنة، والعمل بهما، ورد التنازع إليهما، فإن جمع الشمل، وتوحيد الكلمة لا يتم إلا بالرجوع للمنهج الصحيح: كتاب الله، وسنة رسوله(صلى الله عليه وآاله وسلم)، ففيهما العصمة والنجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.

ويمكن القول إن تأثير الإرهاب على الناحية الاجتماعية كبير جدا، إذ يحدث جرحاً بليغاً في الهيكل الاجتماعي، فهو يشيع جوا من الخوف والقلق والتوتر والاضطراب وعدم الاستقرار والإحباط بين المواطنين والتوترات النفسية والآلام الاجتماعية الأخرى ويفقد الأفراد والمجتمعات الثقة فيما بينهم فلا يعرف أحد ما ينتظره من الآخرين؛ فتسيطر الفردية على الأشخاص ويصبح اهتمامهم منصبا على تأمين الحماية لأنفسهم للنجاة من الخطر كما أن الإرهاب من أهم ما يسعى إليه البنية الاجتماعية وتفريقها، فضلا عن إظهار عجز السلطة في هذه الحالة عن حفظ النظام والاستقرار وتوفير الأمن؛ إذ فقدان الثقة بأجهزة الأمن يفتح الباب أمام سريان الدعاية وزيادة مجالات الحرب النفسية وما إلى الشائعات وشيوع ذلك من آثار

١ - جهاد، جنيد ساجد ، الأمن الفكري الإسلامي بين المخاطر والمقاصد والوسائل، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الأمام الأعظم، غير منشورة، ٢٠١٦، ص ص ٢٠-٢١.

اجتماعية سلبية تقود بجملتها إلى إضعاف الروح المعنوية، وكذلك عجز السلطة عن المحافظة على تسيير أمورها ممايضطرها إلى إهدار مواردها المادية من أجل ديمومتها والانغماس في تنفيذ إجراءات استثنائية تحد من حركة مواطنيها فتكون محل إزعاج واستياء لهم. ومن ثم فالإرهاب يهدد التماسك الاجتماعي للمجتمع، فتكون النتيجة المخيفة حدوث شرخ كبير في كيان المجتمع لا يمكن معالجته[1]، لذا كان الواجب على أفراد المجتمع المسلم أن يحملوا هم مجتمعاتهم وأوطانهم من خلال ما يلي[2]:

١ – إسناد مسؤوليات التعليم إلى الأكفاء الأمناء، علما،وعقلا، ومنهجا.

٢ – العناية بالمناهج التعليمية، وبنائها بناء وسطيا.

٣ – العناية بتلبية حاجات أفراد المجتمع الروحية والفكرية بطريقة آمنة.

٤– جعل منظومة ثقافية عليا تقوم عليها حياة الناس على الأمن، والعدل، والتوسط.

٥ – العناية بالإعلام عامة، والإعلام المباشر خاصة، وضبطه بمايحفظ المجتمعات من الزلل.

٦ – عرض القيم الإسلامية، وتجليتها للمجتمعات، وتفعيلها من حلال منصات الإعلام وما شابه ذلك.

---

١ – الخطيب ، الانحراف الفكري، ص٨٩.

٢ – الإسماعيلي، عبد الإله ، الارهاب أسبابه ودوافعه، وقيمه الاخلاقية وانفلاتها في حياة البشر، مكناس ،(د.ت) ، ص٣٣.

منظومة القيم الاخلاقية :

الخلق: هو الدين والطبع والسجية، وهو: ما خلق عليه من الطبع، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة؛ وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة [١]،وقيل: هو عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسرمن غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة، سميت الهيئة: خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقا سيئا[٢].

والاخلاق بمجملها هي المبادئُ والاعراف والأحكام والآداب المنظمةُ لسلوك الإنسان في علاقته بنفسه، وعلاقته بربه، وعلاقته بأخيه الإنسان، وعلاقته بالكون من حوله والتي يحددها الوحيُ لتنظيم حياة الآدميين على نحو يحقق الغاية من وجودهم على الوجه الذي يرضاه الله تعالى.[٣]

ويحدد كلاكهون الصفة الاجتماعية للقيمة ، فيعلن أن القيمة هي « تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة، ويحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح لها بالاختيار من بين الأسباب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة

١ - ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٢١٣-٢١٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٠/ ٨٦-٨٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ٢٥/ ٢٥٧-٢٥٨؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٨١ ؛الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٢٩٧؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٢/ ٧٠.

٢ - ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص١٠١.

٣ - عبد الحليم عويس، الجزيرة العربية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين، الرياض، ٢٠١٦، ص١٤.

بالفعل [١] ، وهذا المفهوم يحدد القيمة الاجتماعية، فإذا كانت هناك قيماً فردية، فأن القيم الاجتماعة هي التي تعطي للمجتمع كله شكلا ومضمونا، يسهل إمكانية إعادة بث مجموعة من القيم الاجتماعة الأخرى لتناسب عمليات النمو والتطور في المجتمع[٢].

ومصدر القيم السائدة في المجتمع ما هو إلا تاريخ الجماعة أو ترائها التاريخي، الذي ننقله عن طريق التربية من جيل إلى جيل، فكل جيل من الأجيال يعلم الجيل الذي يليه أساسيات القيم الاجتماعية، بما يكون قد نالها على يديه من تعديل نتيجة لظروفه وخبراته الخاصة، فالتربية وسيلة الجماعة في المحافظة على قيمها الأساسية، وعن طريق التربية، يكتسب الطفل القيم الأساسية والدعامات الأولى لبناء ذاته وشخصيته في محيط الأسرة، وكذلك الأسرة، التي تمثلمن ناحية ثقافة المجتمع بصفة عامة والثقافة الفرعية التي تنتمي إليها بصفة خاصة، والتي تعمل بأساليبها التربوية المختلفة، على إكساب الطفل السلوك الذي يتوافق مع القيم التي تدين بها [٣].

وتعود أهمية القيم الاجتماعية إلى أنه بقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه، وبقدر التفاوت والتباين في القيم يكون تفكك المجتمع، وينجم الصراع القيمي في المجتمع عن التباعد والانفصال بين فئات المجتمع بالنسبة للموافف الهامة في الحياة.

---

١ - الخطيب ، الانحراف الفكري، ص٨٩.

٢ - المرجع نفسه، ص ص٨٩-٩٠.

٣ - فارس، رامي تسير، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، إشراف د. ماهر أحمد السوسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، قسم الفقه المقارن، ١٤٣٣م / ٢٠١٢ م.ص ١٠٧.

ومما سبق، نجد أن القيم الاجتماعية المجتمعية تعتبر من أهم عوامل وأسباب وحدة المجتمع وتماسكه،وتحديد هويته،وتواصله في الحاضر والمستقبل، ومنع نشوب صراع الأجيال فيه، ومن هنا، فالقيم الاجتماعية تعتبر ضرورة في أي مجتمع[١].

وتؤلف القيم الأخلاقية السامية والفضائل الانسانية ، الموضوع الجوهري في علم الاخلاق . ويحظى عمل الانسان باهتمام علم الاخلاق نظرا لما لديه من ثقل أخلاقي [٢]، فالمنظومة الأخلاقية تقصد إلى إعادة التشكيل الكلي للإنسان، وإخراجه من حيوانيته وتحريره من شهواته وأبتريته وأوهامه وهواه وورطته للارتقاء به إلى إنسان الفطرة والإنسانِ الكامل والإنسان الكوثر الذي يكثر خيره ونفعه وعطاؤه، والسفرِ به من عالم الملك إلى عالم الملكوت [٣].

إن القيم الخلقية تصورُ حركةَ الترقي ومجاهدةَ الظاهر والباطن، فهي روح الإسلام وهي صورة من أهم صور السلوك إلى إليه والقرب منه في زمن ضُيعت فيه الأخلاق لله تعالى والقيم، وحلت محلها الماديات المَقيتةُ، والأخلاق المذمومة، فنحن اليومَ في أمس الحاجة إلى العودة إلى الأخلاق كحاجتنا إلى المأكل والمشرب والملبس، بل وأكثر من ذلك بكثير؛ إذ في المأكل والمشرب والملبس تأمين للحياة العاجلة، وفي الأخلاق والقيم تأمين للحياة السرمدية الآجلة[٤] ، فنحن بحاجة إلى صرخة تنادي على القيم الأخلاقية الرفيعة كي تُستحضر في الحياة ، لتكون

١- المرجع نفسه.

٢ - كني، محمد رضا مهدوي، البداية في الأخلاق العملية، الدوحة ،٢٠١٣، ص ١٠.

٣- المرجع نفسه.

٤ - الخطيب ، الانحراف الفكري، ص ٩٠.

هي الهدف من وراء التشريعات الأحكاميّة ،وقد جاء الفقه لينظّم حياة الإنسان تمهيداً لحلول القيم الأخلاقية في المجتمع وتأمين هذا النزول الأخلاقي ، وبحاجة إلى ثقافة روحية عقلانيّة ، تعتمد النصّ القرآني والثابت من الحديث الشريف ، كما تعتمد التحليل الوجداني المنطقي للأمور . مع الأخذ بعين الاعتبار أن نحترم الاهتمام بظاهر الشريعة ولا نتخلّى عنه ، ونقدّر الاهتمام بالعلوم والمصطلحات بعد أن كانت الأمّة وما تزال بحاجة إليها [1].

وقد عني الإسلام عناية خاصة بالقيم الأخلاقية، ويتضح ذلك في العدد الكبير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية النبي تطرقت للقيم الأخلاقية. حيث يبلغ عدد الآيات القرآنية المتعلقة بالأخلاق أكثر من(١٥٠٠) آية من مجمرع أبات القرآن الكريم البالغ عددها (٦٢٣٦) آية، أي أن الآيات التي تتناول القيم الأخلاقية تصل نسبتها إلى ما يقرب من ربع القرآن. ولكن مما يؤسف له أنه ورغم وفرة التصوص الدينية ذات المعنى الأخلافي، فإن المسلمين عبر العصور الطويلة لم يطوروا نظرية متكاملة في فلسفة الأخلاق الإسلامية، رغم توفر المادة الخام لبناء نظرية فلسفية محكمة في الأخلاق، عبر ما هو متوفر من نصوص دينية في القرآن والسنة النبوية والروايات[2].

حيث أورد اهل البيت (عليهم السلام) ما يتقرر به من الأقوال أن الأخلاق وخاصة في جانبها القيمي تتأسس بين ما تتأسس عليه على العقائد الإيمانية، لا سيما ما يتصل بالأصل الأول من أصول الإيمان وهو مسمى الإيمان والإسلام

١ - حيدر، حب الله، إضاءات في الفكر والدين والإجتماع، (د.ط)،(د.ت)، ١/ ٥٧٣.
٢ - المرجع نفسه.

والإحسان، وما يتدخل في تحديد ماهية كل واحد منها.

والقيم العقائدية بما تتضمنه من قيم سياسية: كالمساو والعدالة والحرية والانتماء الديني والوطني ومن قيم حلقة كالأمانة والإخلاص والاستقامة والقوة والعلم والتمسك به والعمل الجاد المنتج.. الخ، كلها من القيم العقائدية التي تغرس في الفرد شعورا بقوته الإنسانية وقوته الروحية وقوته السياسية وتدفعه إلي العمل الجاد من أجل تحقيق ذاته وحماية جماعته وتدعيم وطنيته وتقوية عقيدته[١].

مظاهر حقوق الانسان :

مصطلح (حقوق الإنسان) مركب من مصطلحين: (الحقوق) و(الإنسان).

مفهوم الحق في اللغة يأتي لمعان؛ فهو نقيض الباطل [٢]، وهو: الثابت الذى لا يسوغ إنكاره[٣]، وهو عند الفقهاء: ما ثبت بإقرار الشرع، وأضفى عله حماته[٤]، وهو يشترك مع الحق في القانون في عنصر الحماية؛ إذ هو في القانون: مصلحة مادية أو أدبية يحميها القانون[٥].

ويختلف الحقان في المصدر والشمول؛ فمصدره عند الفقهاء الشرع وعند القانونين القانون كما أنه في الشرع يشمل المصاخ الدينية مع الدنيوية[٦].

اما مفهوم الإنسان، فهو محل الحقوق التي تؤدى إليه تعبدا لله تعالى، وهو ليس

---

١ - عبد الكافي ، اسماعيل عبد الفتاح ، موسوعة القيم والاخلاق الاسلامية ، ط.اسيوط ،مصر،٢٠٠٠، ص١٢.

٢- الأمن الفكري والحفاظ على الهوية العمانية، الموقع الإلكتروني: https: details alwatan.com.

٣ - الكيلاني، الرأي العام، ص٢٤٩.

٤- الامن الفكري والحفاظ على الهوية، http: details alwatan.com

٥- المرجع نفسه.

٦- المرجع نفسه.

حاجة إلى تعريف، إما الذي يحتاج إلى ذكره هنا اختلاف النظرة إلى الإنسان، فالرؤية الإسلامية تعتقد أن هذا الإنسان أحد مخلوقات الله تعالى، فقال تعالى:) وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)[1] .

وتعرف لفظتي حقوق الإنسان مدمجة في الإسلام على انها الحقوق التي كفلها الإسلام للانسان فى كل مجالات الحياة الإنسانية [2] .

ترتكز حقوق الإنسان في الإسلام على أربعة مبادئ عامة، وهى:

١ – تكريم الله للإنسان.

٢ – حرية الإنسان.

٣– المساواة بين الناس.

٤ –إقامة العدل ومنع الظلم.

فالكرامة، والحرية، والمساواة، والعدل، مبادئ أساسية لحقوق الإنسان في الإسلام، إذ أن الكرامة هي أساس ومصدر حقوق الإنسان، والحرية هي المظهر الخارجي لهذه الكرامة، فلا كرامة للإنسان إلا بالحرية.

والمساواة تكون بين الناس في تمتعهم بالحقوق المقررة لهم شرعا، وإقامة العدل تحقق المساواة بين الناس، والمساواة هي قمة العدل.

ومن ثم فهناك ترابط وتلازم بين هذه المبادئ، إذ ألها يمثابة العمد الذي ترتكز

---

١ – سورة الإسراء: ٧٠.

٢ – الريسوني، أحمد ، إنسانية الإنسان قبل حقوق الإنسان الرياض ، ٢٠١٩، ص٤٦٤.

عليها مظلة حقوق الإنسان، ولذا سوف نتناول هذه المفردات كل على حدة .

تكريم الله للانسان :

من مظاهر التكريم اللإهي للإنسانان جعل الانسان مخلوق متميز مكرم، فضله على كثير من خلقه، ومن أهم مظاهر التكريم الإلهي للإنسان[١]:

- استواء الخلق: فقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بمحسن الصورة، واستواء الخلقة، فهو يمتاز عن الحيوان بقامة مستقيمة [٢]، ،ولذلك يقول تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [٣].

- استخلافه في الأرض: فقد جعل الله تعالى الإنسان خليفة له في الأرض ليعمرها ويستثمر ما فيها من خيرات والخلافة في الأرض منزلة تشوقت إليها الملائكة فلم يعطها لهم الله تعالى ومنحها للانسان.

- التكليف وبيان المنهج: ذلك أن الإنسان لم يخلق لمجرد أن يأكل ويشرب، ومن ثم بعد ذلك يموت كما يموت الحيوان، إنما حلق لغاية أسمي، بينها الله تعالى بوضوح حين قال: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) [٤]. فالإنسان خلقه الله تعالى لمعرفته وعبادته، وأداء أمانته في الأرض، وهذا من أجل وأعظم مظاهر التكرم الإهي للإنسان.

---

١ - عبد الكافي ، موسوعة القيم والاخلاق ، ص١٢.

٢ - مجموعة بعوث لقهيه للدكتور عبد الكريم زيدان طبعة بيروت ١٤٠٧، ص١٢١.

٣ - سورة التين ، آية (٤).

٤ - بحر العلوم ، محمد ، الحقوق والحريات المدلية والسياسية في الفكر الإسلامي ، بحث ضمن البحوث المقدمة للندوة الي عقدت في الرباط في المدة من ١٨-٢٠ بجادى الآخرة ١٤١٨ هـ، ص ص ٧٥-٧٦.

ومما تقدم يتضح أن المفهوم الإسلامي للكرامة الإنسانية يتسم بخاصية الشمول والعموم، مما يجعله يكتسب عمقاً ورحابة وامتداداً في الزمان والمكان[١].

٢-حرية الانسان : الحرية في الإسلام قيمة كبرى وأساسية لارتباطها بطبيعة الإنسان وفطرته، ولتأثيرها في تكوين شخصيته، إذ بها تقوم الحياة ويتحقق الإنتاج، وينهض المجتمع.

فالحرية في عرف الإسلام هى واحدة من أهم الضرورات، وليس فقط الحقوق اللازمة لتحقيق إنسائية الإنسان، فالاسلام يجعل الحرية هى الشيء الذي يحقق معئ الحياة للإنسان، فبها حياته الحقيقية، وبفقدها يموتحي ، ولو عاش يأكل ويشرب ويسعى في الأرض كما هو حال الدواب والأنعام [٢]. ذلك أن الحرية تتيح للإنسان أن يطلق طاقاته المادية والفكرية والنفسية لبناء بمجتمع أفضل، وف العصر الذي نعيش فيه يعرف الناس أنواعاُ من الحريات تظلها جميعا كلمة الحرية مثل حرية الاعتقاد، وحرية الرأى، وحرية العمل والتنقل وحرية التملك، وغيرها[٣].

والحرية هى المظهر الخارجي للكرامة التي منحها الله تعالى للإنسان وفضله على كثير ممن خلق وهى قسمان[٤]:

---

١ - التركي ، عبدالله بن عبد الحسن، حقوق الانسان في الإسلام ، وزارة الشؤون الإسلامية والأواف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ ،ص ٩٧.

٢ - وافى ، على عبدالواحد ، حقوق الإلسان فى الإسلام ، ط٥ ،دار فضة مصر، القاهرة ،١٣٩٨هـ ، ص ٢٠٠-٢١٣.

٣ - ينظر: عمارة ، محمد ، الإسلام وحقوق الإلسال (ضرورات لا حقوق) سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت عدد ٨٩ شعبان ١٤٠٥ هـ/ مايو ١٩٨٥ م ص ١٨.

٤ - ينظر: الجراري، عباس، تقيز المنظور الإسلامي لحقوق الإنسان ، بحث ضمن البحوث المقدمة للندوة التي عقدت في الرباط في المغرب .المدة من ١٨ ٢٠ جمادى الاخرى، ١٤١٨ هـ ، ص ٤٤.

الحرية الطبيعية: وهى الممنوحة للإنسان من الله تعالى، بمجرد وجوده في هذا الكون.

الحرية الاجتماعية: وهى الممنوحة من قبل النظام الاجتماعي، ويكفلها المجتمع لأفراده، وإن هذه الحرية تتصل بالوجود الاجتماعي، فهى القدرة الي يكسبها الإنسان من المجتمع على القيام بفعل شيء معين.

٣- المساواة : تعد المساواة بين الناس على اختلاف أجناسهم والوانهم مبدءً أصيلا في الشرع الإسلامي، و لم يكن هذا المبدأ على أهميته قائماً في الحضارات القديمة، كالحضارة الهندية أو اليونانية أو الرومانية، أو عند العرب في الجاهلية، إذ كان سائدا تقسيم الناس إلى طبقات اجتماعية لكل منها ميزاها وأفضليتها، وكانت التفرقة بين البشر في تلك المجتمعات تستند على الجنس واللون، والغنى والفقر، والقوة والضعف، والحرية والعبودية[١] .

اما عن المساواة في الإسلام، فقد قرر الإسلام مبدأ المساواة بين الناس في أكمل صوره، وأمثل أوضاعه، واتخذه دعامة لجميع ما سنه من نظم لعلاقات الأفراد بعضهم مع بعض، وطبقه في جميع النواحي الي تقتضي العدالة الاجتماعية، وتقتضي كرامة الإنسان أن يطبق في شؤونها.

وتتمثل هذه المساواة في الاعتقاد بأن الناس جميعا متساوون في طبيعتهم البشرية، وأن ليس هناك جماعة تفضل غيرها بحسب عنصرها

الإنساني، وانحدارها من سلالة خاصة، وما انتقل إليها من أصلها هذا بطريق

١ - والي ، حقوق الانسان ، ص ص ١٠-١٥.

الوراثة.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية المساواة في مصاف الأسس والمبادئ العامة الي تحكم العلاقات والسلوك الإنساني، وبعبارة اخرى تمثل مقومات أساسية للنظام العام الإسلامي التي حظر الخروج عليها أو المساس ما في أى شكل من الأشكال، وبالتالي فهى ترقى على مختلف الحقوق والحريات الإنسانية الأخرى، بمعنى أن احترام الحقوق والحريات المقررة والمعترف بها للإنسان شرعاً يتم تحت مظلة مبدأ المساواة[١].

فالمساواة في الاسلام يعني المماثلة في الحقوق والواجبات بين الناس جميعا، فلا تمييز لأحد على آخر بلون أو عرق أو جنس، وهى مساواة شاملة: أمام الله، وأمام الشرع من حيث المسؤولية والجزاء وأمام القضاء، وفى الحقوق والحريات العامة[٢].

العدل:

العدل لغة هو ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور[٣]»، وفي الاصطلاح هو: الأمر المتوسط بين فى الافراط والتفريط [٤] .

والعدل أصل شرعي محكم من المعلوم بالضرورة من أحكام الإسلام، وهو ليس فقط حقا من حقوق الإنسان في الإسلام، بل هو واجب من واجبات الشريعة،

---

١ - المرجع نفسه ، ص١٥.

٢ - محمد، احمد ، مقتبس السياسة وسياج الرياسة شرح وتعليق الشيخ محمد عبده، المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧هـ،ص١٧١.

٣ - التركي ، حقوق الانسان ،ص ١٠٧.

٤ - المرجع نفسه.

أنزل الله في محكم كتابه آيات كثيرة في شأنه، فأمر به الناس كافة، فقال: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)[1] ، فالعدل هو احد الفروع الاساسية لمنظومة القيم الاخلاقية ، فقد أوجب الإسلام على الدولة إقامة العدل بين الناس، وأن تخضع جميع رعاياها لنظام واحد، وحكم واحد، فالعدل أساس الحكم، وقسطاسه المستقيم، فلا تقوم دعائم الحكم، ولا ينتظم أمره، ولا يلتئم شمله، إلا بالعدل [2].

ومن مظاهر العدل في الاسلام أنه لا يقتصر على جانب معين من جوانب الحياة، على خلاف العدل في القانون الوضعي المعاصر الذي ينحصر في باب القضاء، فالعدل في الإسلام شامل لكل جوانب الحياة، فالمسلم مطالب بالعدل والمساواة في النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي[3].

ويعد العدل في الجانب القضائي من أهم مظاهر العدل في الشريعة الإسلامية. فالكل خاضع لأحكام الشريعة على حد سواء.

ولقد أرست الشريعة نظام العدل في الإسلام على مبادئ سامية، أبرزها ما يأتي :

١ – مبدأ الشرعية: إذ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنصه، و يعد هذا المبدأ من أشهر المبادئ القضائية، والمقصود منه أن الانسان لا يجرم بشيء إلا بعد أن ينص حقوق الإنسان الشرع على تجريمه، حتى يكون الحكم معروفا للناس جميعا[4].

---

١ – سورة النحل: ٩٠.

٢ – رعاية الإسلام للقيم والمعاي الإنسالية ص ١٩١.

٣ – موقع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: (http: / /www.un.org /ar /documents /udhr).

٤ – الشيشاني ،عبد الوهاب، حقوق الانسان وحرياته الاساسية في النظام الاسلامي والنظم المعاصرة ، عمان :مطابع الجمعية الملكية ، ١٩٨٠، ص ١٢١.

٢ – مبدأ شخصية العقوبة: وهو أن تقتصر العقوبة على شخص السيء فقط دون سواه؛ وهو أصل معتبر شرعاً.

٥- حق التعليم : وتعتبر من الحقوق الاساسية للانسان ، وهي تعني حق الافراد في تعليم غيرهم ما يعرفونه او يعتقدون انهم يعرفونه ، وهذا الحق في تعليم الغير هو مظهر من مظاهر حق الافراد في نقل أرائهم للغير والتعبير عنه [١].

لقد اعلن الاسلام منذ بزوغ نوره مقاومته للجهل ومناهضته للجمود كما تبنى بصورة ايجابية الدعوة الى العلم ، والدعوة الى تفتح افاق الفكر ، واعتبر ذلك عنصرا اساسيا في تشكيل حياة الفرد والمجتمع ، ومن اهم العوامل الدافعة للنهوض بالأمة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ، ومن ثم جعل طلبه فريضة من فرائضه وعاملاً مهماً في بناء مجتمعه وتكوين حضارته اهتمامه البالغ بالعلم واكد وحث عليه وجعله عنصرا اساسيا من عناصر النهضة الفكرية . كما اهتم الاسلام بالعلم واوجبه على كل مسلم ومسلمة كما ورد عن الرسول محمد بن عبد الله (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) [٢].

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول ان مصطلح حقوق الانسان ، مصطلح غربي لم يأت ذكره ، لا في الكتاب ولا في السنة، الا ان مضمون تلك الحقوق وجوهرها ، قد عبر عنها في هذين المصدرين المرجعيين ، حين دعياً الى حرية الفرد وحقه في الحياة ، والتملك ، والعمل ، والعقيدة وهناك آيات عديدة واحاديث نبوية

١ – القرشي، باقر شريف ، النظام التربوي في الاسلام ، دار الكتاب الاسلامي ، ص١٥٢ .

٢ – الخذاري، عبد الحق، دور الوسطية في تحقيق الأمن الفكري، بحث في الملتقى الدولي: الوسطية في الغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام ،٢٠١٧، ص٢٠٩.

كثيرة تدل على ذلك ، الا ان بحثنا هذا ناقش مقولة حقوق الانسان ، باستعمالها على شكل مصطلح تماشيا مع متطلبات العصر وتفهما اكثر له[1] .

وفي هذا الصدد فأن الاسلام يرى في مسألة حقوق الانسان ، على انها منحة من الله سبحانه وتعالى ، وليست منحة بشرية من احد ، وقد ارتقى الاسلام بالانسانية الى اعلى مراتبها ويؤكد على احترام الفرد بذاته كونه انسانا من ضمن المجموع واساسا له ، مانحا له حيزا واسعا من الحقوق التي تكون له حرية معقولة لممارستها وان حقوق الانسان كانت وما تزال موضع تقديس واحترام وحماية في جميع المصادر الاسلامية، ورفعت هذه الحقوق الى مرتبة الضروريات والتشريع الاسلامي يرقى بهذه الحقوق الى مستوى الضروريات، لان هذه الحقوق، ليست انعكاسا لواقع مريض ، او خطأ يراد بها تصحيحه في مجالات الحياة ، كما هي الحقوق في العالم الغربي ، وانما هي نظرية من صميم التشريع الاسلامي ، كجزء لا يتجزأ منه [2].

١ - المرجع نفسه، ص٢٠٩.

٢ - المرجع نفسه.

الهوية الثقافية

تعرف الهوية لغة حسب ما جاء في لسان العرب: قال : قال ابن الأعرابي: هوية أراد أهوية ، وهي جمع هوة وهي الحفرة والمطمئن من الأرض[١] .

اما في الاصطلاح: فيعد موضوع مفهوم الهوية من المواضيع المثيرة للجدل، حيث يذهب عدد من الباحثين في هذا المجال، إلى أن الهوية تخضع في تعريفها للعلم الذي يحقق فيها، وأن لكل علم تعريفه الخاص للهوية يختلف عن تعريفها في العلم الآخر، كعلم النفس وعلم الفلسفة والاجتماع والسياسة وعلم الكلام وغيرها من العلوم الإنسانية[٢].

اما مفهوم الهوية من المنظور الاسلامي ، فيمكن القول أن تحديد المفاهيم من الوسائل المهمة في البحث العلمي، ونلك لأنها تنشأ اللبنة الأولى في الأساس الذي تبنى عليه الحجج و البراهين التي تدعم الآراء والأفكار المطروحة في البحث.

ومفهوم الهوية الإسلامية لا يخرج عن هذا النطاق، فإذا أردنا أن نعطي تعريفا عاما لهذه الهوية، فإننا نستطيع ألن نقول أنها تعني: الإيمان بعقيدة هذه الأمة، و الاعتزاز بالانتماء إليها، واحترلم قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية و الجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وأيضا محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة.

---

١ - ابن منظور، لسان العرب ، ١٥/ ٣٧٦.

٢ - الشطي، محمد يوسف رجب ، التطرف والغلو دراسة مقارنة في ضوء الحديث النبوي الشريف وعلم النفس، مجلة التربية ،جامعة الأزهر، كلية التربية ، العدد ١٥٩، ص ٤٦.

وبما أن لكل هوية سماتها ومقوماتها، فإن من أهم سمات الهوية الإسلامية [١] ،أنها هوية متميزة عن غيرها من الهويات، وهذا التميز هو الذي يعطي كل جماعة أو أمة مقومات بقائها ويحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها، فلا ينوبون في ثقافات أو هويات غيرهم من الأمم.

هذا فيما يخص الهوية الاسلامية ، اما عن مفهوم الهوية الثقافية فيمكن تعريفه على انه : وعي الناس بأنفسهم وبما يميزهم عن الآخرين وشعور الشخص بالانتماء إلى جماعة أو إطار إنساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات والمكونات الأساسية والسمات المشتركة التي تحدد مفهوم الهوية تتمثل فيما يلي[٢]:

١ – المشابهة والمماثلة في كل شيء.

٢– انعكاس فلسفي حول طبيعة التغيير، فالهوية كمعنى للثبات يهدف إلى التغيير كوحدة تهدف إلى التنوع.

٣– البحث عن كينونة الإنسان باعتبار هويته متفردة متميزة عن هويات الآخرين .

٤ – الإنسان لا يعي ذاته إلا بعد أن يعي أن العالم الخارجي منفصل عنه مختلف عنه.

٥– الاحساس بماضينا ومستقبلنا والإحساس بالفردية

---

١ – المرجع نفسه ، ص٤٦

٢ – هانوم. كيلي. م. الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الآخرين، ترجمة: خالد بن عبد الرحمن عوض، ط١، الرياض:مكتبة العبيكان، ٢٠٠٩، ص١٥.

٦ – وعي الناس بأنفسهم وبالآخرين.

اذن يمكن القول ان الهوية الثقافية لجماعة بشرية معينة، هو جوهر الهوية الجماعية وهو مفهوم الثقافة ، وبذلك فإن الهوية الجماعية تستمد ملامح مقوماتها من ثقافة المجتمع على اعتبار أن الثقافة تشكل المجموع المنسجم والمستمر للمعان والرموز المكتسبة المشتركة التي تعمل الجماعة على توصيلها وإعادة إنتاجها من خلال مختلف القنوات التي تنسجها من أجل هذه الغاية[١] .

وقد عرف مفهوم الهوية الثقافية انتشارا واسعا، حيث أكتسح في وقت قصير العلوم الإنسانية وخاص الاجتماعية، وفرض في تحليل حقائق متنوعة، وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الصعب أن تجد تعريفا متوافقا عليه لمفهوم الهوية ، وقد أثبتت الدراسات السوسيولوجية من أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية، والنفسية، والمعيشية، والتاريخية المتماثلة التي تعبر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والميزات التي تجمعهم[٢].

والهوية تتيح للفرد التعرف على نفسه في المنظومة الاجتماعية وتمكن المجتمع من التعرف عليه،و تشيرة إلى طريقتا في التفكير في أنفسنا وي الأخرين بالاعتماد على المجموعة التي نتتمي إليها [٣]، لكن الهوية الاجتماعية لا ترتبط بالأفراد فحسب، فكل جماعة تتمتع بهوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي وهو تعريف يسمح بتحديد

١ – الصادق ،عبد السلام، طارق، الشريدة، ط .عمان،دار الجنان، ٢٠٢٠، ص ١٦٧–١٦٨.

٢ – حراز، نحد بلكا إلياس، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي ،المغرب نموذجا، ط١، أبو ظي: مركزالإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤ ، ص ١٧.

٣ – حسنين، حسن حنفي، الهوية، ط ١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢، ص٣٨.

موقعها في المجموع الاجتماعي. والهوية الاجتماعية هي احتواء وإبعاد في الوقت نفسه، إنها تحدد هوية المجموعة التي تضم أعضاء متشابهين فيما بينهم بشكل من الأشكال، وفي هذا المنظور تبرز الهوية الثقافية باعتبارها صيغة تحديد فتوي للتمييز بين نحن وهم، وهو تمييز قائم على الاختلاف الثقافي [1].

وفي حقيقة الأمر، يعاني مفهوم الهوية من مشاكل عديدة، فمن صعوبة الحديث عن الهوية مثلا، أنه حديث الذات عن نفسها، لذا فإن مشاعر الهوية مشاعر دفاعية ضد إرادة السحق التي يبديها الآخر، كذلك لا يمكن فصل الهوية عن الحركية الاجتماعية، وما يجري فيها من تدافع وصراع. وهنا تتداخل حدود الهوية والسلطة والإيديولوجيا.

وإذا كانت الهوية تعني شعور الشخص بالانتماء لجماعة أو لإطار انساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات فهي بذلك ترتبط بالثقافة السائدة لعملية التنشئة الاجتماعية والهوية الثقافية مفهوم اجتماعي يشير إلى كيفية إدراك شعب لذاته وكيفية تميزه عن الآخرين وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة مرتبطة تاريخياً بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع ، وعن أبعاها فللهوية الثقافية أبعاد منها:

- الثوابت الجغرافية من أرض ووطن وكيان مادي.
- التأكيد الثقافي للذات من خلال التمسك باللغة والتراث.
- التراث الروحي وشعور الفرد أنه جزء من هذا المكون الروحي.

١ - حراز، إشكالية الهوية ، ص١٨.

- الانتماء للثقافة يعني شعور الفرد بالوجود ضمن إطارها والاتحاد.

- إحساس داخلي للفرد بالمشاركة والاندماج مع ثقافة معينة والمشاركة بما يملكه من ثقافة لدى الشاب تظهر للمتأمل صراحة أثار غياب الهوية الثقافية على حال البلاد الاسلامية العربية التي تمتلك مخزونا ثقافيا إسلاميا جعل منها إمبراطورية عالمية إبان تخلف الغرب في العصور الوسطى حي امتلكت الإمبراطورية الإسلامية القوة السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية وكانت مصدر النور الحضاري للعالم أجمع في ذلك الزمان ، وما كان ذلك إلا من اعتزاز المسلم بهويته وشعوره بأنه الأفضل والأجمل لأنه يحمل راية العلم ويتحكم فى الاقتصاد ويمتلك من القوة ما لم تستطع دول العالم المفتوح مقاومته ،فانتشرت الثقافة الإسلامية في بلدان العالم لقرون عدة كان فيها المسلم يشعر بالتفوق ويتمنى الغربي لو ينتمي لهذه الأمة القوية ذات القيم و المبادئ[1] .

حيث نجد في الفترة الأخيرة من القرن العشرين الكثير من شباب الأمة العربية والاسلامية قد تحللوا من هويتهم الثقافية وتخلوا عن عاداتهم وتقاليدهم التي هي أصل ومنبع الإسلام والعروبة واتجهوا يلهثون وراء حيث نجد في الفترة الأخيرة من القرن العشرين الكثير من شباب الأمة العربية والاسلامية قد تحللوا من هويتهم الثقافية وتخلوا عن عاداتهم وتقاليدهم التي هي أصل ومنبع الإسلام والعروبة واتجهوا يلهثون وراء تقليد الغرب فى أشياء غير مفيدة وعادات وتقاليد مختلفة وبعيده كل البعد عن أخلاقنا وعاداتنا لنجد الشباب العربي والمسلم غارق

١- المرجع نفسه.

في بحر الأفكار الخاطئة والتقليد الأعمى والانبهار المغلوط بالغرب[1]، وتعد دراسة الهوية الثقافية لشباب الأمة أمرا بالغ الأهمية لما يشاهد من سلوكيات بعض الشباب الرافضة لثقافة المجتمع والمتمردة عليها، ومحاولة تقمص ثقافات أخرى لإشباع طموحات معينة، ومن ثم نجد بين الشباب من يتنكرون لهويتهم الثقافية ويتمردون على خصائصها، وقد يحتقرون عاداتهم وقيمهم وأصالتهم ، فنجد من بين الشباب من يتشبث بالغرب ة لهجة،ومن يشارك الغرب عاداتهم في الطعام والشراب والزي ونمط التفكير وأسلوب المعيشة بوجه عام، وقد اخذ هذا التقليد أشكالا مختلفة كسراويل الشباب ذوات الخصر المنخفض الساقطة إلى أسفل الوسط وقصات الشعر والتسريحات العجيبة والتفنن القذر لقصات اللحية الشاذة والغريبة ودق الوشم وارتدائهم للإكسسوارات الغريبة والعجيبة والحركات النسائية خاصة عندما تجدهم في أروقة الشوارع والأرصفة يتمايلون ويرقصون رقصات عجيبة تدعو للاشمئزاز والحيرة إلى آخر ما هنالك من تلك الصرعات المشاهدة في الشوارع والحدائق والمراكز التجارية التي أصبحت واقعا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية[2] .

ان هناك العديد من الأسباب والدوافع لما سبق ذكره ، من أهمها الفراغ الفكري والعاطفي ، فضلاً عن التشتت بين أصالة الماضي وحداثة المستقبل وعدم إمكانية الجمع بينهما في ظل غياب أو تغيب الدور الرائد لحضارتنا في واقع المجتمعات، فضلاً عن ضعف الوازع الديني، فما أصاب شبابنا كان بسبب عدم تمسكهم

١ - محمد ، مقتبس السياسة ،ص١٩٩ -

٢ - حراز، إشكالية الهوية ، ص٢١.

بدينهم[1] ، كما يجب وعدم فهم الكثيرين منهم لحقيقته وما ذلك إلا لإعراضهم عنه وعدم تفهمهم له وتقصير الكثير من العلماء والأهل في شرح مزاياه وإبراز محاسنه وحكمه وأسراره ، ولا يخفى ضعف التربية والتوجيه الخاطئ للأجيال ، يلحقه وسائل الإعلام والفضائيات وغيرها التي تلقى رواجاً كبيراً لدى المتلقي العربي في حين أنها تبث الكثير من المفاهيم الخاطئة إلى المجتمع الإسلامي المحافظ كشرب الخمر وعقوق الوالدين والحرية الشخصية دون قيد ولا شرط ودون التفكير فى أصل ما يقومون بتقليده كذلك التقدم المتمثل في شبكة الإنترنت خاصة مع الهواتف المحمولة التي دخلت البيوت دون استئذان حيث أدخلت معها الفساد والانحلال الخلقي بأبشع صوره من غير رقيب ولا وازع ديني أو أخلاقي والتي قربت البعيد ونوعت وعددت وطورت مصادر البحث وآفاق المعرفة[2]. فضلاً عن انبهار الشباب بالغرب،إذ انبهر الشباب بالحضارة الغربية بسبب التفوق الغربي بالعلوم والصناعة والتكنولوجيا ، فيخلط شبابنا بين القيم الغربية والتكنولوجيا الغربية ويظنون أن الغرب متفوقون علينا في كل شي حتى القيم والتقاليد والعادات لكن الحقيقة الغرب متقدم تكنولوجيا فقط ومتأخر في جوانب أخرى روحية وأخلاقية واجتماعية[3] ، يضاف الى ذلك الإحساس بالنقص وضعف الشخصية بسبب خلل شخصية المسلم والشعور بالنقص والصغر والضعف والانهزام ، ثم البعد والعزوف عن منهج الله وشرعه، كما أنه مع الأيام يسبب حب وولاء للمقلدين وكم من شبابنا يقلد الغرب في كل شيء، صحيح لديهم جوانب أخرى

١ - محمد ، مقتبس السياسة ،ص١٩٩

٢ - حسنين، الهوية،ص٤٣.

٣ - حراز، إشكالية الهوية ، ص٢٢.

مميزه لكن المشكلة الكبيرة أن شبابنا العربي المسلم لا يقلدهم في الأشياء المفيدة مثل العلم والطب والفضاء وغيره بل تقليدهم الأعمى ينصب على الجوانب السلبية في الغرب فقط وهذه هي المصيبة التي يجدر بنا التنويه إليها ، فتجد شاب عربي يلبس ملابس غريبة ومضحكه أحيانا ويقول هذه موضة وهذه ملابس الفنان فلان الفلاني،وعندما تنصحهم يقولون لك نحن في القرن الحادي والعشرين[1].

إن المسار التاريخي أفرز فسحة في البناء الحضاري اسمها القابلية للاستعمار، وهذه الفسحة تعكس تنامي عوامل التفكك في الأبعاد الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما تعكس تراجعاً كبيراً في الانتماء العقائدي للشباب في تلك المساحة الاستعمارية التاريخية، فهنا إذن مساحة تسمح للبؤر الناشئة في عصر التفكك والضعف بالارتباط بمركز آخر للتلقي والتوجيه ونفس الشيء يحدث بالنسبة للوعي عندما يبدأ بالتواصل مع مرجعيات مغايرة وليس المهم أنها تابعة لمركز الاحتلال بقدر ما هي مبتعدة عن المركز الحضاري الأصلي وهو في قضيتنا هنا الحضارة الإسلامية، وبالتالي فإن الوعي سيبدأ فى التغير وستفقد المقولات الأصلية التي تكون الهوية هيمنتها عليه فيغدو القبول بمقولات الآخر شيئا مألوفا،وبسلوكيات الآخر وطريقة تفكيره وربما يتنامى ذلك أيضا للاعتقاد وهذا يعني إلغاء التجانس الاقتصادي،الاجتماعي، السياسي، الثقافي، الفكري، الاعتقادي ذلك الذي يعد أهم مظهر من مظاهر وحدة الحضارة وتحديد الهوية،لذا يمكن أن نعرف ذاك التجانس بأنه العناصر المشتركة التي تصلح كمقومات لبناء هوية مجتمع واحد للأمة، وعليه فإن مقابلة أي تعدد سيعني زوال ذلك التجانس

١ - محمد ، مقتبس السياسة ،ص١٩٩.

الذي يفرز الحضارة ويبني الهوية، فكما أن قضية الهوية الشخصية يعد أزمة موجبة للعلاج فإنه لابد من النظر إليها من خلال أزمة أخرى أكثر إيجابا للعلاج هي أزمة الهوية الاجتماعية التي تسبب الضياع الفردي والذوبان في الغير .

الفصل الثالث

العوامل المجتمعية

وأثرها في الامن الفكري

تمثل العوامل المجتمعية على اختلاف أنواعها ومجالات تأثيرها البيئة الحاضنة والركيزة الأساس في عمليات النشأة الاجتماعية للفرد لما لها من الأثر الأكبر في عملية التفاعل الاجتماعي والنفسي للفرد والمجتمع على حدا سواء ، فالبيئة الاجتماعية على حد تعبير الكثير من علماء النفس والاجتماع هي البودقة البشرية الأولى والأكثر تأثيرا على سلوكيات الانسان وتطور حركته الفكرية والثقافية ، ومن هذا المنطلق سوف يتم التطرق لبعض العوامل الأكثر تأثيرا في حركة الانسان وامنه الفكري بما ينسجم مع تطلعات واهداف هذه الدراسة ومن ابرز هذه العوامل المجتمعية هي :

أولا: العوامل الاجتماعية

يعرف هذا النوع من العوامل بانه مجموعة من المؤثرات التي يتمايز بها الوعي الفردي او الجمعي إزاء المواقف والاحداث والظواهر وتنبى عليها العديد من السلوكيات والقواعد والانساق الاجتماعية العامة ([1]) وتعد العوامل الاجتماعية من اقوى العوامل تأثيراً على الواقع الاجتماعي لما لها من دور بارز في تحديد شخصية الفرد وتنظيم سلوكياته في اطر وقواعد معينة تجعل من تلك السوكيات تسير وفق متغيرات هذه العوامل ، وتؤدي العوامل الاجتماعية تأثيراً بارزا في تحقيق مفهوم (الامن الاجتماعي) فتشار مظاهر الحروب والنزاعات المسلحة فضلا عن بروز ظاهرة الإرهاب الدولي اثر كثيرا في إشاعة مظاهر الفوضى والانفلات على مختلف المستويات الاقتصادية والسياسية والمجمعية في الكثير من بلدان العالم وبات الفرد في العديد من جهات العالم المختلفة لا يشعر بمفهوم الامن بالقدر الكافي مما أتاح

١ – حسين عبد الحميد رشوان، الاسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الاسرة) مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٢، ص١١٢.

الفرصة امام خلق فوضى الاعلام غير المنضبط والتسويق المعرفي المودلج والتي تؤثر على الحالة الفكرية للشباب اكثر من غيرهم في صياغة مسالة الخوف من المستقبل والرؤية المظلمة التي تطرحها الكثير من الأفكار والتيارات والجماعات المتطرفة في صناعة المستقبل بالشكل الذي تؤمن به هذه المجاميع من أفكار او رؤى ، لذا فان مسالة الحفاظ على البنية الاجتماعية للمجتمع باتت تمثل ضرورة قصوى في بناء الاستراتيجيات الفكرية والأمنية للعديد من دول العالم لا سيما العراق الذي عانى ويلات الحروب والنزاعات المسلحة طيلة العقدين الماضيين على وجه التحديد ، ولعل من ابرز مرتكزات الامن الاجتماعي هي العدالة الاجتماعية التي تنظر الى جميع طبقات المجتمع الواحد دون فوارق وحواجز طبقية فضلا عن توفير عادل واشباع مقبول من الخدمات لجميع افراد المجتمع ([1]) ويعتقد الكثير من الاجتماعيون ان تحقيق مفهوم الامن الاجتماعي محكوم بتوفر وسائل الضبط الاجتماعي ومدى قبول الفرد بها من جانب وقدرتها على التأقلم مع متطلبات المجتمع من جانب اخر بما يحقق مدى من الامن والطمأنينة وحماية مصالحه العامة ، ويأتي دور القيم والمفاهيم المجتمعية في سلسلة تأثير تلك القيم على واقع الامن الاجتماعي ومتطلباته فهي تمثل ركيزة كبيرة في اطار توفير مستوى مقبول من الامن الاجتماعي للمجتمع من قبيل المفاهيم الدينية والشرعية التي تفرضها الأديان كالتزامات فردية او مجتمعية تؤمن توفير مستوى لائق من الامن الاجتماعي بكافة جوانبه . ولعل للروابط الاجتماعية والثقافية التي تفرضها منظومة القيم الاجتماعية دوراً كبيراً في شخصية الفرد فمثل هذه الروابط الاجتماعية ترض مجموعة من السلوكيات الجمعية للأفراد

١ – احمد حسن عبد الله ، صفاء كريم جواد ، الامن الاجتماعي ومقوماته (دراسة نظرية ▯ تحليلية) بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد ٣٠ / العدد الثالث ، ٢٠٢٢ ، ص٤ .

على مستوى التعاون والتضامن والاحترام والتعاطف بما يخلق بيئة امنة نوعما بين افراد هذه الجماعة او تلك مما يولد نوع من الانتماء الذاتي لتلك الجماعة ويوجب على الفرد نفسه ان يحافظ على امنها واستقرارها على المستويات كافة.

ثانياً: العوامل الاقتصادية

يأتي دور العوامل الاقتصادية بشكل مباشر على واقع الامن المجتمعي من عدة وجوه لعل أبرزها مفهوم الامن الغذائي الذي يمثل أحد اهم دعائم مرتكزات الاقتصاد المعاصرة فهو بمثابة العامود الفقري للأمن الاقتصادي الشامل، فتوفر قدر مناسب من الامن الغذائي لأي مجتمع يعني توفر قاعدة رئيسة للأمن الاقتصادي لذلك المجتمع ، فالأمن الغذائي لا يقل أهمية عن الامن السياسي للمجتمع ، فتوفر امن للغذاء بعيداً عن الضغوط السياسية والاقتصادية يمثل فرصة مهمة في تحقيق مبدأ العدالة الاقتصادية لجميع فئات المجتمع لاسيما الفئات الهشة منه التي تعاني من ارتفاع مستويات الفقر وعدم القدرة على الحصول على الموارد اللازمة للمشاركة في انتاج الاقتصاد القومي للدولة ، ولعل من ابرز مظاهر العوامل الاقتصادية الضاغطة على المجتمع وبالتحديد مجتمع الشباب هي مسألة البطالة التي تمثل اخطر انوع التحديات الاقتصادية المعاصرة امام فئة الشباب العنصر الحيوي في البناء والتجديد والمعول عليهم بعملية النهوض الاقتصادي والانتاجي لجميع مؤسسات الدولة وهنا تقف مشكلة البطالة حائلا امام توجهات الشباب وتوظيف قدراتهم العقلية والجسدية والإنتاجية وتهدر طاقاتهم المتجددة من خلال عدم الحصول على فرص عمل لائقة ومناسبة لقدرات الشباب الاقتصادية مما يفوت الفرصة على الدولة ومؤسساتها في الحصول على مزيد من عمليات

الإنتاج الاقتصادي ، وهنا تلعب ظاهرة البطالة دورها السلبي في هجرة الشباب من اوطانهم الى بلدان واقاليم أخرى مما يفقد البلد الأصلي طاقاته الديموغرافية المتجددة ، فضلا عن ظهور العديد من الانحرافات السلوكية للشباب العاطلين عن العمل من قبيل بعض التوجهات السياسية المنحرفة او تبني بعض وجهات النظر الأكثر تطرفاً وعنفاً ناهيك عن فقدان الهوية الوطنية وضياعها من قبل الكثيرون الذين يعتقدون بان الموطن الأصلي هو ذلك الوطن الذي يوفر الكرمة والحرية والعيش الرغيد لمواطنية وليس مكان المولد للأفراد ، وهناك وجهاً اخطر للبطالة والتدهور الاقتصادي للدولة وهو ظهور حركات سياسية او جماعات أيديولوجية متطرفة تؤمن العنف والاقصاء بدعاوى التغيير وتحقيق العدل الاجتماعي والتي قد تكون وجها لوجه امام سلطة الدولة وسيادة القانون مما قد ولد تفكك واضح للحمة الاجتماعية لأفراد المجتمع الواحد .

ثالثا: العوامل النفسية

تمثل العوامل النفسية احدى أبرز العوامل المؤثرة في حياة الفرد في مجال السلوك الحياتي، ويمثل مجال علم النفس الفرد من بين المجالات البحثية التي ترتبط بمفهوم صحته النفسية التي تعرف على انها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه وتوافقه مع مجتمعه، بمعنى ادق سلامة الفرد من الصراعات النفسية التي يتعرض لها خلال مسيرة حياته، وقدرته على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه بصرف النظر عن نوعية المشكلات التي تواجهه [1] فالاستعدادات النفسية للفرد تأتي من جملة عوامل لكي يواجه مشاكل الحياة المختلفة ويقف على رأس هذه العوامل

١ - حسين منسي، الصحة النفسية، دار الكندي للطباعة، بغداد، ٢٠٠١ ، ص٢٠.

ما يعرف بمبدأ الصمود النفسي الذي يعده علماء النفس بانه طريقة الرجوع الى الذات وذلك بالاعتماد على المميزات الشخصية التي يمتلكها الفرد وقدرته على مواجهه التحديات بما يضمن معالجات اسرع في تحدي المعضلات والأزمات ([1]) فالتكنلوجيا المعاصرة وما يرافقها من تحديات نفسية ومجتمعية تلعب اثرها في طرح نماذج فكرية وايدولوجية متعددة على مختلف المستويات الفكرية والثقافية والتعليمية وحتى الشخصية والتي تحضى بمستويات عالية من التفاعل الحيوي لدى فئة الشباب على وجه الخصوص عبر وسائل تواصل تكنلوجية متطورة في الاتصال والتفاعل والاستمرارية وبث كل ما هو جديد ومؤثر على مجالات الفكر والحياة والتصنيع والتكنلوجيا والبيئة والطبيعة ومختلف مجالات التفكير الإنساني ، وتعد عملية التفاعل معها من قبل المستخدمين لهذه الوسائل التكنلوجيا عملية معقدة للغاية فمنهم من يرى فيها أهدافه المنشودة ومنهم من يراها دعايات مغرضة واخر يعتبرها من وسائل العصر الحديث والاهم في ذلك هو عاملين أساسيين هما نوعية المحتوى الثقافي والاستعداد النفسي للفرد لهذا المحتوى ، فاختلاف الطروحات والمحتويات الثقافية والفكرية التي تنشدها الجهات التي تقف وراها مختلفة واغراضها مختلفة وتوجهاتها مختلفة من ناحية فضلا عن مقدار استعداد الفرد الشاب لهذه المحتويات أيضا مختلفة بحسب مستواه التعليمي والثقافي وادراكه لتقنيات التكنلوجيا الحديثة جميعها متغيرات معقدة التفسير في الخروج برؤية واضحة المعالم والاهداف حول طرق تفاعل الشباب وقدراتهم النفسية مع

---

١ – حسن احمد سهيل ، جبار وادي العكيلي ، الامن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، بحث منشور في مجلة البحوث النفسية والتربوية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦١ ، المجلد / ١٦ لسنة ٢٠١٩ ، ص٣٠٦.

التحديات الفكرية المعاصرة التي تطرح عبر وسائل التواصل الاجتماعي على مدار الساعة .

رابعاً: المعتقد الديني

للمعتقدات والأفكار الدينية الأثر البليغ في تحديد مفاهيم الامن المجتمعي للمجتمع نوعية وسائل الضبط الاجتماعي والفكري التي يؤسس لها في كل ديانه من الديانات والمعتقدات البشرية ، فعلى مدى قرون من الزمن مارست الأديان السماوية مشاريعها الفكرية بوسائل وطرق مختلفة وشكلت وسائل مباشرة لضبط السلوك البشري وتهذيبه نحو الهدف الوجودي الاسمى ، فالطقوس والممارسات الدينية المختلفة أسهمت في ترسيم مبدأ الاستقرار النفسي للفرد وجعلته يفكر بشكل مستقر وهأدى بعيدا عن ضوضاء الأفكار المترامية الأطراف والاتجاهات التي لم تصل بالتفكير البشري الى نتيجة مرضية ومقنعة ولعل ابرز هذه الأفكار والاتجاهات المضللة هي مسالة الالحاد وتبعاته الفكرية ويعرف الالحاد بانه الانحراف عن الفطرة البشرية بمعرفة الاله او الخالق وينتج من دوافع ومبررات نفسية وثقافية وايدلوجية تدعو الى التشكيك بالأسس والمبادئ الفكرية الثابتة والدخول الى فضاءات ومتاهات فكرية لا تعتمد على ركيزة فطرية او تاريخية معينة [1] وتلعب تيارات الالحاد أدوار فكرية متعددة في طروحاتها وادواتها الفلسفية كونها تناهض فكرة الأديان والاعتقادات الدينية الراسخة وهذا بحد ذاته يعد تحدياً فكرياً خطيرة يوجهه شبابنا العربي المسلم على اختلاف مستوياتهم الثقافية

١ – عمرو شريف ، علم نفس الالحاد ، مراجعة وتقديم : احمد عكاشة ، شركة نيويورك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ١٩١ .

والفكرية ويجعل من مدخلاً لمختلف الأفكار والرؤى المنحرفة عن شريعة الأديان السماوية ، لذا فان الطرح والسلوك الديني المعتدل يمثل السد المنيع لمثل هذه التحديات الفكرية المعاصرة التي يراد مهنا نشر مبادى الرذيلة والانحطاط والتفسخ وإشاعة روح الفوضى والتناحر الفكري بين أصحاب الدين الواحد فضلا عن بث الاختلافات الفكرية والمنهجية بين أصحاب الديانات السماوية المختلفة لأغراض سياسية وعدوانية مختلفة ، فالأمن الديني يعنى الاستقرار الفكري والاقتصادي والاجتماعي للفرد والمجتمع بخلاف الفوضى الدينية التي لا تنتج عنها سوى الفرقة والاختلاف والنزاعات والحروب الاهلية والصراعات الفكرية التي ليس لها نهاية لما تستهدفه من إيقاف عجلة التفكير نحو التطور والابداع واشغال العقل والفكر بصراعات تاريخية عقيمة واثارة شبهات فكرية مظللة تستهدف فئة الشباب على وجه التحديد وتوظيف قدراتهم الفكرية والذهنية نحو هذه النوع من التفكير والحرب النفسية الناعمة ، لذا فان الاستقرار النفسي على مستوى الدين او العقيدة يمثل فرصة نفسية مناسبة للفرد والمجتمع للتوجه نحو إدارة الحياة نوع من التوازن والثبات والثقة .

خامساً: التعليم

مثل التعليم بوصفة مؤشراً تربوياً وثقافياً وحضارياً مرحلة متطورة من مراحل الانسان وتفاعله مع محيطة الجغرافي وهو بمثابة حلقة الوصل بين الانسان وماضية ومستقبلة واداة لفهم الحقائق وطرق التعامل مع الحياة، ويعرف التعليم بانه عملية تغيير شبة دائم في سلوكيات الفرد من خلال الأداء والممارسة والتفكير، وبعبارة ادق طرق اكتساب المعارف والمهارات الفكرية بما يسهم في تشكيل ذهنية الفرد وانصياعه

نحو الحقيقة [1] وقد اسهم التعليم في بناء الطافات الفكرية والعلمية المتطورة والتي أسهمت في بناء الحضارات البشرية على مر التاريخ ، ويعد المستوى التعليمي للفرد مؤشراً حيوياً في التعايش والتفاعل الحضاري فهو يتيح للفرد التواصل والتعايش والتأقلم مع مختلف المتغيرات والتحديات الصعبة وطرق التعامل معها بوسائل وتقنيات فكرية متنوعة بخلاف تدنى المستوى التعليمي للفرد الذي يشكل عائقا فكريا وحضاريا واجتماعيا في وصول الفرد نحو اندماج فكري وحضاري متواصل ويسهم في انعزال الفرد عن الكثير من المتغيرات والاسس الحضارية التي تعتمد على التعليم والتكنلوجيا ركائز لها ، اما على المستوى الفكري فان المتعلم يستطيع التعايش مع مختلف الأفكار والتحديات والبرامج بنوع من القابلية والمرونة العالية لقدرته على التفكير والاختبار ، فالجهل يمثل البيئة الفكرية الحاضنة للأفكار والممارسات التقليدية والانموذج الاسهل للاختراق الفكري والتوظيف الثقافي لمشاريع العولمة ذات الابعاد والأدوات المختلفة التي تنطلي الاعيبها على الافراد الأقل تعليما وثقافة ، فضلا عن الحروب والصراعات الفكرية التي تدار بوسائل الجهل التخلف الفكري عبر افراد وجماعات لم تنل حضها من التعلم والثقافة وأصبحت أدوات ودروع بشرية لحروب الثقافة والعولمة المعاصرة .

١ - سليمان عبد الواحد ، علم النفس التعليمي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣ ، ص٤٧ .

الفصل الرابع

دور الشباب في تحقيق الامن الفكري

تسعى جميع بلدان العالم على اختلاف ايدولوجياتها ومذاهبها الفكرية والاقتصادية ومشاربها الفكرية الى محاولة تحقيق قدر مناسب من الامن الفكري لسكانها ، لما يشكله الأخير من دور بارز في حركة المجتمع وبلورة أفكاره اتجاه مبادى السياسة والاقتصاد التي تحكم بها شعوب العالم ، فعدم وجود مزعزع فكري لأفكار العمال يحرك اتجاهاتهم نحو نقد السياسة والخروج عن سطوتها الى فضاء التفكير بما يمكن ان يحول حياتهم الى حالة من النمو التطور هو السبيل الوحيد الحفاظ على مبادى الامن الفكري المطلوب ، والشباب بما يمتلكونه من قدرات وطاقات فكرية ومهنية وحضارية باتوا يمثلون حجر الأساس في تحقيق مبأدى الامن الفكري المجتمعي ، فحكومات العالم تسعى الى تجسيد مبادى الامن الفكري التي تراها مناسبة لبقائها وديمومتها وتحاول بشتى الطرق والأساليب نشر هذه المبادى بين فئات المجتمع بطرق مختلفة وصولا الى إيجاد حالة من الاقناع والقبول المجتمعي لها بين أوساط المجتمع لا سيما الشباب منهم ، فالمجتمعات الغربية رسخت مبدا (الإسلام فوبيا) بين أوساط مجتمعاتها المتحضرة وجعلت من المسلمين محط اثارة الشبهات والانتماء للعنف والتطرف دون غيرهم من الديانات والشعوب الأخرى وأصبحت هذه الدعاية حقيقة راسخة في اذهان الغربيون على وجهة التحديد والأخطر من ذلك بات يروج لها في أوساط شبابنا العربي المسلم في

ان الإسلام السياسي ما هو الا الوجه الحقيقي للإسلام ؟ وبات الفرد المسلم متهم في نظر الكثيرون من حيث لا يعلم ما هي تهمته؟ لذا نحاول في سياق هذا المطلب من الدراسة توضيح المؤشرات الأهم في تحقيق مبأدى الامن الفكري في مجتمعاتنا العربية وكيف اصبح الشباب هو وقود المعركة للوصول الى الأهداف والغايات المختلفة.

أهمية فئة الشباب في المجتمع

للشباب الدور الأكبر في حركة المجتمع وبناء قواعده العامة، فهم القدرات الإنتاجية الأعلى في حركة الاقتصاد وجدار الصد في ساحات المعارك والحروب وبناء وأركان المؤسسات التعليمية والخدمية وحتى السياسية ، وتعد منطقتنا العربية من بين اكثر مناطق العالم خصوبة سكانية وديموغرافية تشكل فيها فئة الشباب الفئة الأكبر في الهرم السكاني ولعدم توفر الفرص التنموية الكافية في اغلب بلداننا العربية وارتفاع معدلات الفقر والبطالة وقلة الإنتاج اثر بشكل مباشر على قناعة هذه الفئة بالواقع المعاش وأصبحت خيارات الهجرة الى البلدان الغربية من ابرز الخيارات المطروحة امام الشباب بدعاوى الحصول على فرص اقتصادية وتعليمية ومستوى حياة افضل في ترك بلدانهم الاصلية والتوجه نحو مناطق اكثر امناً وحرية واقتصاد ، وقد خسرت المنطقة العربية الكثير من طاقاتها البشرية الشابة بفعل سوء الأوضاع المعيشية والتحديات الاقتصادية التي تعاني منها هذه البلدان ، بل ان محاولات الاستعمار المستمرة في إشاعة الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العديد من بلدان الشرق الأوسط الأكثر فقرا باتت سياسات مكشوفة غايتها زيادة معدلات هجرة الشباب والعقول والخبرات اليها والاستفادة منها في عمليات

التنمية والابداع ومن ابرز المؤثرات التي تزعزع ثقافة الشباب العربي وتضعف من قدراتهم في التأقلم والعيش في بلدانهم هي الحرب والتحديات الفكرية التي تثار بين الحين والأخر بدواعي دينية وعرقية واثنية وطائفية واقتصادية وتستهدف فئة الشباب على وجه التحديد ومحاولة زعزعه ثقتهم بأوطانهم وحكوماتهم وحتى اديانهم وتراثهم الفكري والحضاري واغرائهم بحياة افضل في ضل انظمه سياسية ديموقراطية متطورة كما يزعمون ؟ حتى أصبحت الهجرة الى الغرب سياسة عامة تساور مخيلة شبابنا العربي على اختلاف مستوياته الفكرية والثقافية للأسف الشديد، وهي حقيقة لابد من إيجاد المزيد من الحلول للحد منها وتغيير قناعات الشباب بأهمية دورهم الثقافي والحضاري اتجاه شعوبهم واوطانهم التي عانت الكثير من الويلات والأزمات جراء خسارة هذه القدرات الفتية الواعدة.

الشباب والمتغيرات الفكرية المعاصرة

فرضت مبأدى التحضر العالمي الجديد الذي اتصف به قرننا الحالي العديد من المفاهيم والنظم الاقتصادية والاجتماعية والتقنية التي سادت لفترات طويلة عاشت في ظلها المجتمعات البشرية متكيفة بواقعها التكنلوجي الذي شهدته ، فبعد الثورة التقنية التي احدثتها اجهزة الكومبيوترات خلال فترة ستينيات القرن الماضي وما تلاها والتي احدثت نقله كبيرة في مجال التعامل مع المعطيات بدقة وثبات وجعلت الباب مفتوحاً امام تطلعات العقل البشري في السير نحو التطور المستمر في مجالات الحياة شتى ، الا ان كل ذلك لم يقف امام اشباع حاجات الانسان المتزايدة في بيئات حضرية حاضنه بالتطور التكنلوجي ، حتى ظهرت شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في بداية الالفية الثالثة وما تبعها من تعاظم في شبكة الاتصالات (ICT)

التي اسهمت في زيادة مفهوم الرفاهية والنمو الاقتصادي العالمي وباتت أساليب الحياة الكلاسيكية لا تتناسب مع احتياجات الانسان في ضل تزايد التقنيات الرقمية ودخولنا في منعطف العالم الرقمي الذي تسوده الافتراضية المتحققة من فضاءات الشبكة العنكبوتية وما لازمها من سرعة انتقال الانسان في منظومتي المكان والزمان عبر الفضاء الافتراضي من حزم البيانات فائقة السرعة والتحكم كل هذه الثورة المعلوماتية ساقت المدينة الى حالة اكثر ذكاءاً وحكمة من ذي قبل لتندمج مع حالة الابداع والابتكار الفكري المتحقق في عالم الاتصالات وذلك لتكن اكثر قدرة على استيعاب متطلبات الانسان الجديدة ([1]) لقد فرضت التكنلوجيا الحديثة واقعاً ثقافياً قبل كل شي وأصبحت وسائل المعرفة تحرك كل المتغيرات الحياتية للفرد والمجتمع على حدا سواء ، وأصبحت الطروحات الفكرية المعاصرة اكثر تزايد وسرعة في التفاعل والقبول من ذي قبل وبات الانسان المعاصر يمسي على ثقافة ويصبح على ثقافة أخرى بفعل الكم الهائل من المعلومات وسرعة تداولها بين الافراد والمجتمعات ، وهذا الواقع بحد ذاته جعل من عموم المجتمع في حالة من الاندماج والتقارب والتواصل وبالخصول فئة الشباب التي تعد المحرك الأساسي لهذه الثورة المعلوماتية بامتياز ، ومن المميزات التي تميزت بها حقبة الانترنت هذه هي كمية البيانات الهائلة على كافة المجالات والصعد فضلا عن سرعة تداولها والتفاعل معها بما لا ترك مجال للفرد للتفكير والتأمل او حتى التحقق من صحة المعلومة من عدمه هذا الحال جعل من منظومة التفكير الحديثة تتسم بالسرعة في اتخاذ القرارات الحاسمة دون الركون الى المبأدى الأساسية والثوابت بل حتى هذه

---

١ – نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، مجلة عالم المعرفة ، العدد / ٢٧٦ ، مجلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠١، ص٢٩.

الثوابت والاسس أصبحت في الكثير من الأحيان أصبحت من تراكمات الماضي السحيق في نظر الكثيرون مما قد يولد فقدان الرؤية الرشيدة كما قد يولد حالة من الانفصام الحضاري بين التراث والتاريخ والمستقبل للشعوب وحتى الحضارات ، فزيادة سعة المعلومات وتدفقها عبر وسائل اتصال متنوعة (التلفاز ، الموبايل ، الحاسوب ، الانترنت ...الخ) خلق ارباك ثقافي واضح وتحدي معرفي مستمر لا يعطي الفرصة لربط الاحداث والمتغيرات بشكل منطقي وانما يعالج ظاهرة بظاهرة أخرى قد تكون ليس بالمستوى المناسب لطرحها كعلاج او بديل ولكن الأهم في عصر التكنلوجيا هو عدم التوقف للنظر في الاحداث وانما متابعة السير مع توفر بدائل متنوعة بصرف النظر عن أهمية تلك البدائل وطرق معالجتها للأحداث ، لذا فكثرة الانحرافات الفكرية ومظاهرها المتنوعة هو نتيجة هذه السرعة الفائقة في معالجة الأمور وعدم وجود مساحة من التفكير المناسب لاتخاذ القرار الصحيح او على الأقل المناسب وبذلك يبقى تفكير شبابنا مرهون بما تطرحه الثقافة التكنلوجية حتى وان كانت بعيدة من الأسس المنطقية والثوابت العقلية والتاريخية للعقل ، وهنا تكمن خطورة هذه السرعة وهذا التنوع الهائل في حجم البيانات الذي سوف يولد مشاكل وتحديات لا حصر لها على مستوى الحضارة والامن الفكري والثقافي للمجتمعات كافة.

الشباب والعولمة الثقافية

تسعى العولمة بكل ما اوتيت من قوة أزال الحواجز الجغرافية بين الدول ولغاء جميع الخصوصيات الثقافية والقومية والتاريخية للشعوب وجعل العالم قرية صغيرة تدار عبر شاشات الحاسوب، ويصدر هذا المفهوم العام للعولمة لكي يقبل من قبل

البعض بوصفها حالة ثقافية واندماج حضاري يمثل حالة ثقافية في غاية الأهمية ، ولكن الموضوع لا يقف عند هذا الحد من البريق اللامع للمفهوم بل ان التأمل في خفايا العولمة ينطوي على ابعاد واستراتيجيات واهداف مخفية يحاول من يقف ورائها السيطرة على المشهد الحضاري العالمي بكافة مفاصله ونواحيه وتعميم نوعاً مشوه من العالمية التي تصنع في مطابخ السياسة المظلمة دون مراعاه الخصوصية الثقافية والدينية والاجتماعية للشعوب والحضارات ، ومن ابرز وجوه العولمة الخداعة هي العولمة الثقافية التي يراد منها إشاعة النمط الثقافي والاجتماعي الرأسمالي بما في ذلك المأكل والملبس والمظهر الخارجي [1] ويراها البعض بانها ابعد من ذلك كله وتكمن أهدافها في تعميم انموذج حضاري وتاريخي معولم يتم صناعته وفق برامج وايدولوجيات معينة وهي محاولة لمسخ جميع الخلفيات الحضارية والتاريخية للمجتمعات البشرية وصولاً الى تعميم مفاهيم مدلجة تخفي بين طياتها ابعاد جيوبولتكية ذات مضامين توسعية وسلطوية بامتياز ، ويبقى السؤال المهم هنا اين دور وتأثيرفئة الشباب من كل هذا الحراك الثقافي والمجتمعي الذي تحدثه العولمة من خلال برامجها وحركتها الافقية والراسية على حدا سواء ، وهنا يمكن القول ان فئة الشباب يقعون على راس هرم الأهداف المرسومة التي تستهدفها العولمة في برامجها وشعاراتها ، فالشباب يبحث عن كل ما هو جديد في عالم الحداثة والتقنيات والبرامج والتطبيقات وكل ما يصب في تقييم الذات والتعبير عن النفس وهذه مجالات حيوية يتم تسخيرها من قبل وسائل العولمة المتاحة وهنا تمكن الخطورة والمحذار الأهم في دس المفاهيم الثقافية في تلك المجالات التي غالبا ما تكون خافية

١ – زهير سعد عباس، سويم العزي، ظاهرة العولمة وتأثيرها في الثقافة العربية، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٥ ، ص٢٠١٥.

على ادراك الكثيرون وخارج حساباتهم الثقافية مما يخلق فجوة ثقافية بين ما يؤمن به الشاب من ثوابت ومعتقدات ومنظومة قيمية وبين ما يتم الترويج له عبر هذا النوع من التعامل وبالتالي يحدث خلط وتشويش في مخيلة البعض مما يفتح المجال واسعاً امام الأفكار والثقافات الغريبة بعناوين وسياقات حديثة لا يراها فيها البعض انتهاك لخصوصيته الا بعد حين وبذلك تكون مثل هذه البرامج والسياسات في اخذت مأخذها على مستوى الفكر والثقافة والتعامل ، وقد يصبح مغادرتها او التخلي عنها امراً في غاية الصعوبة لكونها أصبحت جزءا من عناوين الحياة العامة ومظاهرتها الثقافية .

الشباب ومظاهر الثورة المعلوماتية

شهد مطلع الالفية الثالثة بروز ظاهرتين مهمتين جداً على مستوى العالم وهما انظمة الاتصالات اللاسلكية و تكنلوجيا المعلومات اللتين لهما الفضل الكبير في تغيير تفكير مجتمعاتنا المعاصرة واليهما يعزى زيادة معدلات الرفاهية والتقدم الاقتصادي العالمي ، ولم تكن حركة الفكر بعيدة عن تأثير هذين العاملين ، فقد أحدثت الثورة المعلوماتية اتساع الهوه بين الفقراء والاغنياء باختلاف توزيع الدخل بينهم فجعل عالمنا المتغير ما نحوه (٢٠٪) من دول العالم المتقدمة تمتلك ما نسبته (٨٥٪) من الناتج الاجمالي العالمي ، مما جعل كل الامم والشعوب تتسابق في حفظ مكانتها وموقعها في ضل هذا العالم الجديد غير مبالية في واقعها الاجتماعي والاقتصادي على حداً سواء، فكثير من مجريات عصر المعلوماتية ومميزاته غير معروف لدا الكثير من الشباب لاسيما الفقراء والمعدمون منهم ، والذين يعيشون في ظروف معيشية صعبة لا تمكنهم مع التعامل مع مجريات عالمنا الرقمي لأسباب

عدة ابرزها ان اغلب ادوات هذه العالم مكلفة اقتصادياً لهذه الطبقة فضلا عن التعامل معها يتطلب مهارة وقدرة تقنية عالية لا يمتلكها اغلب هؤلاء السكان مما يجعلهم محجوبين عن مميزات هذه التقنية الجبارة ، في الوقت نفسه انغمست العديد من فئات المجتمع الاكثر غناً في وسائل المعلوماتية بشكل كبير مما جعل الهوه المعرفية لهذه التقنية تتسع بين الفريقين اكثر فاكثر ، فضلا عن ان صورة العالم المقبلة لا تعرض الا عن طريق هذه التقنية مما يجعل الكثيرون في غياب دائم عنها ([1]) فقد ادت الثورة المعلوماتية ما عجزت عنه جميع الوسائل والطرق الثورات البشرية التي سبقتها في استيعاب جميع مفاصل المجتمع بكل دقائقه وشؤنه مما جعلها تمثل الصورة الحقيقة للمجتمع الإنساني المعاصر فاصبح لكل مؤشر بعدا رقمياً هو الذي يمثله في مكونات هذه الثورة وكل مؤشر لا يمكن قياسه رقمياً ليس له مكان في هذا العالم بما في ذلك الأمور غير المحسوسة التي بدأ التشكيك في وجودها واردا في مفاهيم تلك الثورة مما قد تلغي أي بعد معنوي للظواهر والمتغيرات وتربط العالم بمكوناته المادية فقط دون غيرها ، وهنا تكمن الخطورة الحقيقية لهذه الثورة المادية التي تتمايز بعناصرها المعنوية البارزة متناسية العديد من الابعاد المعنوية ذات التأثير المباشر في حياة الانسان وفلسفة وجوده في هذه الخليقة ، بل اعتبر انصار هذه الثورة ان لا يمكن الركون للأمور التي لا تقاس بمؤشرات إحصائية او رقمية بحتة ؟ والاغرب من ذلك هو ذلك التوجه الحثيث نحو خلق جيل من البرمجيين لا يؤمن الا بالمادة دون غيرها وبالملموس دون المحسوس؟ ويصار الى ربط جميع خدمات واحتياجات السكان من متطلبات وسلع وبضائع بهذا المضمون المعلوماتي

---

١ – محمد محمود مكاوي ، البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وامال المستقبل ، مقال منشور على شبكة الانترنت على الرابط : http: / /www.journal.cybrarians.info /index.php?option

الخالص، مما قد يسهم في خلق رؤية مجردة عن المعنويات وبعيدة عن شعور المنطق البشري والميل والإلكترون كونه المحرك الأساس لهذه الثورة بأبعادها كافة.

الامن الفكري الرقمي وابعاده المعاصرة

ليس غريبا في عالم تقوده الوسائل التكنلوجية ان يكون الامن الكترونيا والتعليم الكترونيا والصحة الكترونية والسياسة الكترونية والسفر الكتروني والزواج الكتروني والحضارة برمتها الكترونية، لان التكنلوجيا الرقمية دخلت في كل شيء ووظفت مفاهيم الأشياء الكترونياً وأصبح العالم يوشك ان يدار بأنظمة الكترونية متطورة كالحواسيب والانترنت ، وساد مفهوم (انترنت الأشياء) بشكل سريع ومقبول من قبل مختلف جهات العالم المتحضرة والاقل تحضراً على حدا سواء ، وهذه الحقيقة باتت هي الخيار المسيطر على تفكير الشركات الاستثمارية ومكاتب الاعمال ودخلت في بناء استراتيجيات الدول وخططها المستقبلية لكي تساير حركة الواقع الافتراضي الذي نعيشه بكل تفاصليه ، وليس غريباً ان تدخل مفردات امننا الفكري والثقافي هذا المعترك وبسهولة وبات ما يعرف ب(الامن السبراني) هو الامن الحقيقي للدول اكثر من الامن العسكري والحربي وما تمتلكه الدولة من ذخيرة وبنية تحتية عسكرية ؟ واصبح الامن في ضل الثورة المعلوماتية -الرقمية مقدار ما تمتلكه الدولة من انظمه اتصال وبرامجيات ذكية تدار من خلالها أجهزة الدولة فيعرف الامن السبراني على انه مجموعة من الإجراءات التي تتخذها اجهزه الامن في الدولة للمحافظة على نوعية المعلومات والبيانات الرقمية التي تخص امن وسلامة الدولة ومنع الاختراقات الحاسوبية للوصول اليها من اجل تداولها بين الأجهزة المختصة بسلامة ويسر دون الحصول عليها من قبل جهات معادية او

غريبة عن الدولة ([1]) ويتطلب توفر امن سيبراني متطور مواكبة علمية وعملية لجميع التقانات والبرامجيات والتطبيقات التي من شأنها رفع كفاءة المنظومات الخاصة بالاتصالات وسبل وقايتها من الغزو الالكتروني والحروب الرقمية التي تتعرض لها منظومات دول العالم ، فالأمن الفكري للمجتمع جزءا لا يتجزأ من منظومة الامن العام للدولة والمجتمع وهو كذلك عرضه لعمليات الانتهاكات العبث من قبل المغرضين وتكمن صور التعرض للأمن الفكري من ناحيتين الأولى الاختراق الالكتروني لمنظومة الامن الشخصي او العام وتعريض منظومة امن الافراد الشخصية الى الاختراق وسرقه محتوياتها من ملفات وبيانات شخصية قد تكون سريه في الكثير من الأحيان ويسمى هذا النوع من الاعتداء هو الابتزاز الالكتروني والذي يترتب علية طلب فدية او أموال او أمور معنوية أخرى ، اما الصورة العامة للاعتداء على الامن الفكري للفرد او المجتمع هو إشاعة المحتوى الثقافي والفكري الهابط والمسي للحياء والذوق العام والبعيد عن روح المسؤولية المجتمعية والأخلاقية مما يعرض المنظومة المجتمعية بأكملها للعبث والتخريب من خلال نشر محتوى يتنافى وسلوكيات المجتمع وعاداته .

١ - شريفة كلاع ، الامن السيبراني وتحديات الجوسسة والاختراقات الالكترونية للدول عبر الفضاء السيبراني ، بحث منشور في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، المجلد ١٥ / العدد الأول ، الجزائر ، ٢٠٢٢ ، ص٢٩٨.

الفصل الخامس

نتائج اراء عينة الدراسة في تحقيق الامن الفكري في العراق

المبحث الأول

الإجراءات الإحصائية لعينة الدراسة

تعد الدراسة الميدانية من أبرز واهم مصادر الحصول على المؤشرات والمتغيرات الأساسية لأي دراسة تحاول الوقوف على طبيعة قناعات مجتمع الدراسة ورؤيته على المستوى العملي، وهنا في هذه الدراسة ومن خلال اختيار مجتمع الدراسة لدراسة ومحاولة بيان دور الشباب في تحقيق الامن الفكري للمجتمع العراقي ، عمدت الدراسة الى اختيار عينة من الشباب العراقي المشارك في احياء مراسيم زيارة اربعينية الامام الحسين (ع) لسنة ١٤٤٥هجرية الموافق ٢٠٢٤ميلادية ، اذ تعد زيارة الأربعين من ابرز المحافل المجتمعية والدينية ومواسم العبادة لدى الكثير من أبناء الشعب العراقي والتي يستذكر فيها محبي اهل البيت (ع) ما جرى على سبط النبوة وسيد شباب اهل الجنة الامام الحسين (ع) في ذكرى أربعينية استشهاده واهل بيته وصحبة في ابشع جريمة إنسانية عرفها التاريخ لذرية خاتم الأنبياء رسول الإسلام محمد بن عبد الله (ص) ، وقد عرف الشعب العراقي هذه المناسبة واحيى مراسيمها منذ اكثر من ١٣ قرنا من الزمن وفاءا منه للدماء الزكية لأهل البيت (ع) ومواقفهم الإنسانية المشرفة ، اذ يحيي هذه المناسبة الدينية ملايين من المسلمين وغيرهم من داخل العراق وخارجه بصور ومظاهر يسودها الامن والايثار والتعاون والتواصل والعمل التطوعي والتعايش السلمي عالي المضامين ، ويشكل الشباب السواد الأعظم في احياء هذه الشعيرة الدينية المباركة ويمكن

ان يشكلوا اكثر من (٦٥٪) من مجموع الزائرين والمشاركين في مراسيمها ، لذا فقد ارتأى مركز بينة للأمن الفكري والثقافي في العتبة الحسينية المقدسة وانطلاقاً من مسؤوليته المهنية اتجاه امن الشعب العراقي والحفاظ عليه اجراء هذا الاستبيان لعينة من شباب زائري اربعينية الامام الحسين في مدينة كربلاء المقدسة والبالغ حجمها (١٠٠٠) زائر من مختلف محافظات العراق العزيزة وقد اخضعت نتائج هذه العينة الى معالجات إحصائية من قبل مختصين في الجوانب الإحصائية بمستوى ثقة بلغ (٩٥ ٪) وهنا لابد لنا من وضع شرح مبسط عن الجوانب الوصفية لعينة الدراسة وفق المؤشرات التالية :

حجم العينة وطريقة استخراجها

تم استخراج حجم عينة الدراسة عن طريق اعتماد على معادلة (ستيفن ثامبسون) الموضحة في ادناه :

(N) =حجم المجتمع

(P) =القيمة الاحتمالية وهي (٠,٥)

(d) = نسبة الخطأ (٠,٠٥)

(Z) = الدرجة المعيارية عند مستوى ثقة (٩٥٪) والمقابلة ل(٠,٠٥)

وكذلك معادلة (كوكرن) للعينات الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب مع حجم الطبقة الموضحة في ادناه :

(n) = حجم العينة المراد سحبها

(Ni) =عدد افراد الطبقة

(N) = حجم المجتمع الاحصائي للعينة الطبقية.

وقد توصلت الدراسة بعد الاعتماد على المعادلتين (ستيفن ثامبسون) ومعادلة (كوكرن) بان العدد المناسب لعينة الدراسة هو (٣٨٤) شخص ومن باب الاحتياط اختيرت عينة بلغ عددها (١٠٠٠) شخص من الزائرين لتمثل مجتمع الدراسة احصائياً .

المؤشرات الإحصائية لعينة الدراسة

تم استخدام الحقيبة الإحصائية (spss) للتعامل مع الاحصائيات الخاصة بالدراسة ولعينة فقد بلغت استمارات الاستبانة المستخدمة والمجاب عليها من قبل افراد العينة نسبة (١٠٠٪) ونسبة الاستمارات المهملة بلغت (صفر) ، اما الوسط الحسابي للعينة فقد بلغ (٢ , ١٣٨) وهو وسط يتناسب بشكل جيد مع حجم العينة المعتمدة ، اما نسبة الانحراف المعياري للعينة عن وسطها الحسابي فقد بلغ (٤ , ٧) وهو انحراف مناسب ومقبول احصائياً (جدول-١)

(جدول-١) المؤشرات الإحصائية لعينة الدراسة

حالة الاستبانة	المؤشر الاحصائي
المستعملة	١٠٠٠
المهملة	٠
الوسط الحسابي للعينة	١٣٨,٢٦
الانحراف المعياري	٧,٤١٥
التباين	٥٤,٩٨٧

وهذه المؤشرات الإحصائية للعينة جعلت من عملية توزيعها يتمتع بنوع عال من التجانس الطبيعي الذي يصب في صالح الدراسة ومستوى ثقتها (شكل- A)

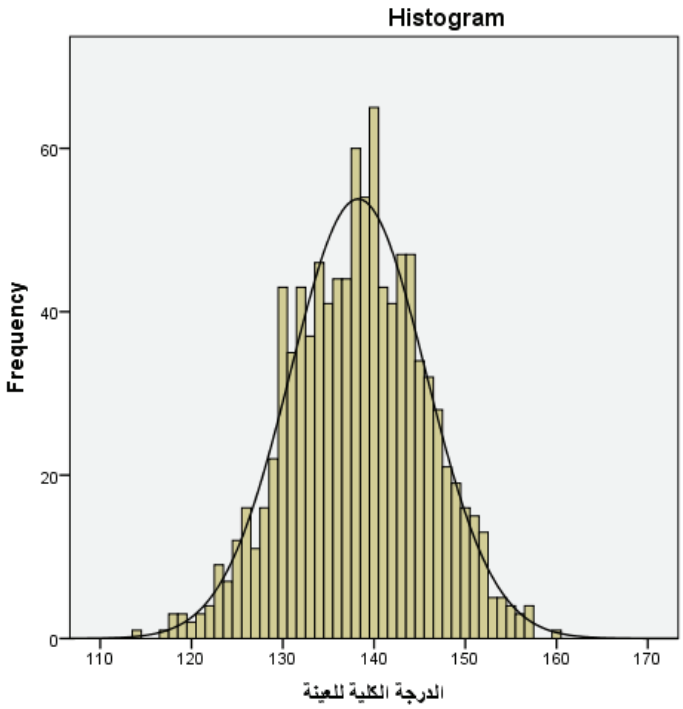

(شكل - A) التجانس الطبيعي لعملية توزيع عينة الدراسة

اما القيمة التائية المحسوبة لعينة الدراسة فقد بلغت (١٢٩) فيما سجلت القيمة الجدولية للعينة (١،٩) بمستوى دلالة بلغ (٠،٠٥) وهذا يوضح بأن عينة الدراسة يشعرون بالأمن الفكري لكون افرزت النتائج بان الوسط الحسابي لها أكبر من الوسط الفرضي (وسط المجتمع) وبذلك افرزت بأن القيمة التائية المستخرجة من خلال استخدام الاختبار التائي للعينة لحساب الفرق افرزت بان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠٥ , ٠) وبفترة ثقة (٠,٩٥) ٩٥ ٪ (جدوا-٢)

(جدول-٢) القيمة التائية المحسوبة والقيمة التائية الجدولية ومستوى دلالة عينة الدراسة

عينة الدراسة	الوسط الحسابي لعينة الدراسة	الوسط الفرضي (وسط المجتمع)	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠٠	١٣٨,٢٦	١٠٨	١٢٩,٠٤٠	١,٩٦١	٠,٠٥

مؤشر الجنس لافراد العينة

تم اعتماد التباين في نوعية العينة التي تم دراستها من خلال مراعاة مؤشر الجنس (ذكور،اناث) ، فقد بلغ عدد فئة الذكور من حجم العينة (٧٦٥) ذكرا وبنسبة بلغت (٧٦,٥٪) من حجم العينة ، اما نسبة فئة الاناث فقد بلغت (٢٣٥) انثى وبنسبة (٢٣,٥) (جدول -٣)

(جدول-٣) توزيع عينة الدراسة على مستوى الجنس

جنس افراد العينة	العدد	٪
ذكور	٧٦٥	٧٦،٥
اناث	٢٣٥	٢٣،٥
المجموع الكلي	١٠٠٠	١٠٠٪

مؤشر العمر لأفراد العينة

يعد مؤشر عمر الفرد عاملا منطقياً يعكس مدى وعيه وادراكه لمتغيرات الامن الفكري فكلما كانوا افراد العينة بمستوى عمري مناسب زاد معدل ثقة اجاباتهم وصحة المعلومات التي يدلون بها فقد بلغت نسبة افراد العينة التي يتراوح اعمارها من (٤٠سنة ما دون) نسبة (٨٠،٣٪) وبذلك كانت نسبة الشباب في حجم العينة هم الأكثر من أي فئة أخرى وهذا ما اردت الدراسة استهدافه (جدول- ٤)

(جدول- ٤) توزيع افراد العينة على أساس مؤشر العمر

مؤشر العمر	حجم العينة	٪
٤٠ سنة فما دون	٨٠٣	٨٠،٣
٤١ سنة فما فوق	١٩٧	١٩،٧
المجموع	١٠٠٠	١٠٠٪

مؤشر التحصيل الدراسي لأفراد العينة

يعد مؤشر التحصيل الدراسي للفرد مؤشرا مهمال في نوعية الإجابات التي يتقدم بها للدراسة فكلما كان تحصيل الفرد الدراسي اعلى اثر بشكل كبير في نوعية الإجابات التي يتقدم بها ، فقد بلغت نسبة تحصيلهم الدراسي دبلوم صعودا بلغت (٤٨،٣٪) فيما نسبة الذين يحملون تحصيل دراسة شهادة الابتدائية حتى الإعدادية نسبة (٢٦ ٪) من حجم العينة فيما بلغت نسبة افراد العينة الحاصلين على شهادة الابتائية والاعدادية نسبة (٢٥،٧٪) جدول -٥ .

(جدول- ٥) توزيع افراد العينة على أساس التحصيل الدراسي

مؤشر التحصيل الدراسي	حجم العينة	٪
ابتدائية ومتوسطة	٢٥٧	٢٥،٧
اعدادية فما فوق	٢٦٠	٢٦
دبلوم صعودا	٤٨٣	٤٨،٣
المجموع	١٠٠٠	١٠٠٪

نتائج عامة عن افراد العينة ومدى شعورهم بالأمن الفكري للمجتمع

أظهرت النتائج الأولية لعينة الدراسة بان هناك فروق نوعية في مدى تحقق مستوى من الامن الفكري والثقافي في المجتمع العراقي فكانت نتائج جنس العينة اتضح بان الاناث يشعرون بأمن فكري اكثر من فئة الذكور بوسط حسابي بلغ

(٦ , ١٣٩) اكثر من الوسط الحسابي للذكور ، وهذه النتيجة الأولية يمكن تفسيرها بان غالبية الاناث لا تكون في تماس مباشر مع قضايا الامن الفكري لانشغالها بشؤون الحياة الاسرية اكثر من الرجل الذي في تماس مباشر مع كل متغيرات الحياة بما في ذلك شعورة بالخوف من المتغيرات الأمنية على المستوى الفكري وحرصه الشديد على امن اسرته ومستقبلهم ، واما ما يخص مؤشر العمر فأن الذين تصل اعمارهم لأكثر من ٤١ سنة ظهرت النتائج بانهم يشعرون بمستوى اكثر أمنا فكريا من الافراد الذين تصل اعمارهم ٤٠ سنة فما دون ، وهذا يعكس حقيقة ان الافراد الذين تميل أعمارهم نحو الكبر لديهم مستوى من الثقة العالية في تحصين انفسهم بأمن فكري مناسب بخلاف الافراد الذين تقل أعمارهم دون الأربعين سنة فانهم يشعرون بأمن فكري اقل لكونهم متفاعلين اكثر من غيرهم بالوسائل التكنلوجية الحديثة وما يتم طرحه فيها من محتوى يهدد امنهم الثقافي بحسب نتائج العينة ، أما التحصيل الدراسي فقد افرزت النتائج الإحصائية بان الحاصلين على شهادة الاعدادية او المتوسطة من الزائرين لديهم الشعور بالأمن الفكري اكثر من الفئات الاخرى وبعدها الحاصلين على الابتدائية ومن ثم ذوي الشهادات الاكاديمية دبلوم فصاعدا ، ولعل هذه النتيجة تعكس طبيعة المجتمع العراقي ومدى ادراكه لمتغيرات الامن الفكري فالأفراد الأكثر تحصيلا دراسيا يشعرون بتهديدات للأمن الفكري نتيجة اطلاعهم على الواقع العملي وادراكهم المقبول فيه ، بخلاف الافراد ذوي التحصيل الدراسي الأدنى الذين لا يشعرون بخطر على مستوى امنهم الفكري والثقافي ولعل السبب يعود الى معدل ادراكهم للواقع العملي وتحدياته الفكرية بفعل قلة ادراكهم لمثل هذه المتغيرات (جدول-٦) والاشكال (B - C - D)

(جدول-٦) الأوساط الحسابية للنتائج الأولية لمجتمع عينة الدراسة وشعورهم بالأمن الفكري

المؤشر	المستوى	الأوساط الحسابية
الجنس	ذكور	١٣٨,٨
	اناث	١٣٩,٦
العمر	٤٠ سنة فما دون	١٣٨,٧
	٤١ سنة فما فوق	١٣٩,٥
التحصيل الدراسي	دبلوم صعودا	١٣٨,١
	متوسطو واعدادية	١٤٠,٠
	ابتدائية ومتوسطة	١٣٩,٢

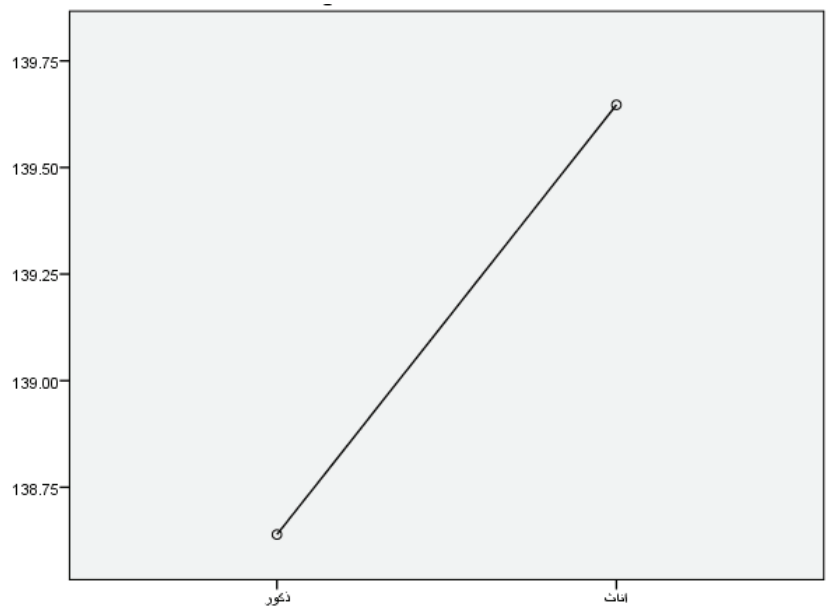

(شكل - B) شعور افراد عينة الدراسة بالأمن الفكري على أساس الجنس

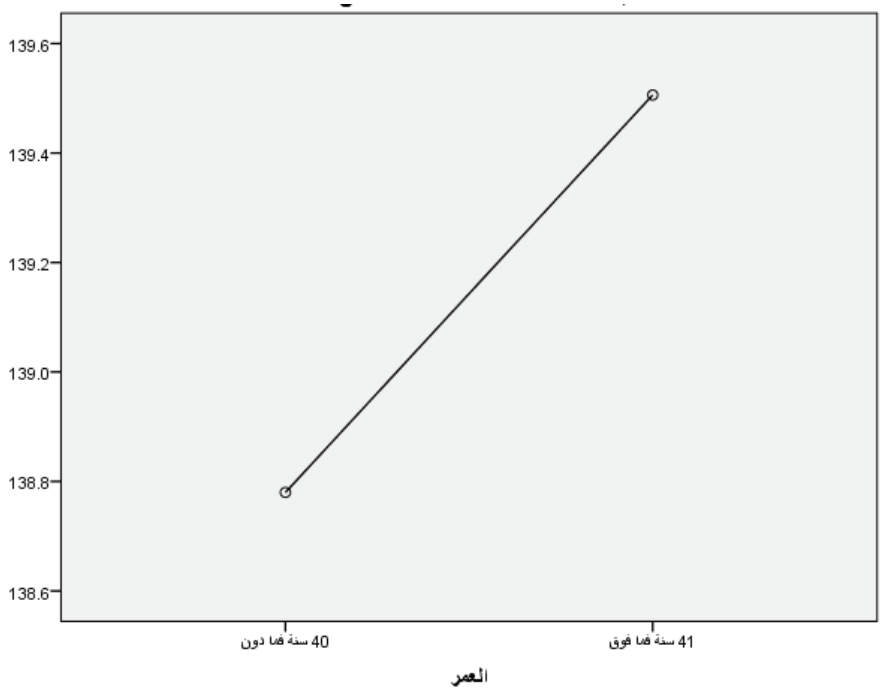

(شكل - C) شعور افراد عينة الدراسة بالأمن الفكري على أساس العمر

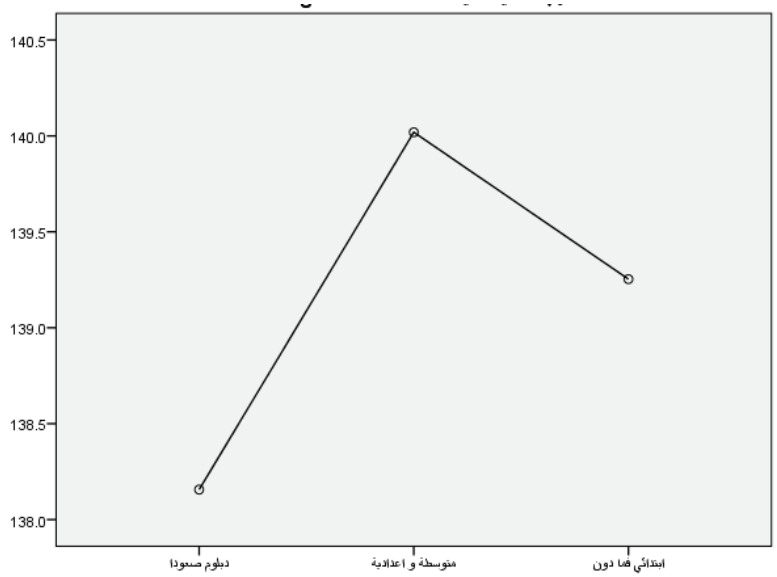

(شكل - D) شعور افراد عينة الدراسة بالأمن الفكري على أساس التحصيل الدراسي

الاوزان النسبية لفقرات الاستبانة

تضمنت استمارة الاستبانة المقدمة لأفراد عينة الدراسة (٣٦) سؤال تتباين نوعية الأسئلة في طرحها عن مفردة الامن الفكري (التحديات وسبل الوقاية) وشمل كل سؤال (خمسة خيارات) تنوعت بين الاوزان النسبية للإجابات ، وقد افرزت النتائج الأولية للأسئلة المقدمة لأفراد العينة واستخراج الاوزان النسبية والفئوية لها اتضح بان الأسئلة التي حازت على الأولوية في الأهمية (جدول- ٧)

(جدول-٧) ترتيب الاسئلة استمارة الاستبانة تنازليا بحسب الوزن النسبي والفئوي لها

الترتيب	الفقرات	مجموع الاجابات	الوزن النسبي	الوزن الفئوي
١	فقرة ١	٤٤١٠	١٢٣	٤
٢	فقرة ١٠	٤٠٦٢	١١٣	٤
٣	فقرة ١١	٤١٧٣	١١٦	٤
٤	فقرة ١٢	٣٦٩٨	١٠٣	٤
٥	فقرة ١٣	٤٣٦٨	١٢١	٤
٦	فقرة ١٤	٢٨٧٣	٨٠	٣
٧	فقرة ١٥	٤٢٤٩	١١٨	٤
٨	فقرة ١٦	٤١٦٣	١١٦	٤
٩	فقرة ١٧	٤٣٢٢	١٢٠	٤
١٠	فقرة ١٨	٣٥٩٠	١٠٠	٤
١١	فقرة ١٩	٤٢٣٦	١١٨	٤
١٢	فقرة ٢	٣١٤٥	٨٧	٣
١٣	فقرة ٢٠	٤٣٠١	١١٩	٤
١٤	فقرة ٢١	٣١٣٨	٨٧	٣
١٥	فقرة ٢٢	٣٢١٥	٨٩	٣
١٦	فقرة ٢٣	٤١٤٠	١١٥	٤
١٧	فقرة ٢٤	٣٢٨٦	٩١	٣
١٨	فقرة ٢٥	٣٦٦٤	١٠٢	٤
١٩	فقرة ٢٦	٣٧٥٠	١٠٤	٤
٢٠	فقرة ٢٧	٤٦٣٦	١٢٩	٥
٢١	فقرة ٢٨	٤٤٢٢	١٢٣	٤
٢٢	فقرة ٢٩	٤١٢٧	١١٥	٤
٢٣	فقرة ٣	٢٩٩١	٨٣	٣
٢٤	فقرة ٣٠	٤٣٠٩	١٢٠	٤
٢٥	فقرة ٣١	٤١٥٨	١١٦	٤
٢٦	فقرة ٣٢	٣٧٨٢	١٠٥	٤
٢٧	فقرة ٣٣	٣٩٤٥	١١٠	٤
٢٨	فقرة ٣٤	٤١٣٩	١١٥	٤
٢٩	فقرة ٣٥	٤٤٣١	١٢٣	٤
٣٠	فقرة ٣٦	٤٣٢٣	١٢٠	٤
٣١	فقرة ٤	٣٥٠٣	٩٧	٤
٣٢	فقرة ٥	٣٩٣٢	١٠٩	٤
٣٣	فقرة ٦	٣٥٥٦	٩٩	٤
٣٤	فقرة ٧	٢٥٩٩	٧٢	٣
٣٥	فقرة ٨	٢٦٥٥	٧٤	٣
٣٦	فقرة ٩	٣٩٦٨	١١٠	٤

المبحث الثاني

تحليل نتائج العينة

يمثل هذا المبحث النتائج الميدانية التي تم الحصول عليها من تفريغ استمارة الاستبانة الموجه لمجتمع الدراسة ونحاول هذا الخروج بتفسير بسيط عن كل سؤال تم طرحة في الاستمارة وهذه الإجابات تمثل حصيلة ما فهمه افراد العينة من نوعية الأسئلة التي تضمنتها الدراسة وكما يلي :

س١ : هل هناك أفكار دخيلة على مجتمعنا العراقي

كانت نتائج هذا السؤال ان النسبة الأكبر من افراد العينة يعتقدون بان ثمه هناك أفكار دخيلة على مجتمعنا العراقي ، وهي نتاج طبيعي لجملة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها العراق وتحديدا بعد عام ٢٠٠٣م ، فقد سجلت نسبة الموافقين بشكل كبير على هذا الامر ما مقداره (٪) فيما نخفضت نسبة غير الموافقين على وجود أفكار غريبة نسبة (٪) شكل -١

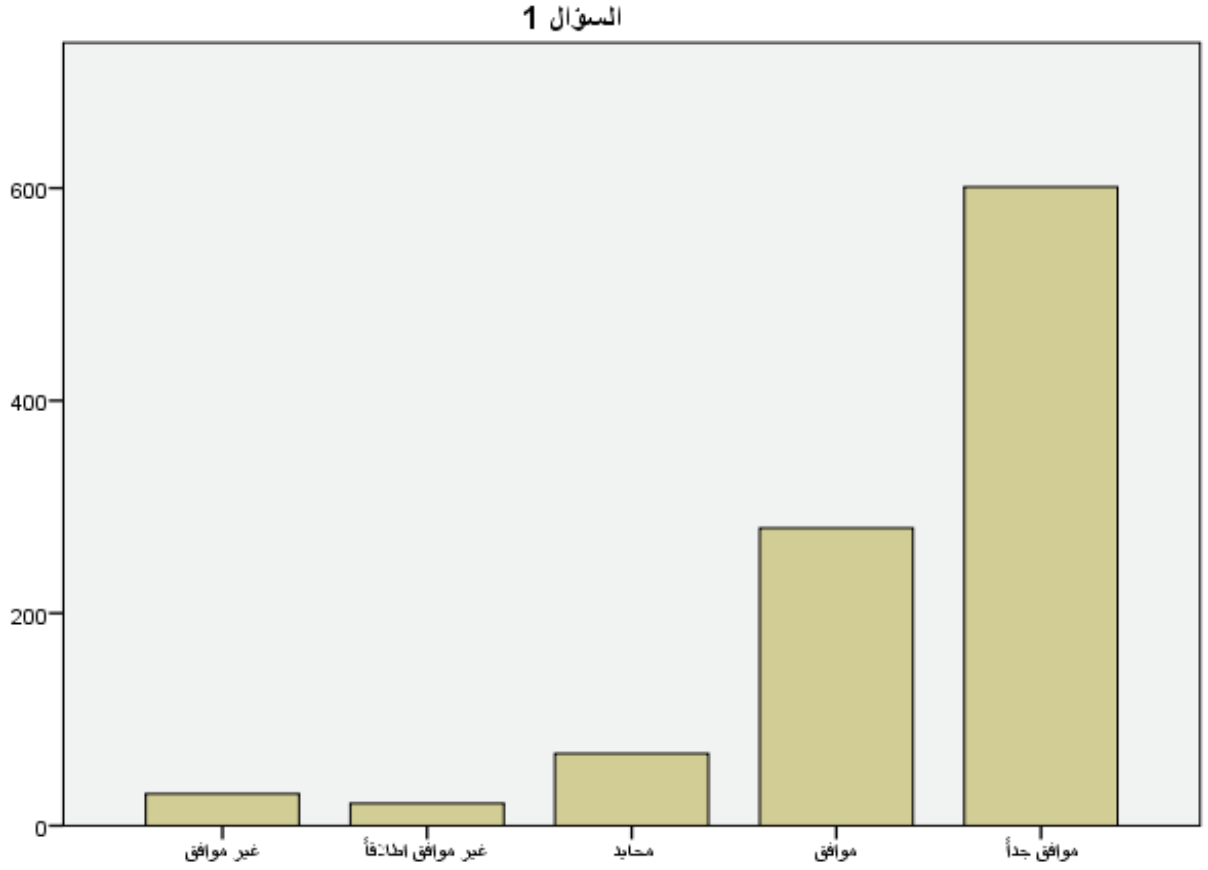

س٢ : هل كل ما هو جديد من أفكار تعتبرهُ دخيلا؟

سجلت النسبة الأكبر من افراد العينة والذين يعتقدون بان كل أفكار جديدة على ثقافة المجتمع تعد أفكار(دخيلة) وقد بلغت نسبة من يعتقدون بذلك (٪) في حين تباينت اراء العينة الأخرى بين محايد بنسبة (٪) وغير موافق بنسبة (٪) الى رافض الفكرة من أساسها بنسبة (٪) ويتضح من تحليل اراء العينة ان هذا الجانب جدلي ومع ان النسبة الأكبر منهم ايدوا انها أفكار دخلية ولكن بقية الآراء نقسمت بين الخيرات الأخرى وهذا يدل على نضج المجتمع وقدرته على التميز بين الأفكار الجديدة والدخيلة منها (شكل-٢)

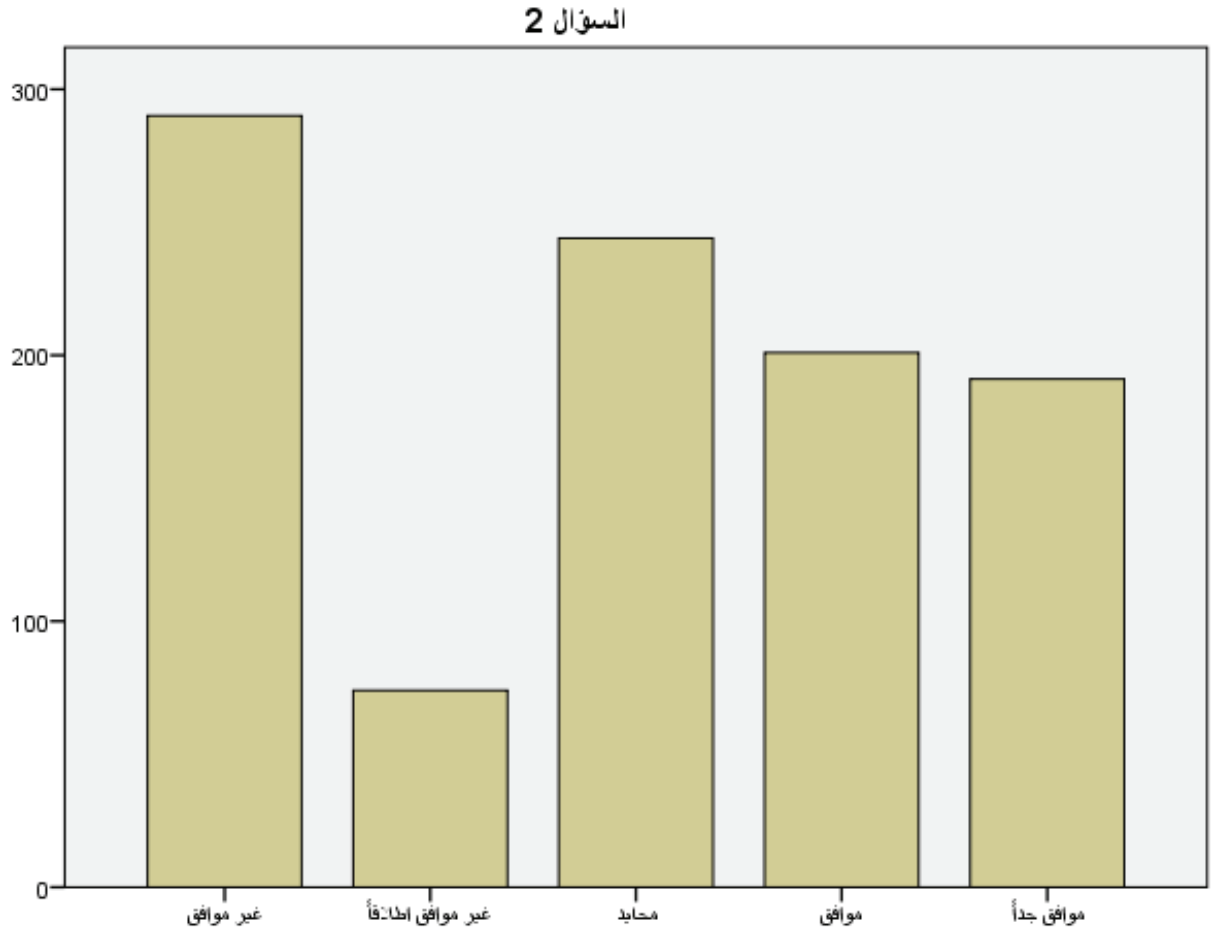

س٣: هل تعتبر الأفكار الجديدة تطرف فكري

أيضا شهدت الإجابات عن هذا السؤال تباين في قناعات افراد العينة بين مؤيداً بان كل فكرة جديدة تحمل في طياتها بعدا من ابعاد التطرف الفكري كونها تمثل خروجاً عن المألوف فقد ايد هذه الفكرة نسبة (٪) من افراد العينة، فيما وقف على الحياد ما نسبتهم (٪) اما غير الموافقين والذين يرفضون الفكرة من أساسها فقد شكلوا ما نسبته (٪) وهذا دليلا اخر يضاف الى نضج الشباب وقدرتهم في عملية التمييز بين مفهومي الأفكار الجديدة والأفكار التي تحمل بعدا فكرياً تعصبياً. (شكل -٣)

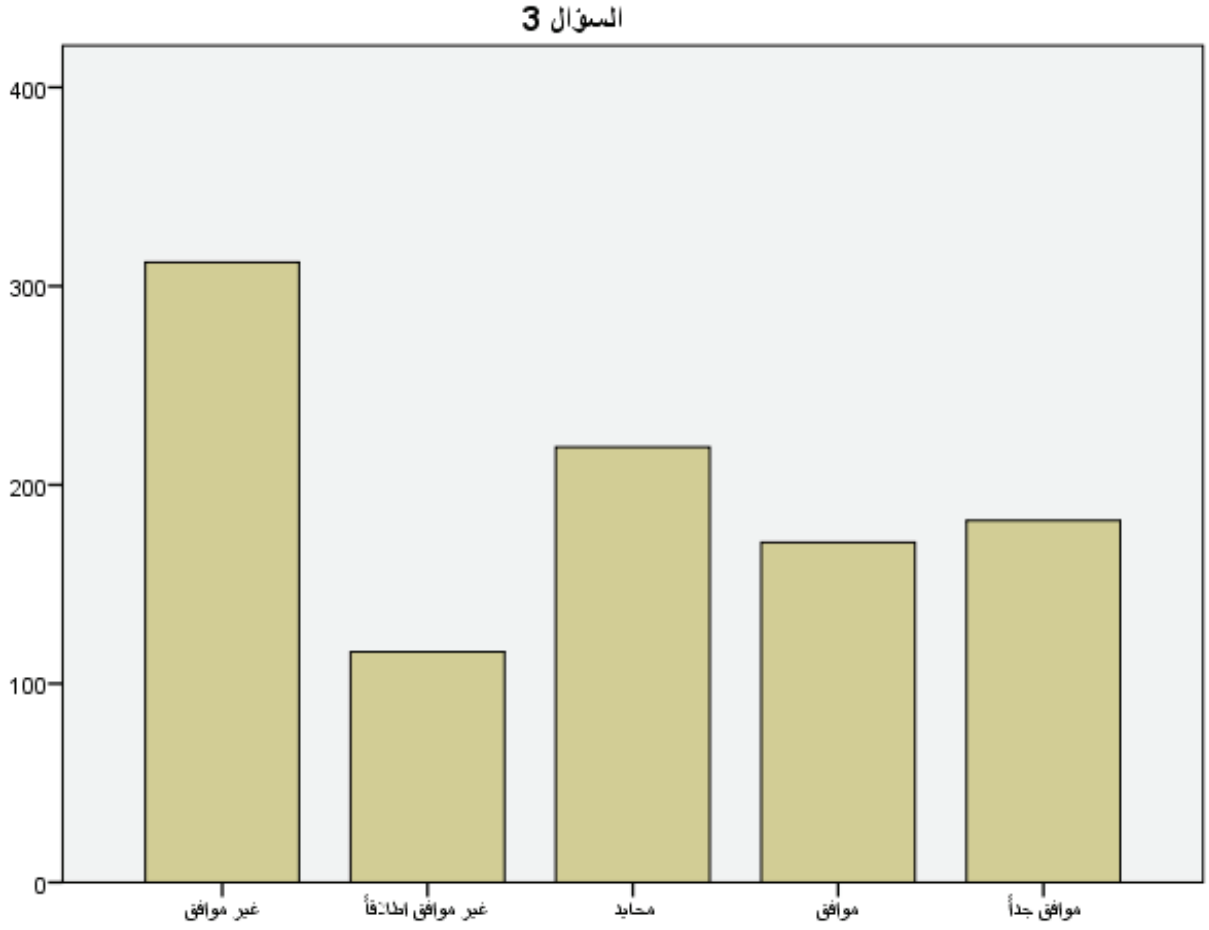

س٤: هل يعني لك التطرف الديني خطرا يهدد المجتمع

أجتمعت أغلب آراء العينة أن التعصب في الأفكار الدينية يمثل منبع التعصب الفكري وان الدين اذا لم يفهم بشكله الصحيح والمعتدل يتحول الى تعصباً وليس ديناً سمحاً (شكل-٤)

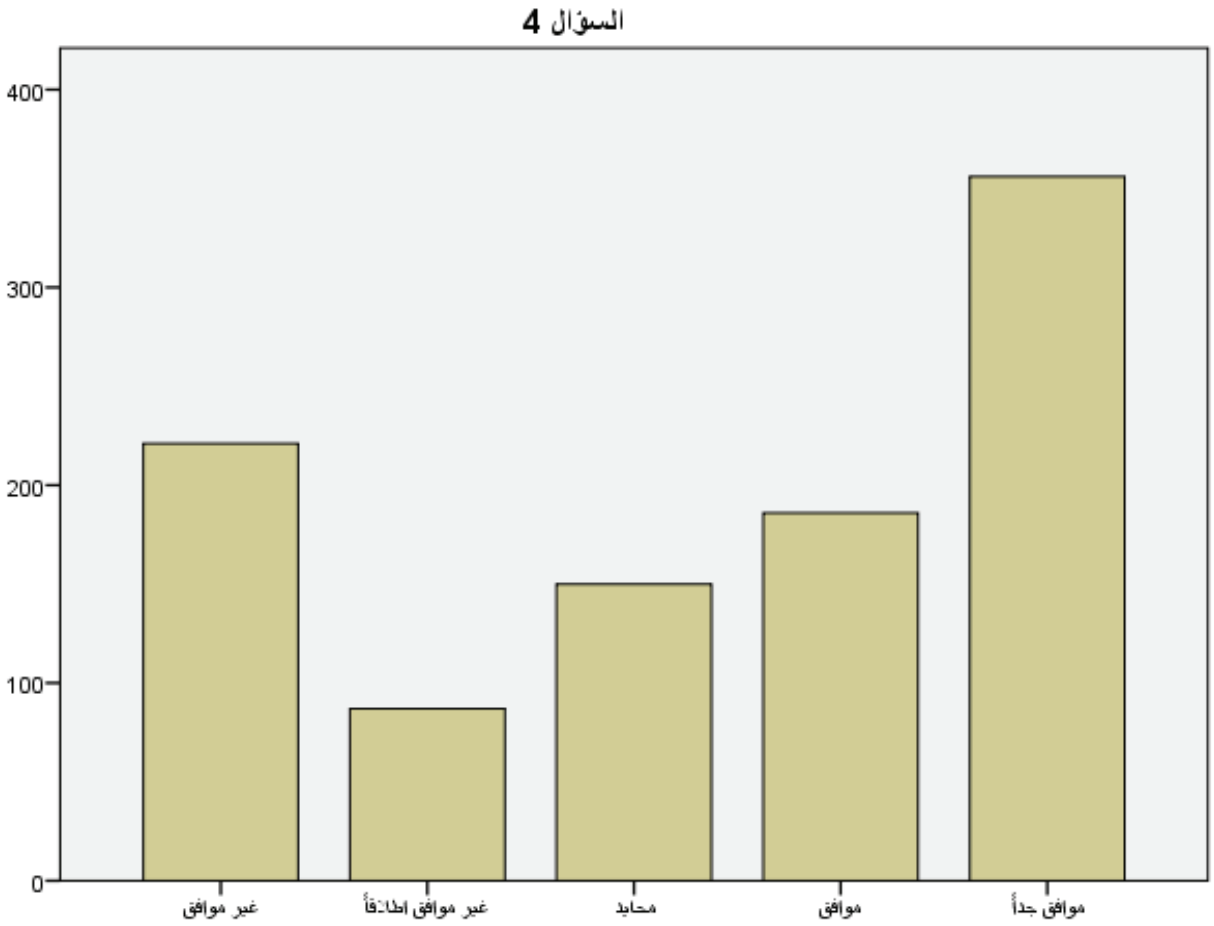

س٥: هل التعصب لبعض الأفكار الدينية يعد تطرفا فكريا برايك

افرزت نتائج إجابات العينة عن هذا السؤال ان النسبة الأكبر من الشباب يرون بان التعصب للأفكار الدينية يمثل مدخليه لصناعة التطرف الفكري فقد تكاد تكون اراء العينة مجمعة على ذلك (شكل-٥)

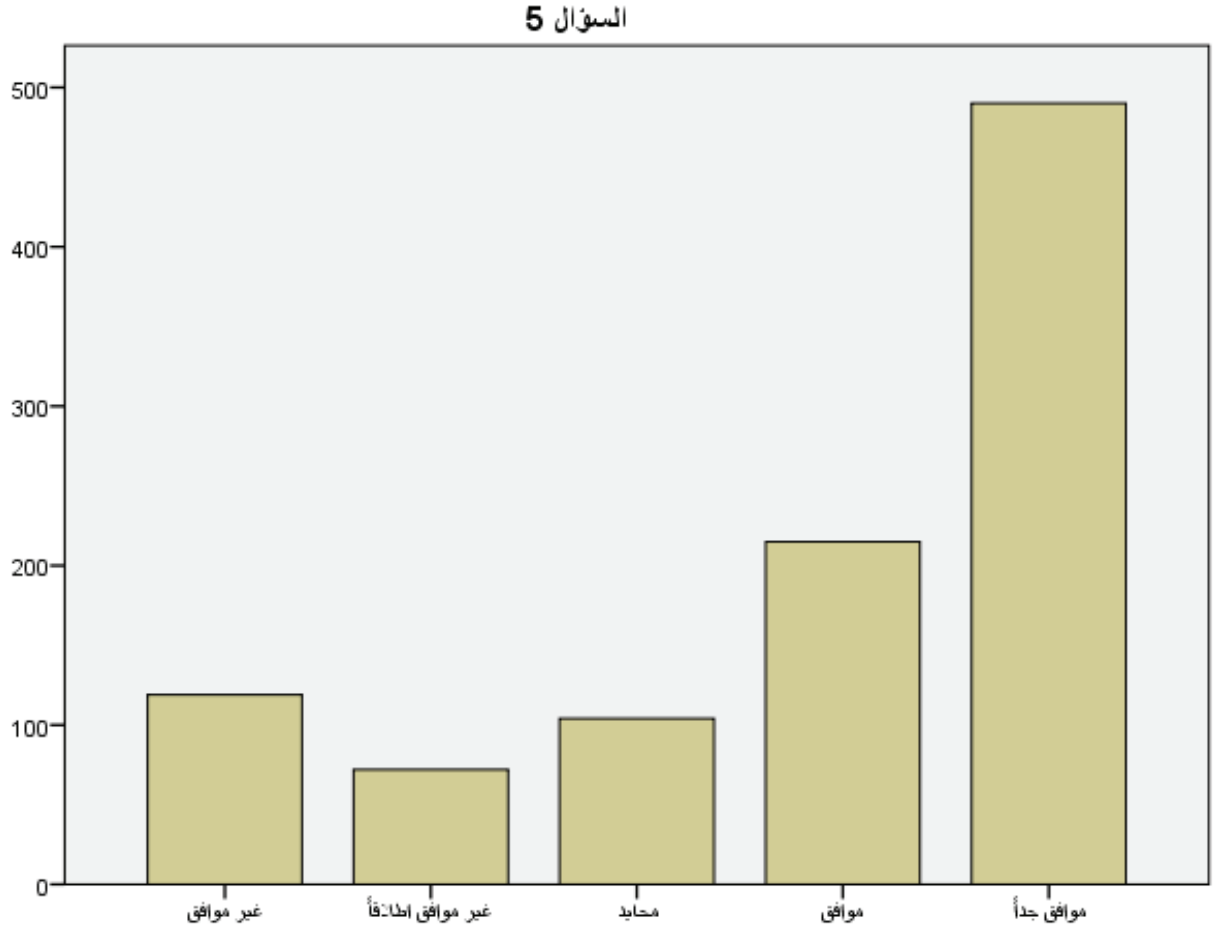

س٦: هل الاعتزاز بالانتماء المذهبي يمثل تطرفا فكريا

ومن تحليل نتائج هذا السؤال الذي يحمل بين طياته نوعاً من التشخيص الفكري بين المفاهيم والاعتقادات الدينية التي يؤمن بها الانسان، فعلا الرغم من ان اغلب افراد العينة حاولا التفريق بين الانتماء المذهبي للمفرد وبين التطرف في الانتماء المذهبي وهما مؤشرات متداخلان، الا ان بقية افراد العينة انقسمت بين مؤيد للفكرة ومحايد لها ، وهذا بحد ذاته يمثل رؤية جديدة للافكار المعتدلة للشباب واتجاهاتهم الدينية ورفضهم لاستغلال المبأدى الدينية لأغراض التطرف والتعصب الديني (شكل -٦)

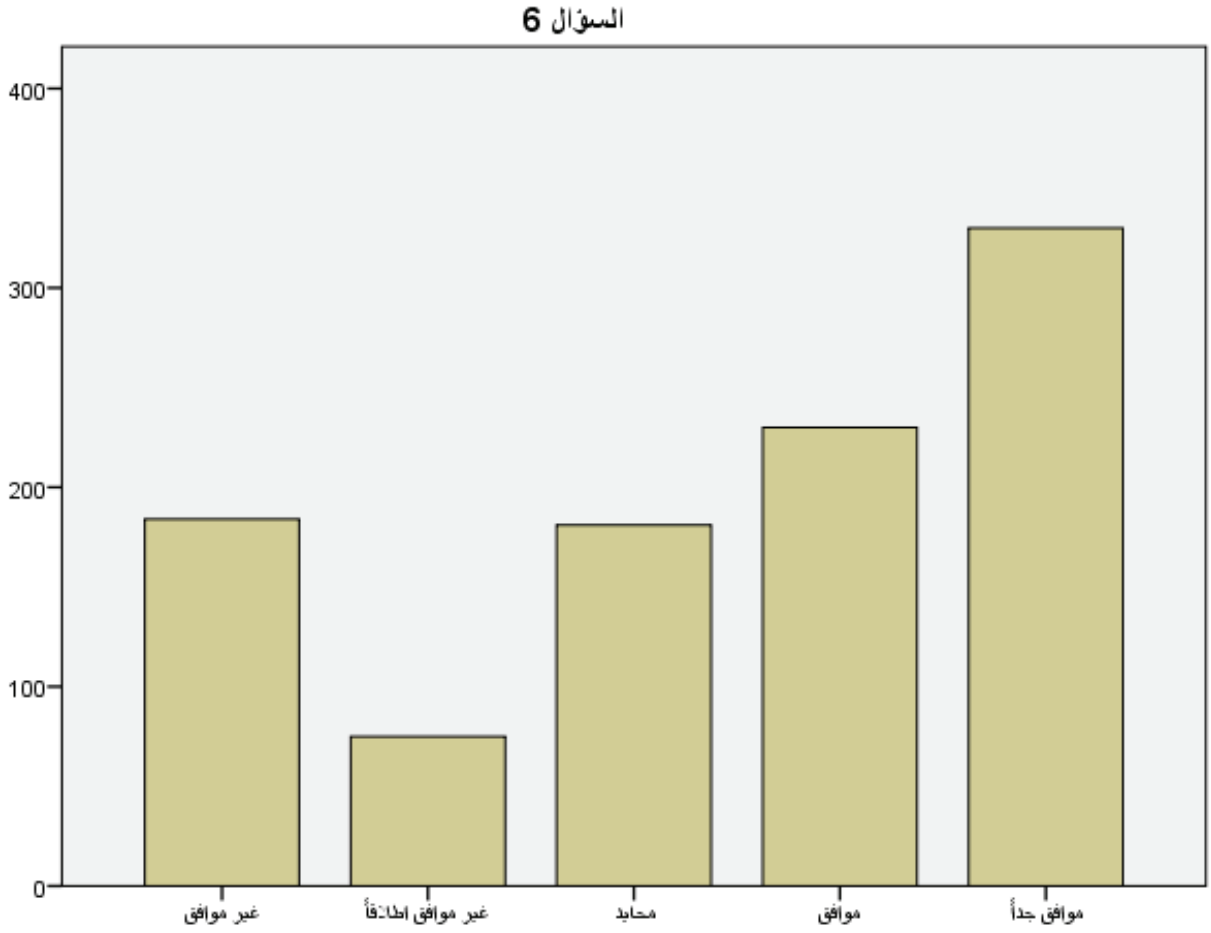

س٧: هل يعتبر التطرف الفكري باب من أبواب الإرهاب

قد يجمع افراد العينة المبحوثة ان التطرف الفكري مدخل مهم من مداخل الإرهاب الفكري والعسكري ، فلو جمعنا خياري (المواق جداً مع خيار الموافق) لراينا ان اكثر من (٧٠٪) من افراد العينة وهذا أيضا يشكل مؤشر جيدا في تطوررؤية الشباب لمفهوم التعصب والتطرف الفكري (شكل -٧)

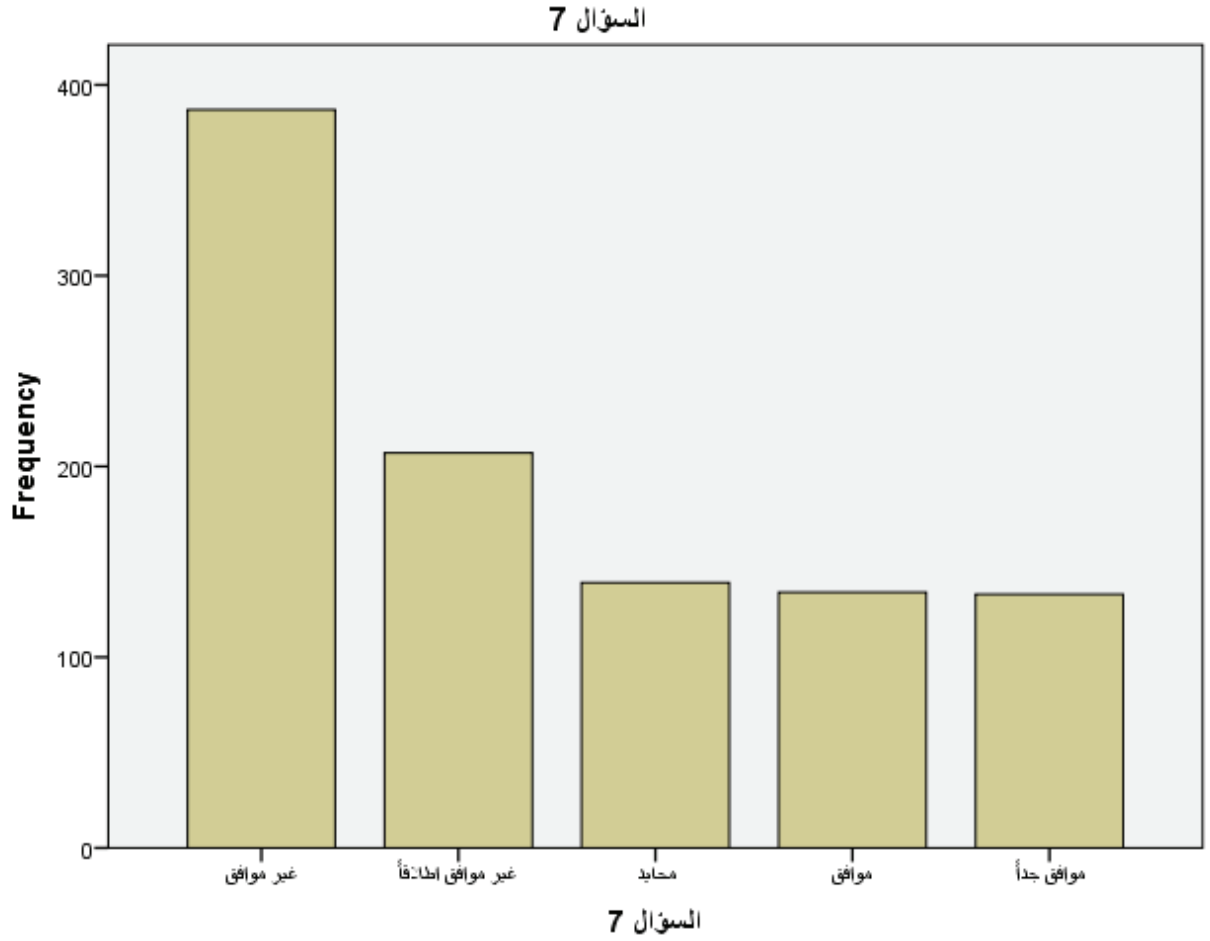

س٨: هل يستهدف التطرف الفكري كل قيم المجتمع

اجمع افراد العينة على الاغلب ان التطرف الفكري يستهدف كل قيم المجتمع المثلى كونه يمثل ، يحاول توظيف جميع القيم الاصلية لصالح مفاهيم وقضايا التعصب والتطرف والتكفير (شكل-٨)

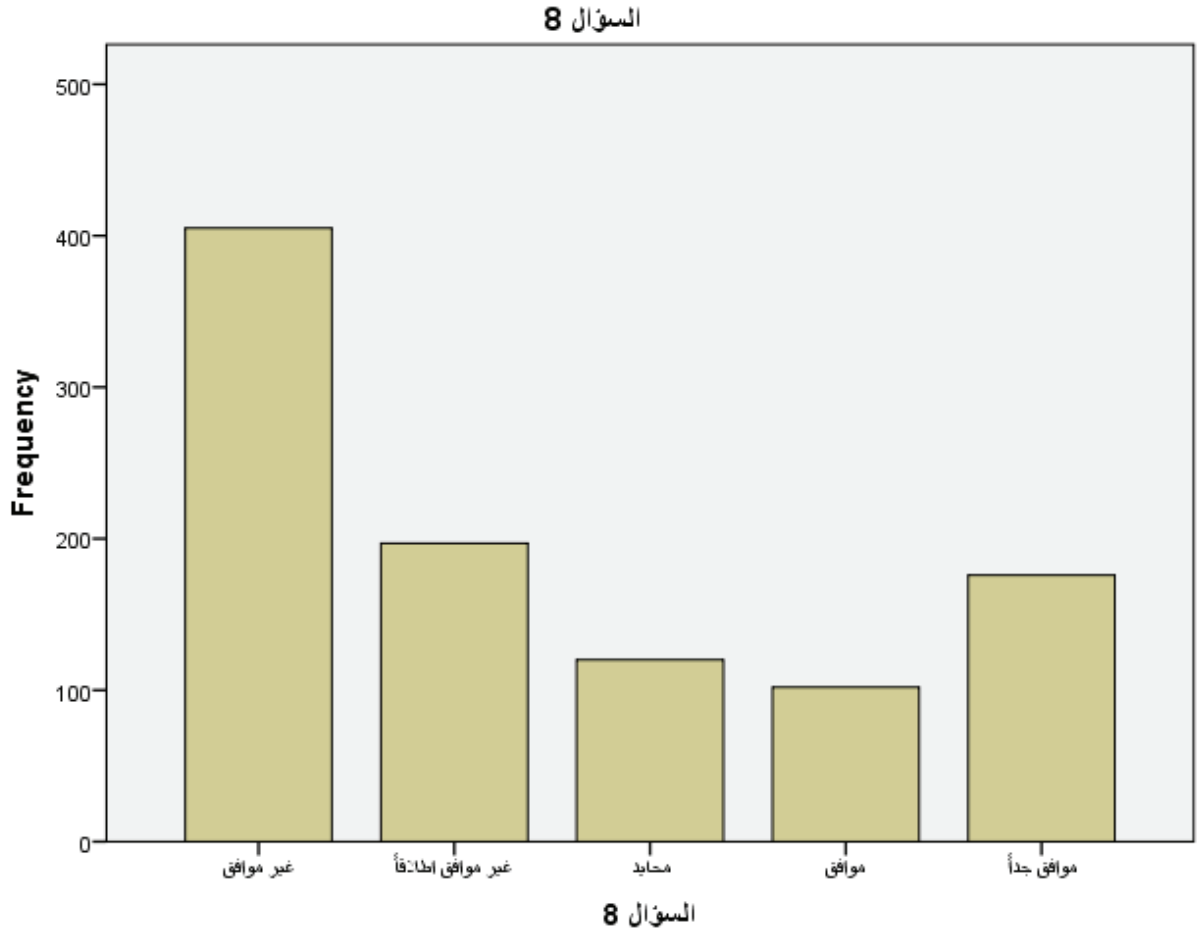

س٩: هل هناك دور للسياسة في خلق بيئة مناسبة للتطرف

يرى الكثير من افراد العينة ان لقضايا التوظيف السياسي دورا كبيرا في خلق بيئة مناسبة للتطرف وعلى السياسة ان ترفض التطرف كل اشكاله وصوره دون توظيفه في مجالات سياسية ضيقة (شكل -٩)

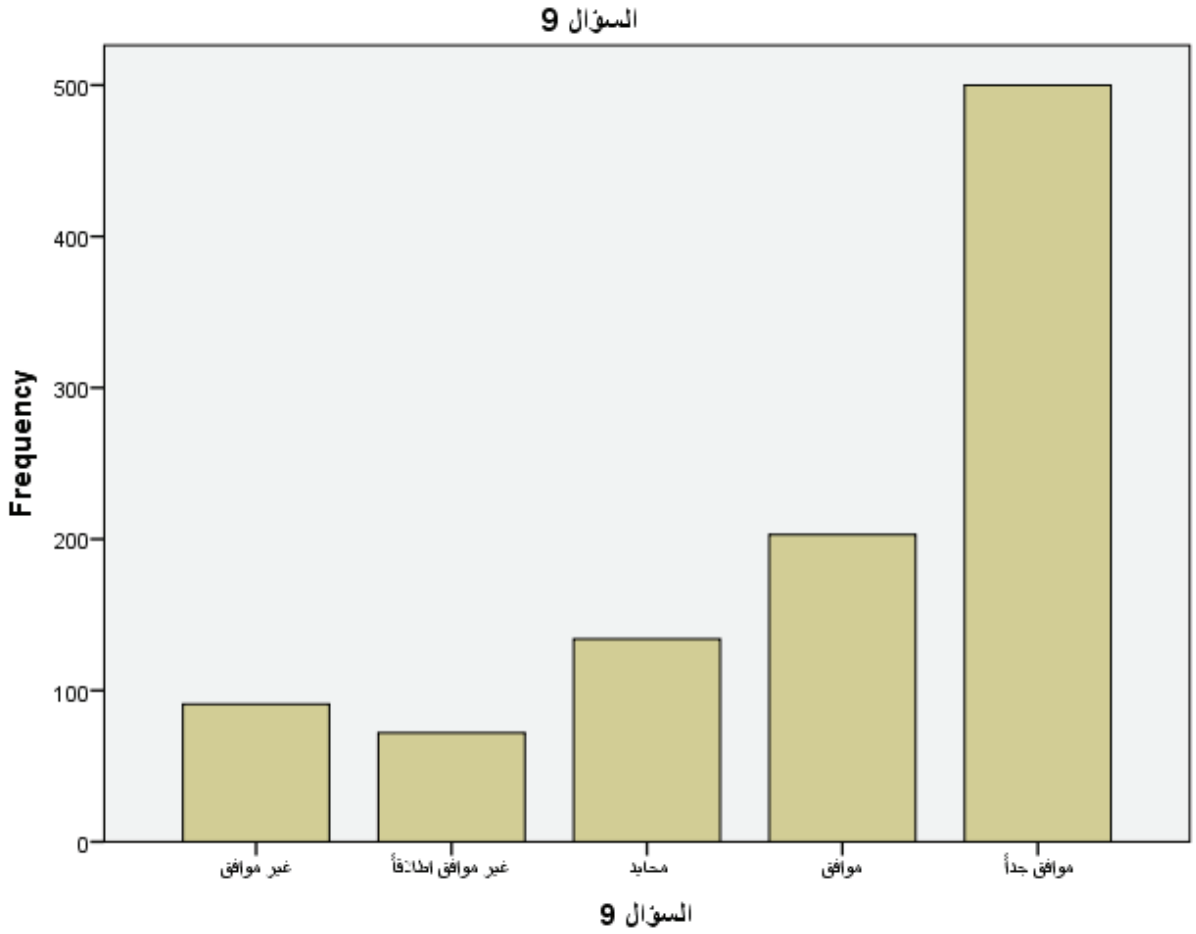

س١٠: هل هناك تطرفا فكريا في المناهج التعليمية المدرسة في العراق

تباينت اراء العينة حول طبيعة المناهج الدراسية بين مؤيد للفكرة الى محايد بشأنها الان ان من يرى ان المناهج قد تضم قضايا تسهم في خلق بيئة مناسبة للتطرف الا ان الآراء الأخرى تختلف في رؤيتها لذلك، وهذا يؤشر الى أهمية المناهج الدراسية ودورها في صناعة أجيال سليمة من الناحية الفكرية (شكل -١٠)

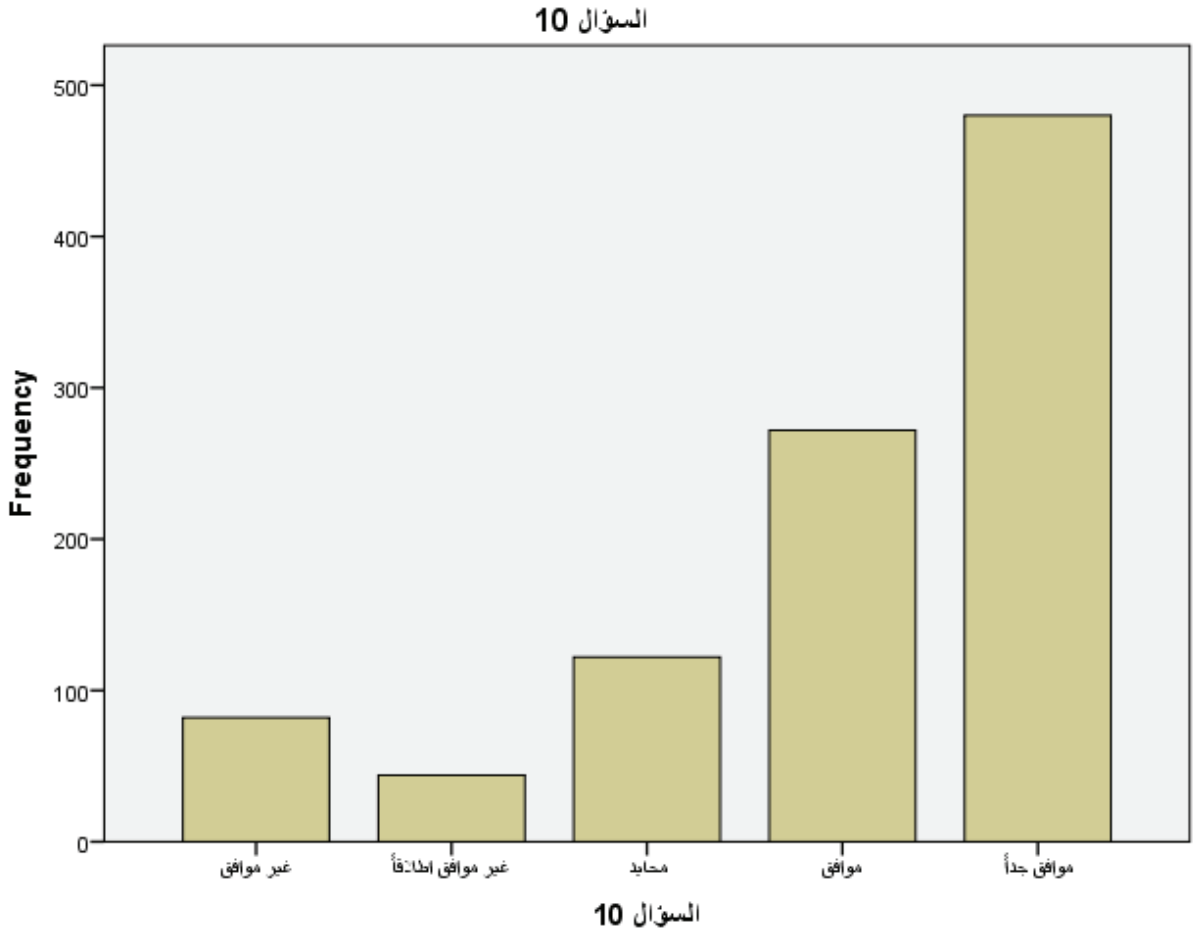

س١١: هل هناك دور للسياسة في خلق بيئة مناسبة للتطرف

يعتقد الغالبية العظمى من افراد عينة الدراسة ان للخلافات السياسية وطبيعة المشهد السياسي في العراق يمكن ان يوفر البيئة المناسبة للتطرف الفكري والتخندق الطائفي بين مكونات الشعب الواحد (شكل -١١)

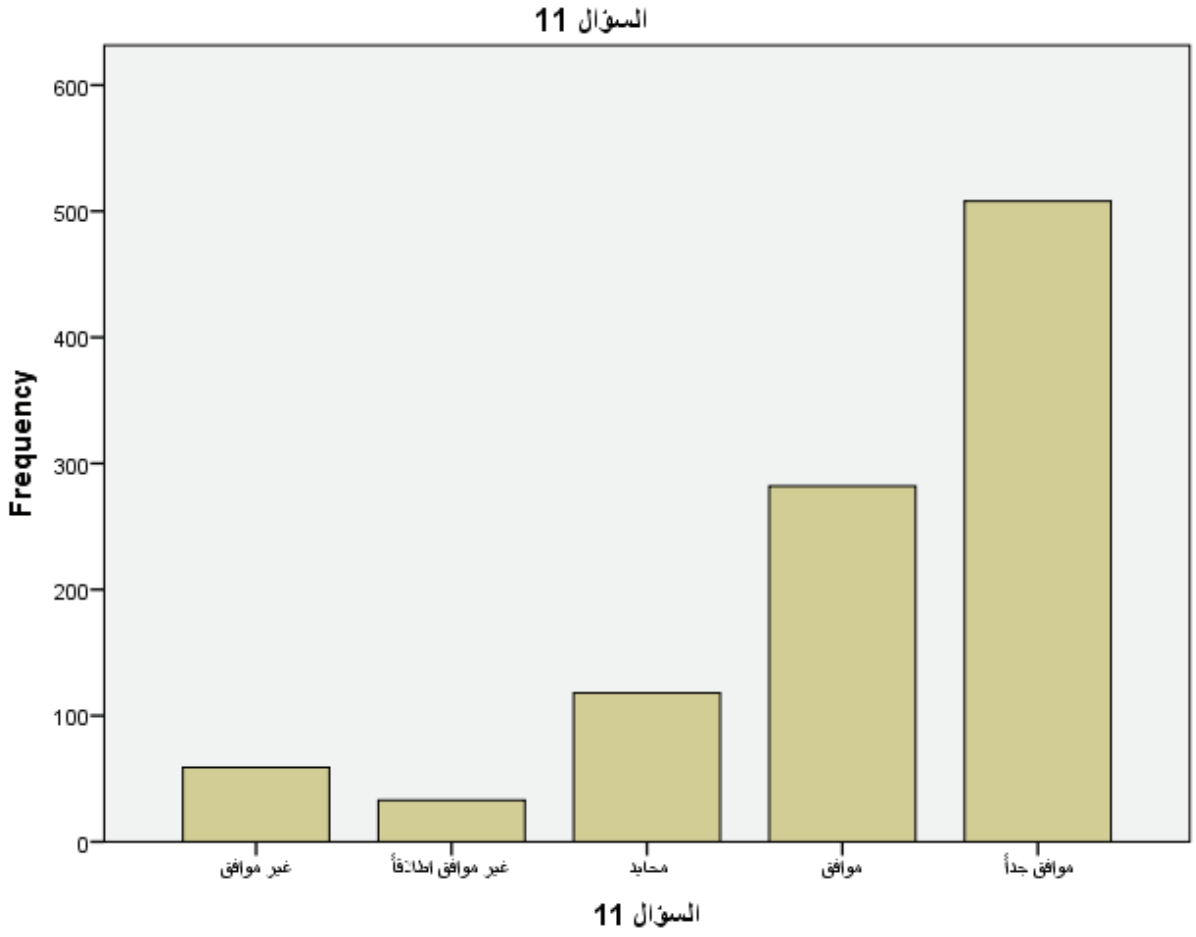

س١٢: هل هناك تطرفا فكريا في المناهج التعليمية المدرسة في العراق

يختلف افراد العينة في ان المناهج الدراسية المعتمدة في العراق قد تتسبب في إيجاد نوعا من التطرف الفكري بين أوساط الشباب والمراهقين ، مع ان رجحان كفة المؤيدين لذلك ، الا ان المحايدين وغير المؤيدين لهذا الرأي أيضا شكلو نسبة لا باس بها من اختلاف الآراء حول هذا الموضوع (شكل -١٢)

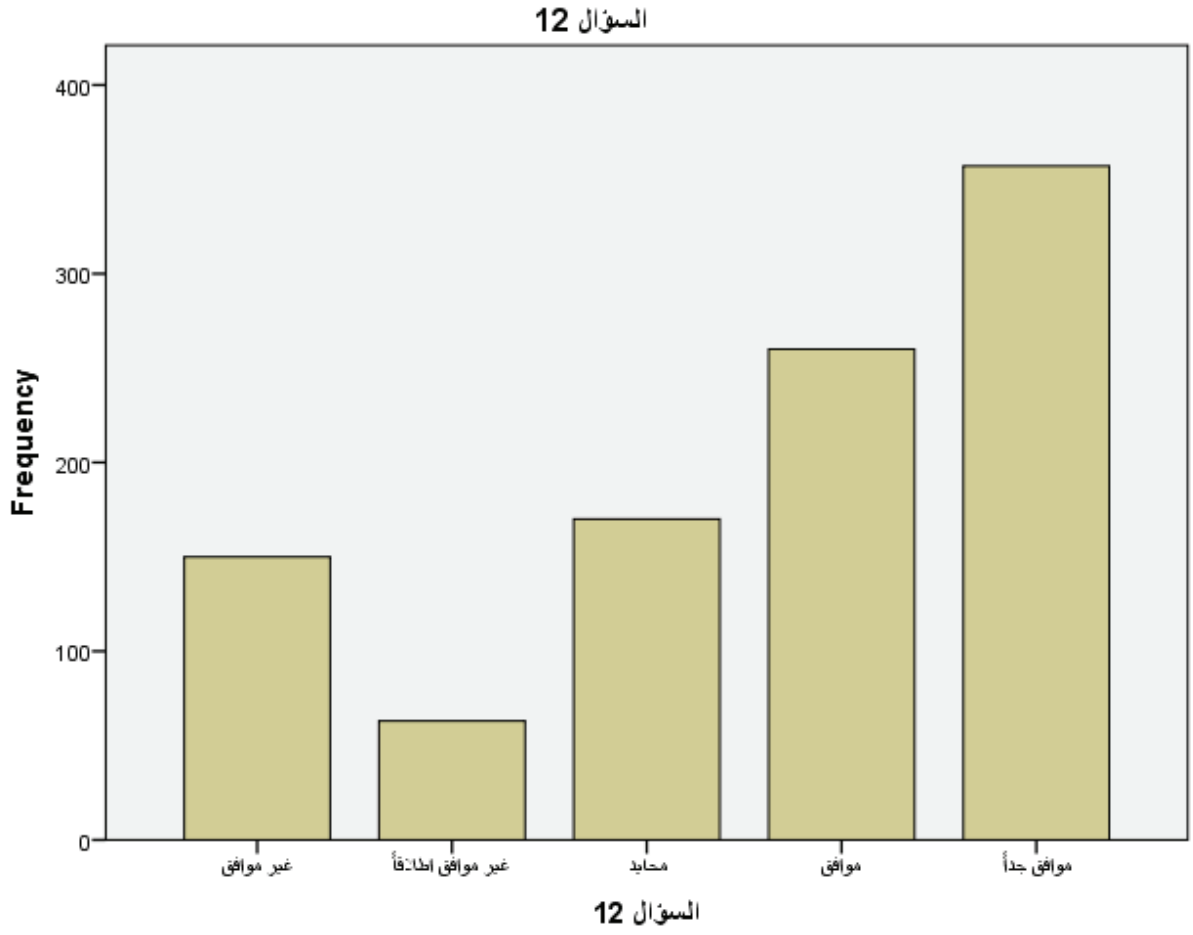

س١٣: هل تعد الاسرة صمام الأمان للفرد من التطرف الفكري

يعتقد اكثر من (٨٠٪) من افراد العينة الدور الكبير الذي تلعبه الاسرة في بناء الفرد وتحصينه من الانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها في حياته ، اما نسبة الذين لا يرون كذلك هي قليلة جدا (شكل-١٣)

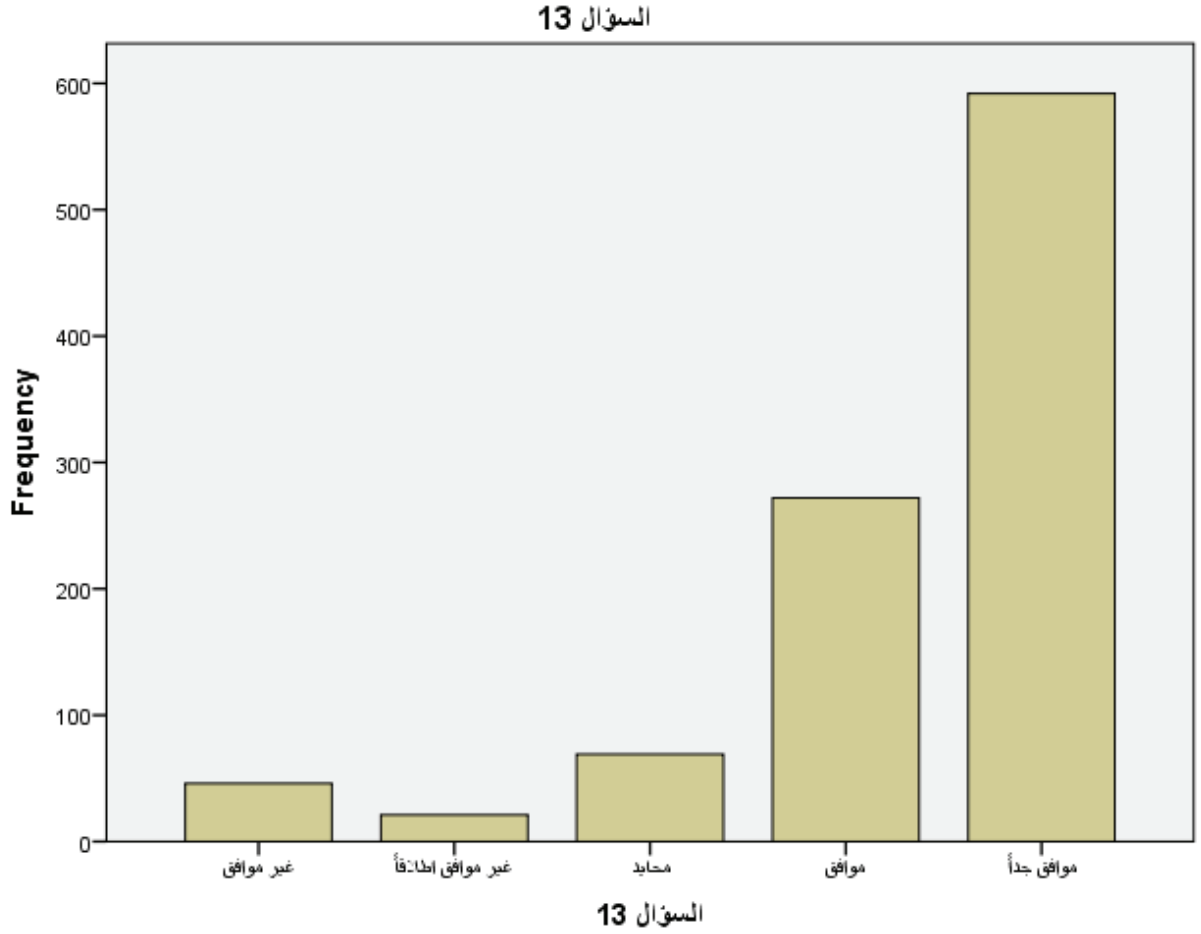

س١٤: هل تتوقف مسؤولية حماية الفرد من التطرف على الاسرة فقط

وهنا يتضح توجه عينة الدراسة ان اغلبيتهم لا يؤيدون بان الاسرة لوحدها كافية من الانحرافات الفكرية التي تواجه الشباب وانما هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية والرسمية تساعد الاسرة في القيام بهذا الدور لعل من ابرزها القيم المجتمعية والدينية وبسط سلطة القانون وغيرها (شكل-١٤)

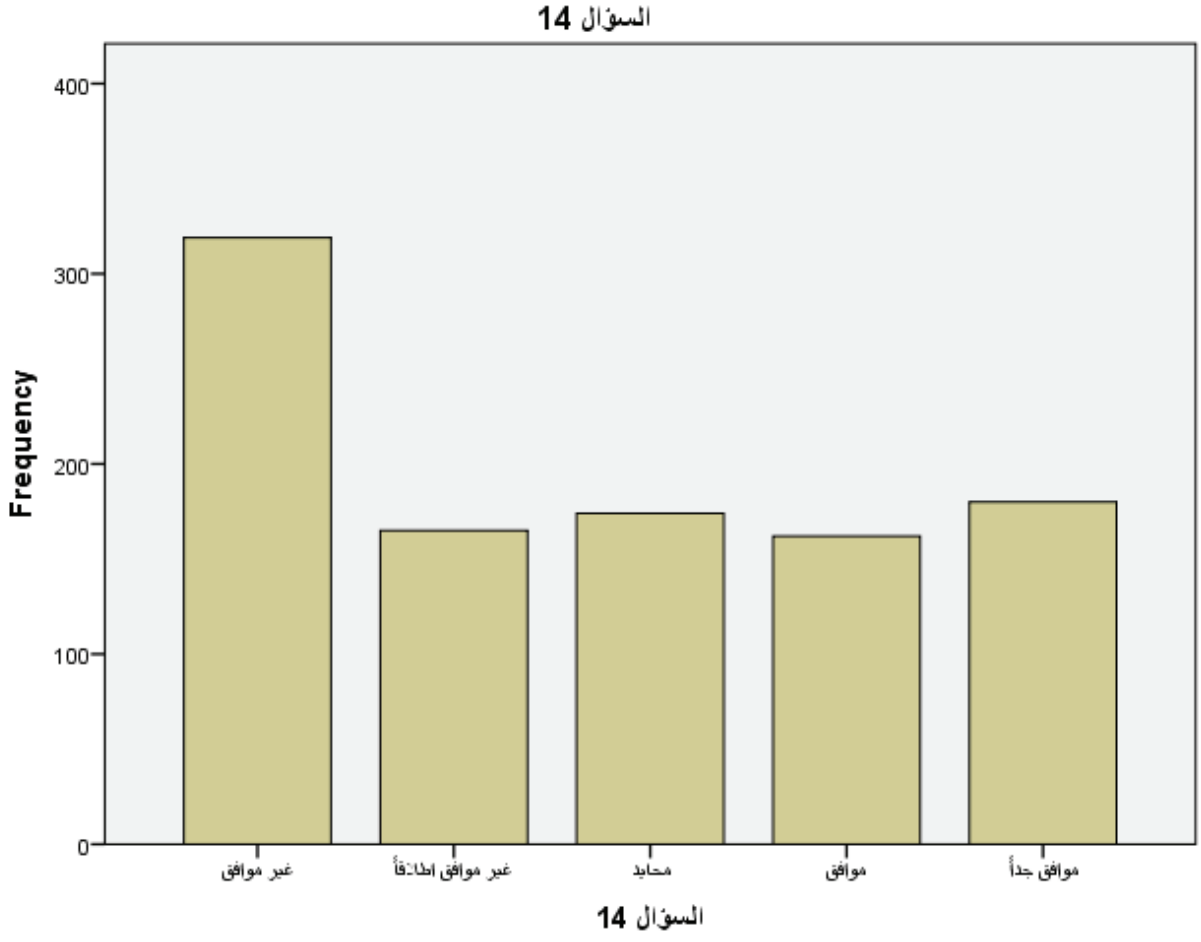

س ١٥ :هل للمؤسسات الدينية دور في الوقاية من التطرف الفكري والحد من اثاره على المجتمع

ترى الغالبية العظمى من افراد عينة الدراسة ان للمؤسسات الدينية دورا مهما وحيويا في وقاية المجتمع من التطرف الفكري وويلاته على حياة الفرد والمجتمع فقد ايد هذا الرأي اكثر من (٧٩٪) من افراد عينة الدراسة (شكل -١٥)

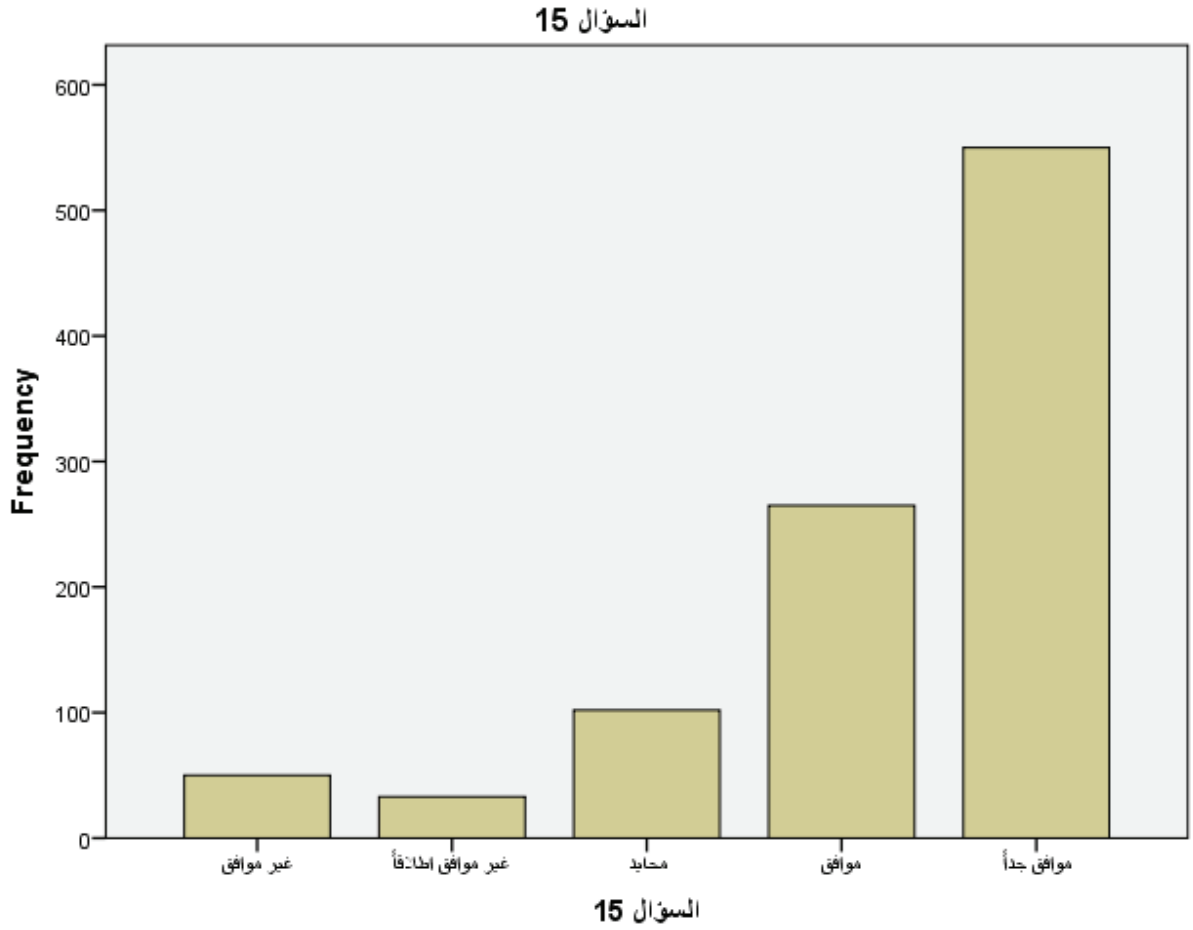

س١٦ : ما حقيقة وسائل التواصل الاجتماعي لها الدور الأكبر في نشر مفاهيم التطرف الفكري

لقد شخصت النسبة الأكبر من افراد عينة الدراسة ان لوسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها دوراً كبيراً في نشر مفاهيم التطرف الفكري وذلك لسعة استخداماتها بين أوساط المجتمع لا سيما الشباب منهم (شكل-١٦)

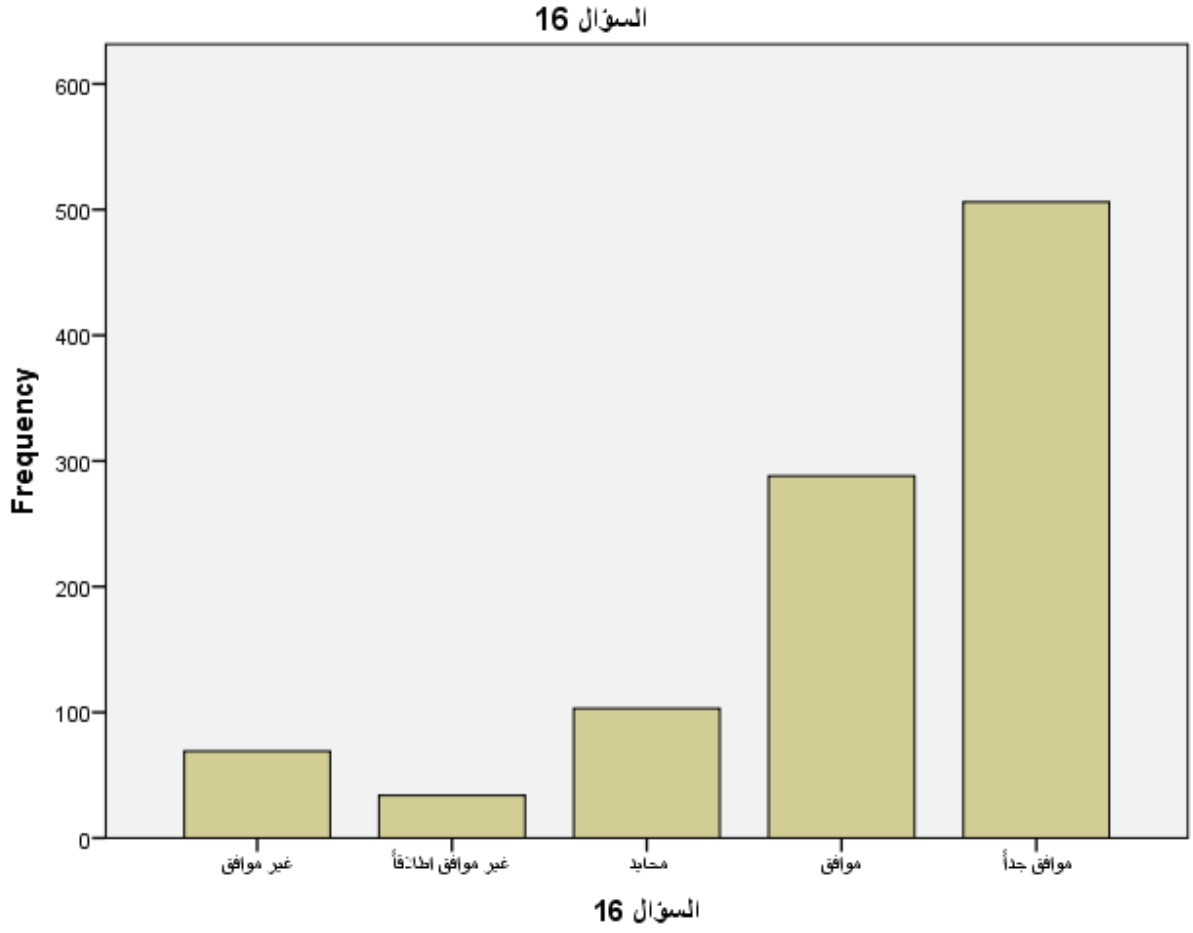

س١٧ : هل تعد زيارة الأربعين مدخلا للقضاء على التطرف الفكري

يرى اغلب افراد عينة الدراسة ان الدور الذي تؤدية زيارة الأربعين يعد من أبرز الأدوار الاجتماعية التي تحفز المجتمع للوحدة والتكاتف والتعاون والاندماج لما لها من دور في نشر مفاهيم التسامح والمثل العليا (شكل-١٧)

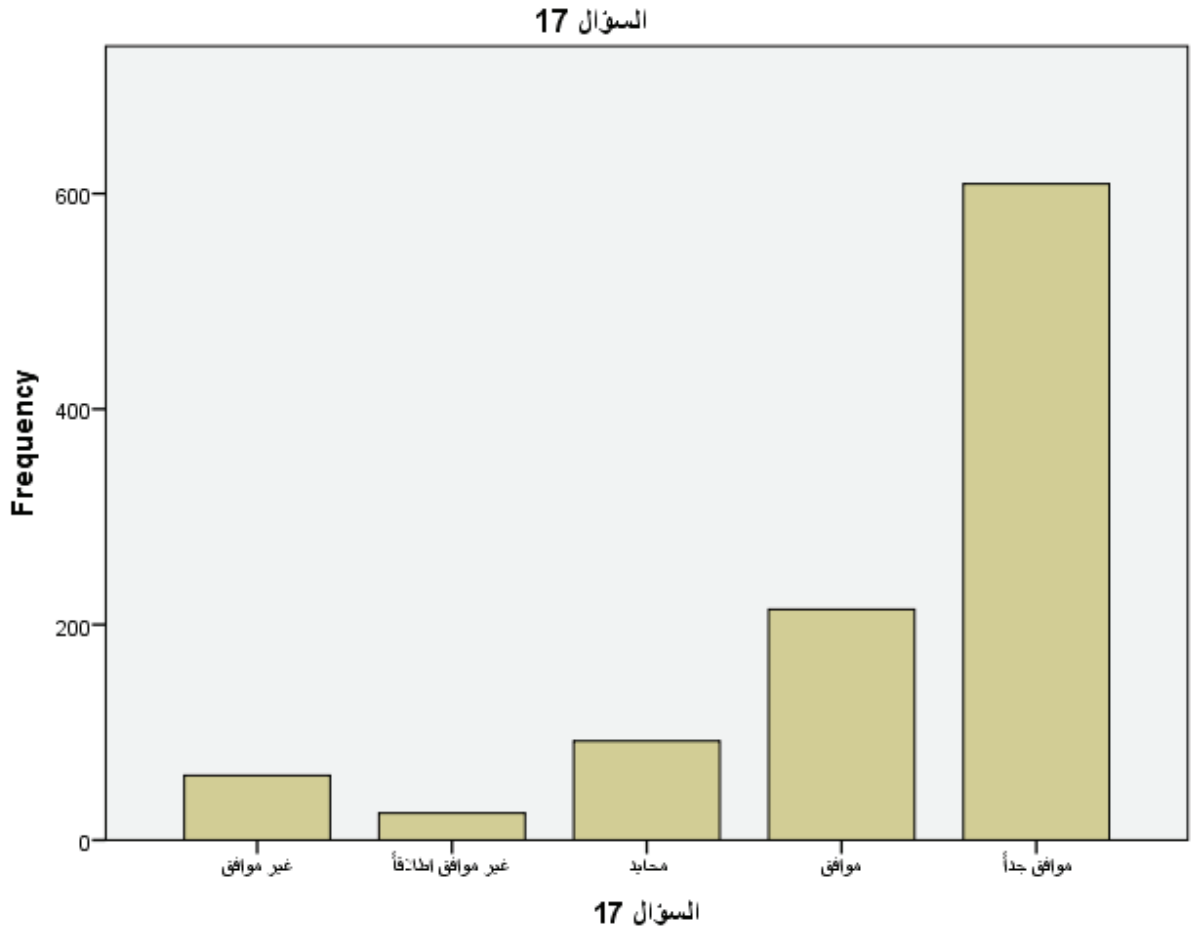

س١٨: هل العزلة عن المجتمع تخلق تطرفا فكريا عند الفرد

يختلف افراد عينة الدراسة حول هذا المفهوم ، الا ان النسبة الأكبر منهم يرون بان للعزلة الاجتماعية دورا في توفير أجواء مناسبة للتطرف بعكس الاندماج الحضاري الذي يقلل الهوة امام مظاهر التطرف الفكري (شكل -١٨)

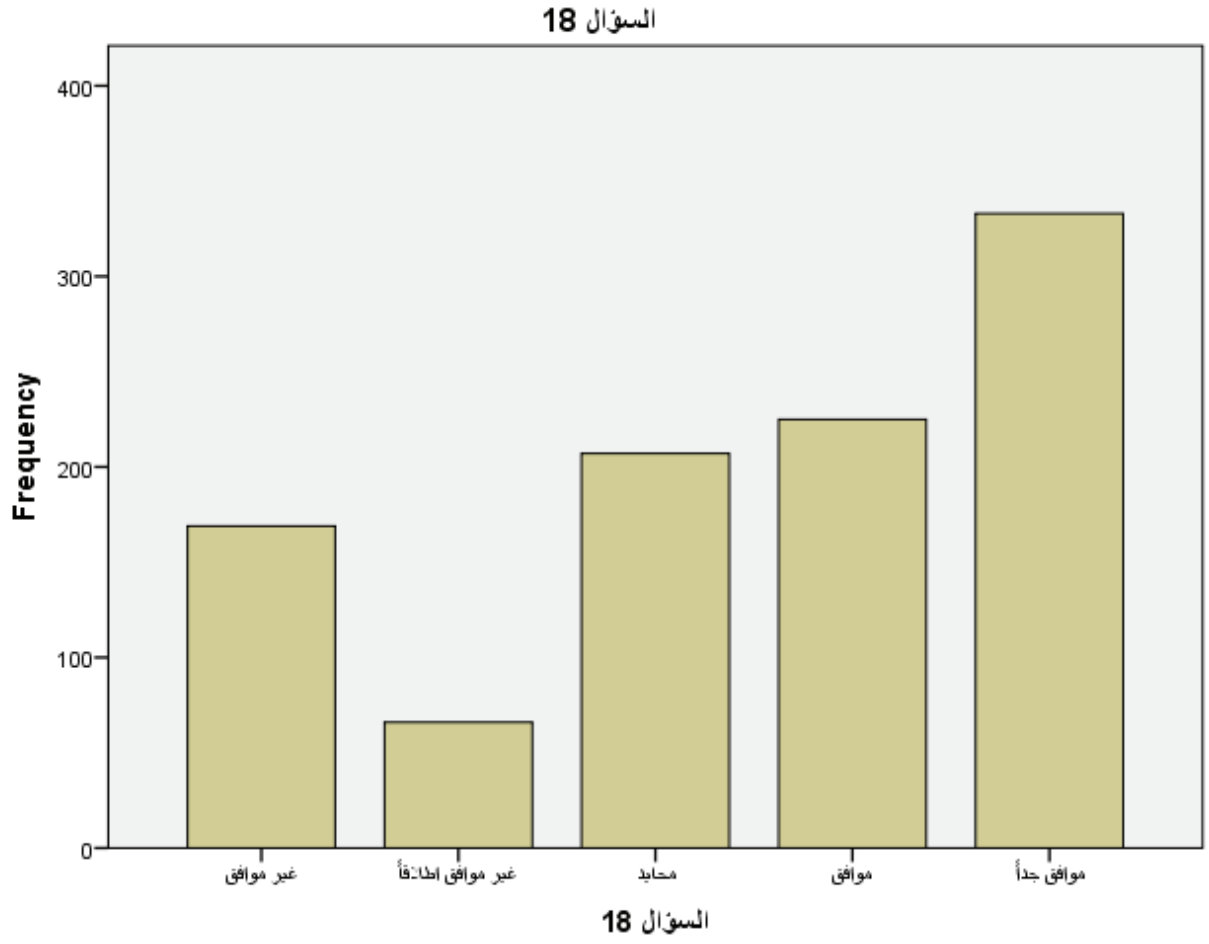

س١٩ : هل للمستوى الثقافي للفرد دورا في حمايته من التطرف الفكري

اكدت غالبية العينة على ضرورة توفر مستوى ثقافي مناسب للفرد لتحصينة من مخاطر التطرف الفكري ، وان حصول الفرد على مستوى مناسب من الجوانب الثقافية يجعله قادرا على التميز من الخبيث والطيب من القول والفعل (شكل-١٩)

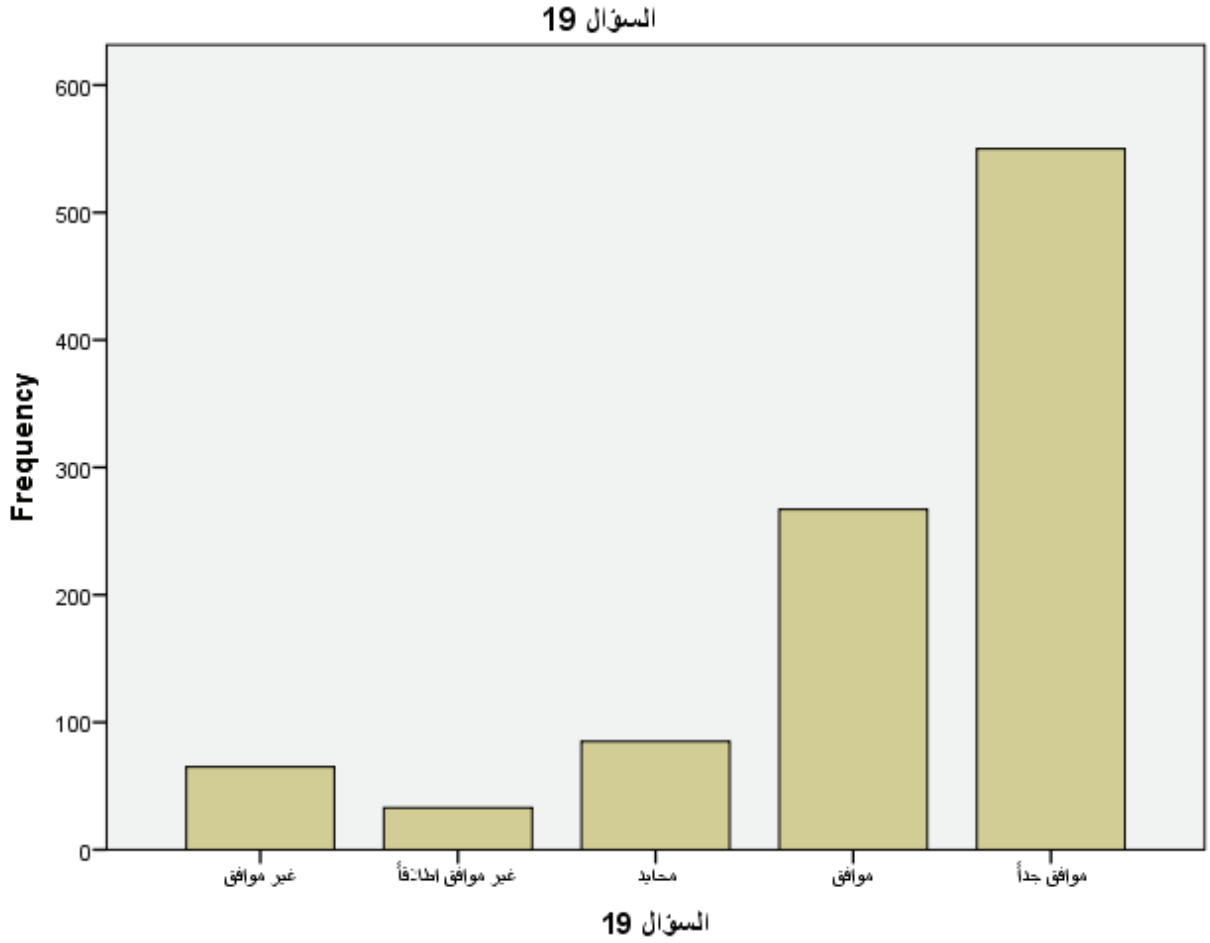

س٢٠: من مرتكزات الامن الفكري حب الوطن وحفظ امنه

مرة أخرى يؤكد الغالبية من افراد العينة ان من ابرز مرتكزات الامن الفكري في المجتمع هو مسالة حب الوطن والحرص على امنه والدفاع عنة في الشدائد والمحن (شكل-٢٠)

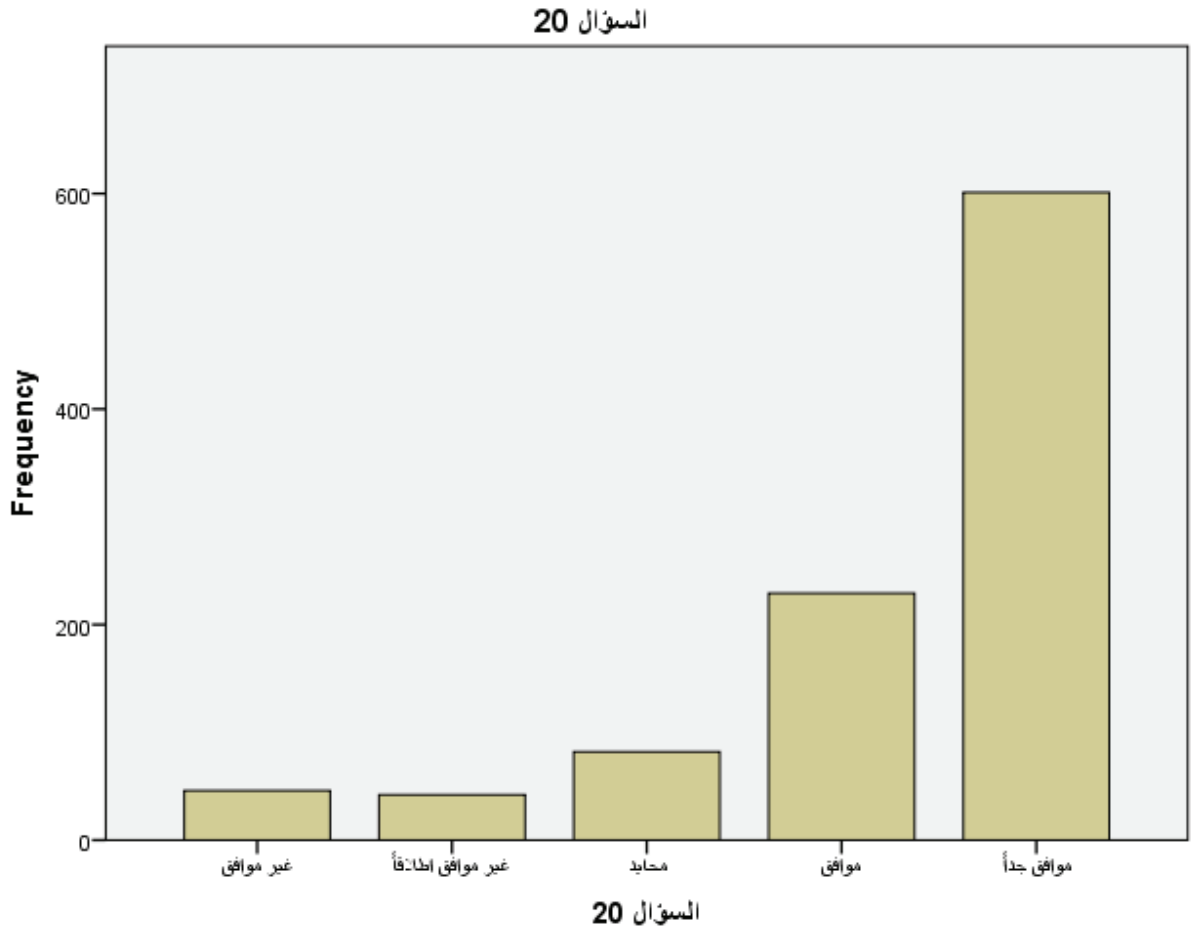

س٢١ : يعتبر الفيس بوك افضل وسيلة للاطلاع والثقافة

يختلف افراد العينة على خدمة (الفيس بك) في اعتبارها افضل وسيلة للاطلاع على الثقافة والتعلم ويذهب ما نسبته (٤٣٪) من افراد العينة مع هذا الراي فيما تنقسم بقية افراد العينة بين المحايد وبين الرافض لهذا النوع من الوسائل (شكل ٢١-)

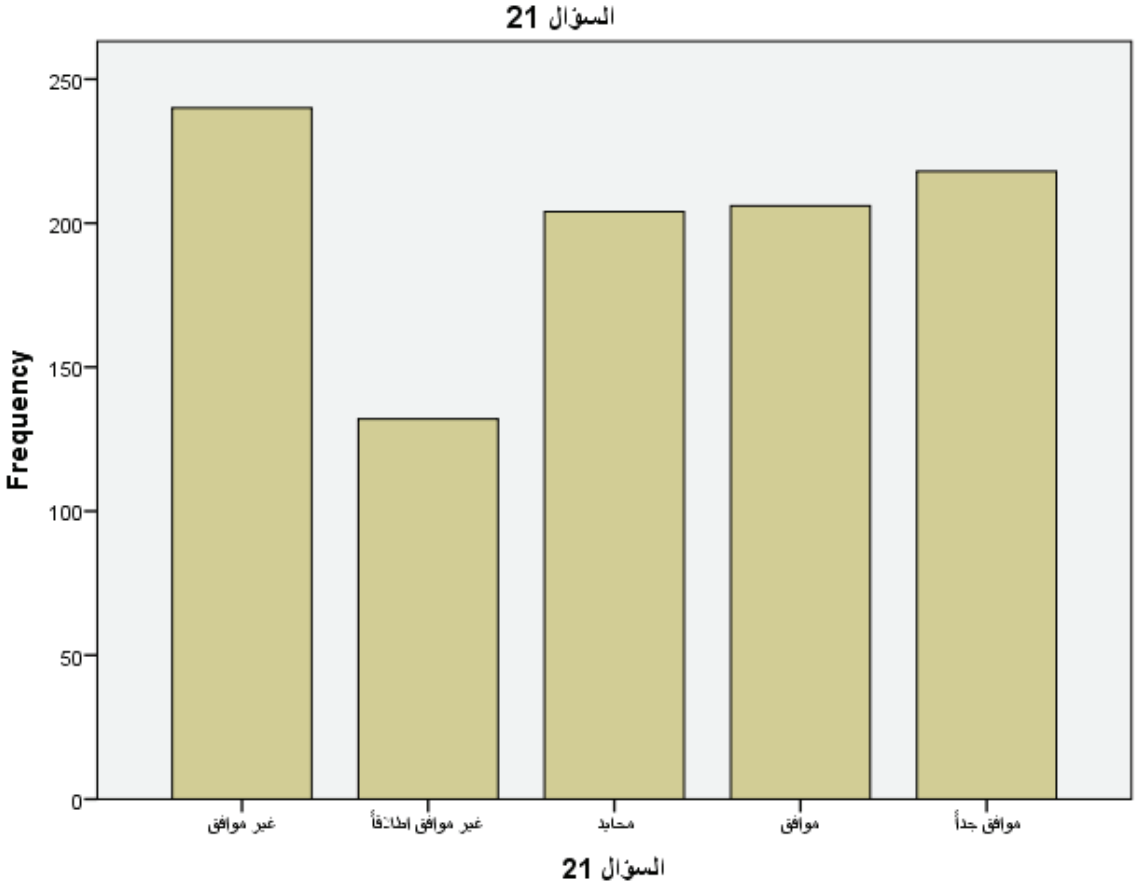

س٢٢ : يعتبر (التيك توك) افضل وسيلة لمعرفة نوايا وافكار الفرق المطرفة

يختلف أفراد عينة الدراسة عن مدى تحديد خدمة (تك تك) في التعرف على الأفكار المنحرفة لدا فئة الشباب فقد اجمع ما مقداره (٣٨،٧٪) انها تمثل الوسيلة الأفضل لمعرفة نوايا واغراض الأفكار المنحرفة، فيما ذهب أكثر من (٢٢،٣٪) الى انها لا تمثل هذا الاتجاه (شكل-٢٢)

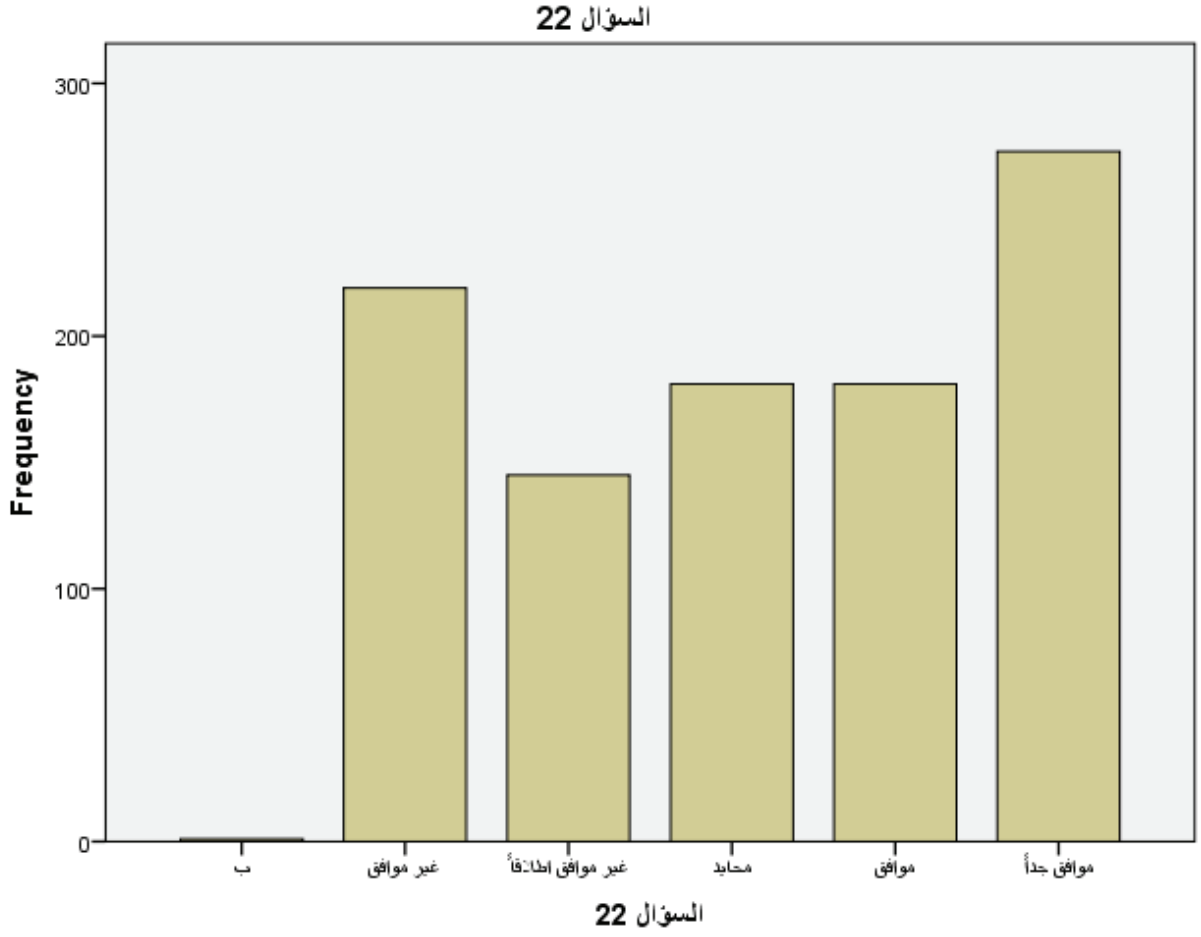

س ٢٣ : ان الذين يحاولون العبث بأمن البلاد يرفعون شعارات طائفية

اكد غالبية افراد العينة على ان الطائفية تمثل باب من أبواب تمزق المجتمع وان من يحاول ان يعبث بأمن البلد يدخل من هذا الباب ، فالطائفية مشروع سياسي يراد منه تقسيم المجتمع الى فئات متناحرة (شكل-٢٣)

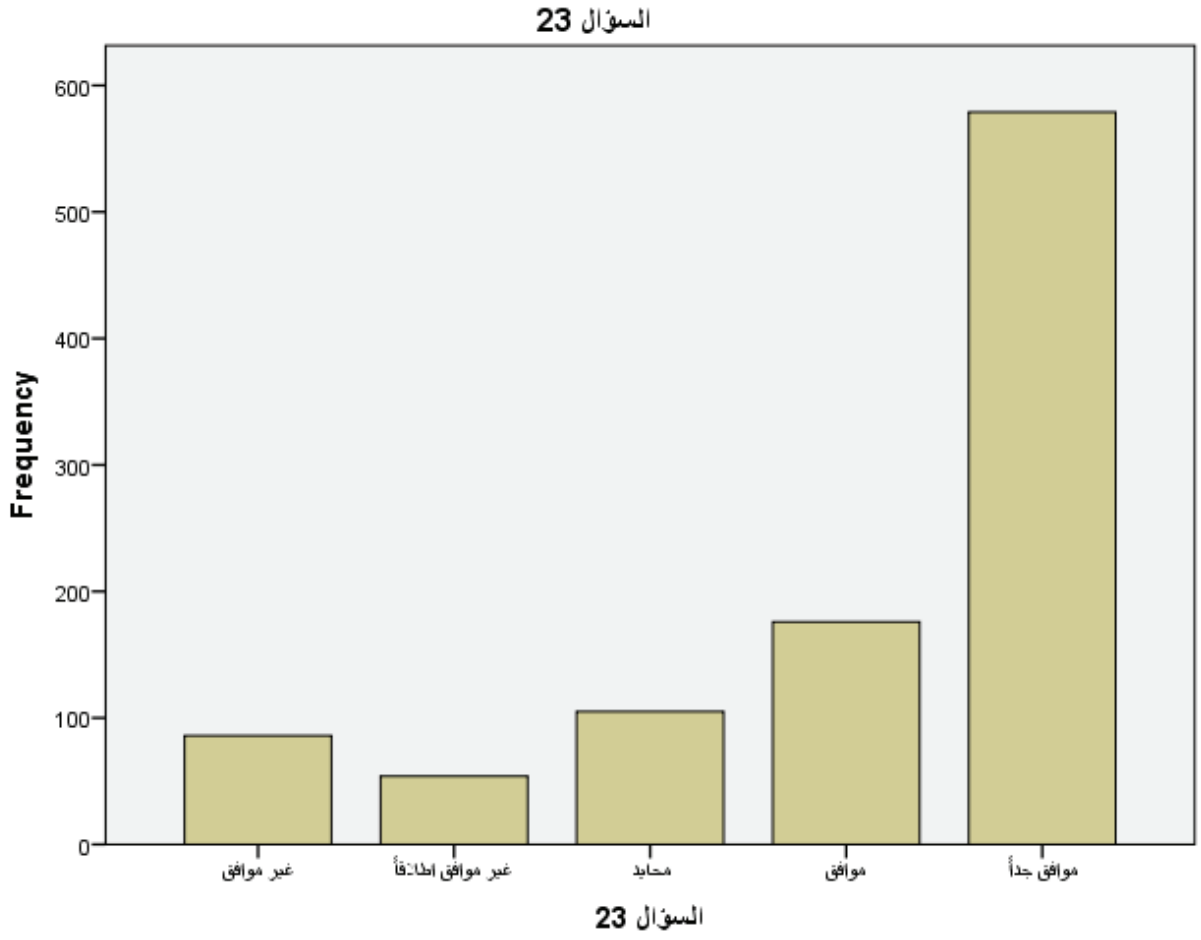

س ٢٤ : يعتبر سماع الراديو وسيلة مهمه للتعرف على الاخبار الخاصة بالتطرف

قللوا افراد العينة من أهمية استخدام المذياع (الراديو) من التعرف على الاخبار التي تخص الأفكار المنحرفة ، فيما ذهب البعض الى الحياد في أهمية استخدام المذياع (شكل -٢٤)

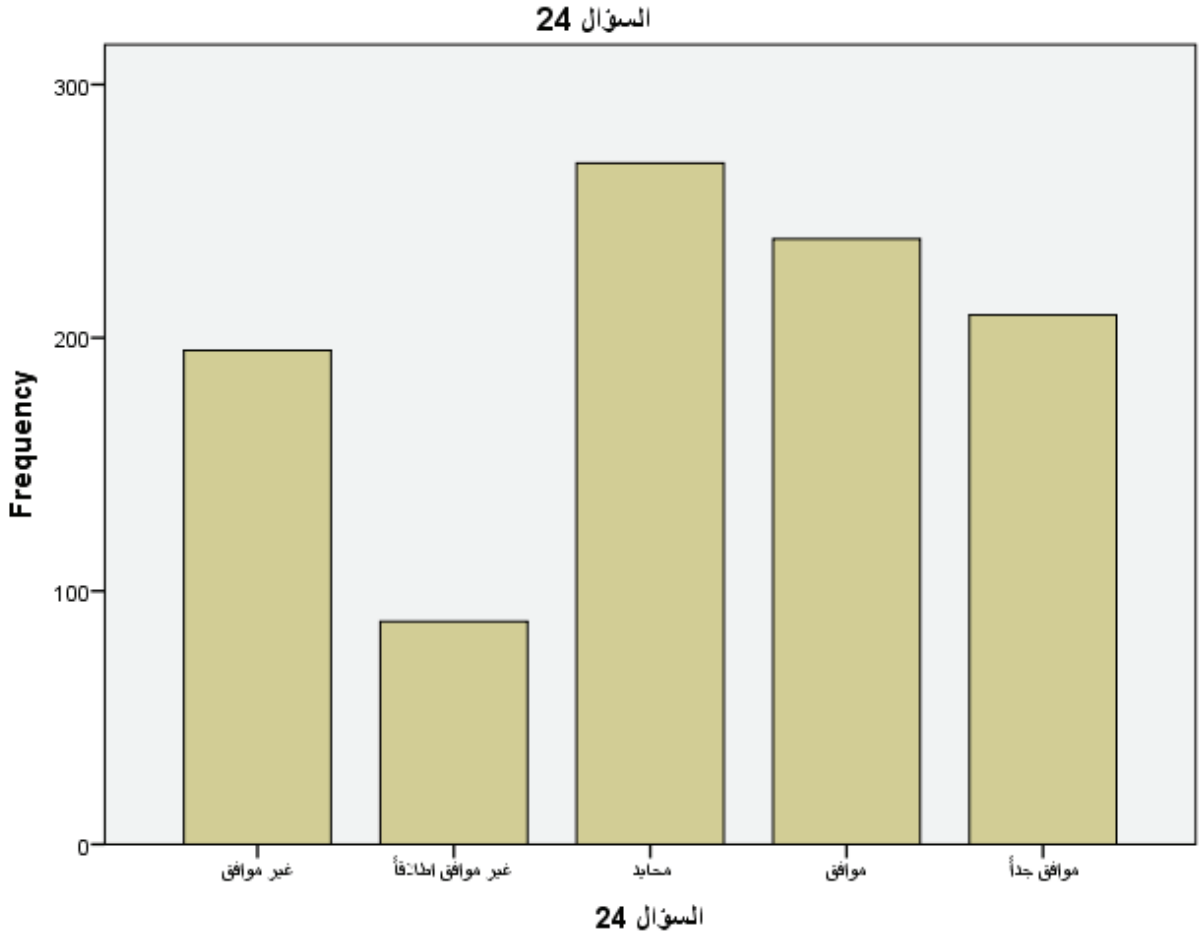

س٢٥ : الموبايل افضل وسيلة للاطلاع على الافكار المنحرفة

أجمع أغلب أفراد العينة ان جهاز الموبايل أفضل وسيلة الاطلاع على الأفكار التي تحمل تطرفا وانها الوسيلة الأكثر فاعلية في التفاعل المجتمعي (شكل-٢٥)

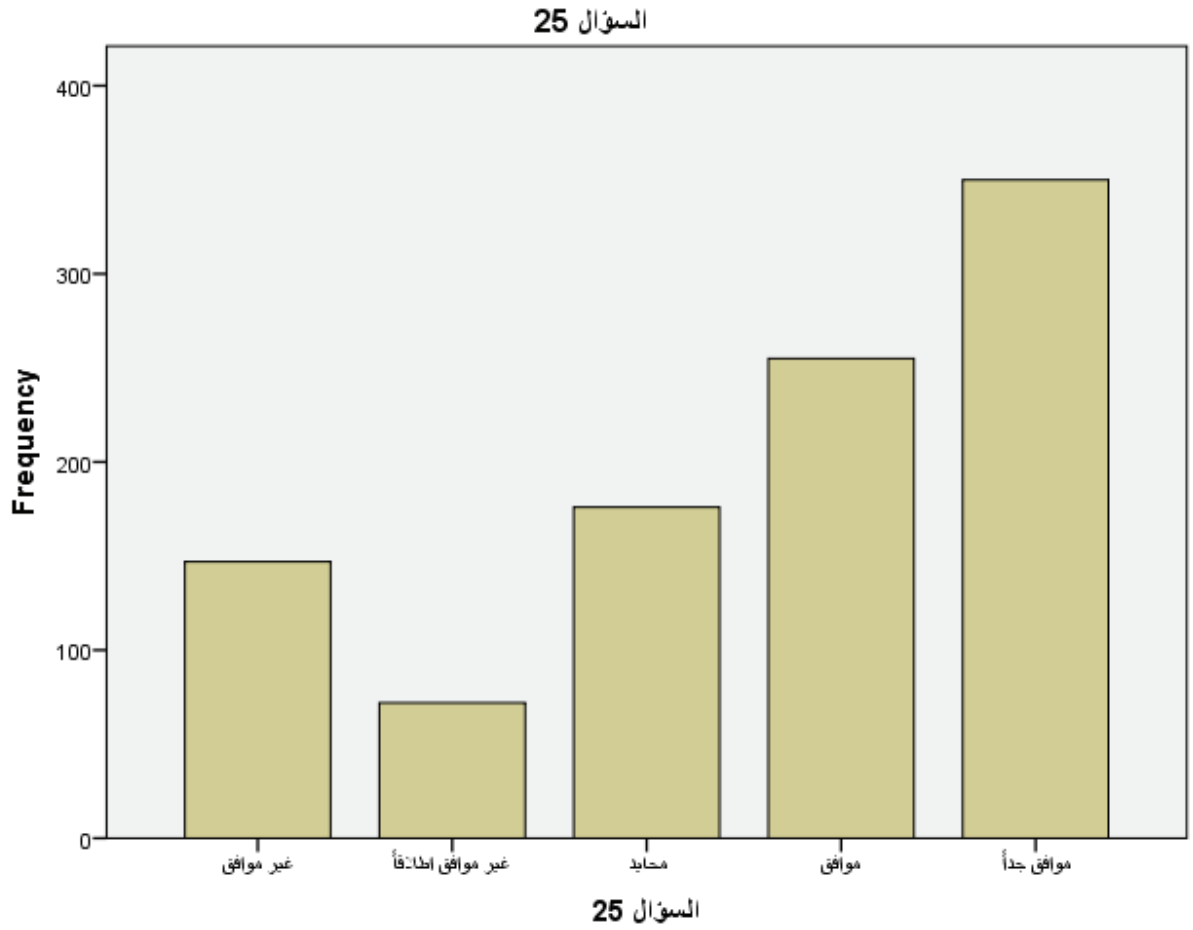

س ٢٦ : هل تعتقد ان افلام الكارتون وسيلة لبث التطرف والانحراف الفكري

سجلت إجابات اغلب افراد العينة ان أفلام الكارتون يمكن ان تمثل وسيلة من وسائل التطرف الفكري لفئة الأطفال والناشئة (شكل - ٢٦)

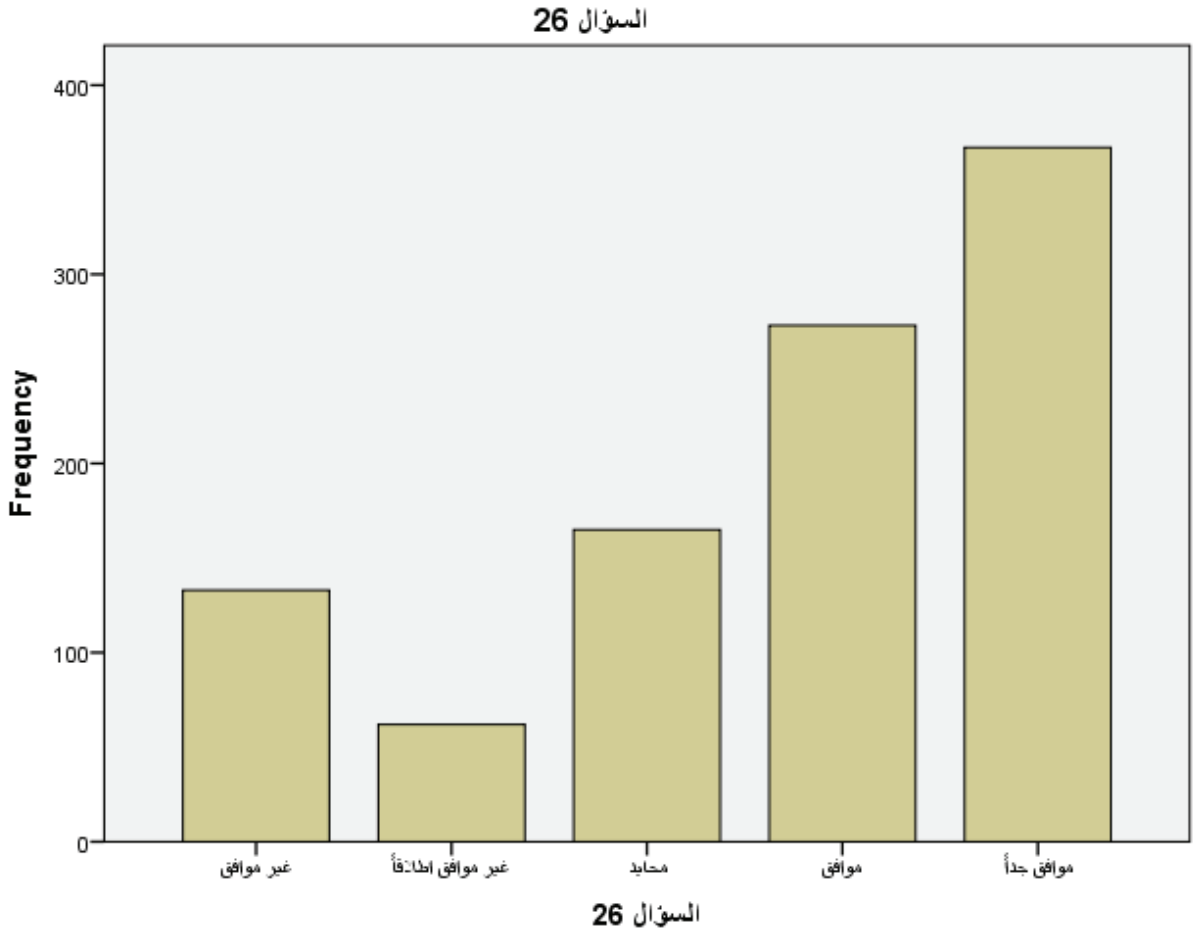

س ٢٧ : الاسرة هي النواة الاولى لتربية الفرد

أجمع أغلب افراد العينة ان الأسرة هي حجز الزاوية بالنسبة للمجتمع وهي النواة الأولى التي يترعرع فيها الفرد ويحصن فكريا (شكل-٢٧)

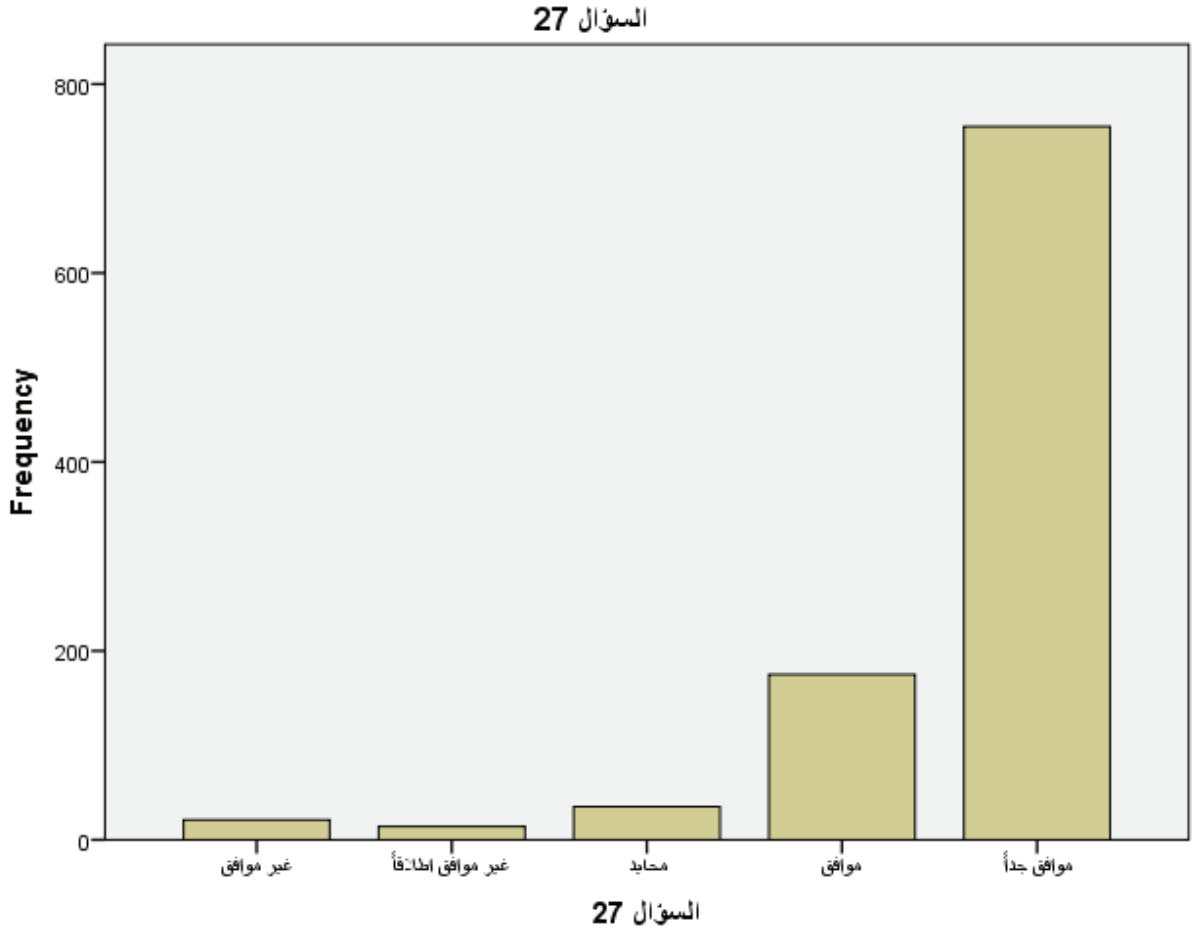

٢٨ : ان لأصدقاء السوء اثر كبير على الشباب في الانحرافات الفكرية

اكد اغلب افراد العينة ان للأصدقاء السوء الأثر الكبير في توجه بعض الشباب نحو بعض الأفكار المنحرفة فقد سجلت نسبة الذين يذهبون الى هذا الراي نسبة (٨٢٪) (شكل -٢٨)

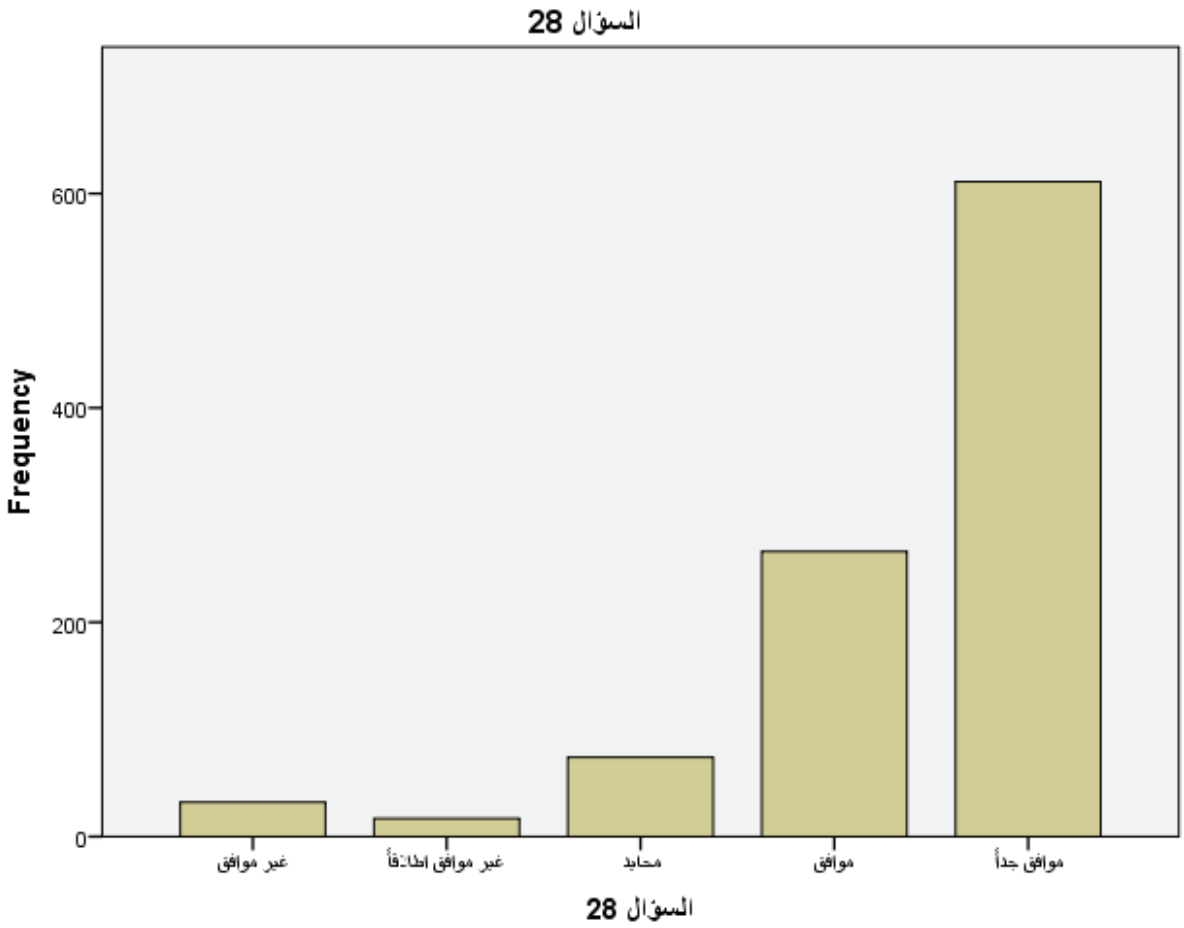

س٢٩: يتحقق الامن الفكري بالسيطرة على الاسرة

اما عن دور السيطرة على افراد الاسرة ودوره في تحقيق الامن الفكري فقد اجمع اغلب افراد العينة ان فكرة السيطرة على الاسرة وافرادها يمثل مرحلة مهمة من مراحل الامن الفكري للأسرة على صعيد الفرد والمجتمع (شكل-٢٩)

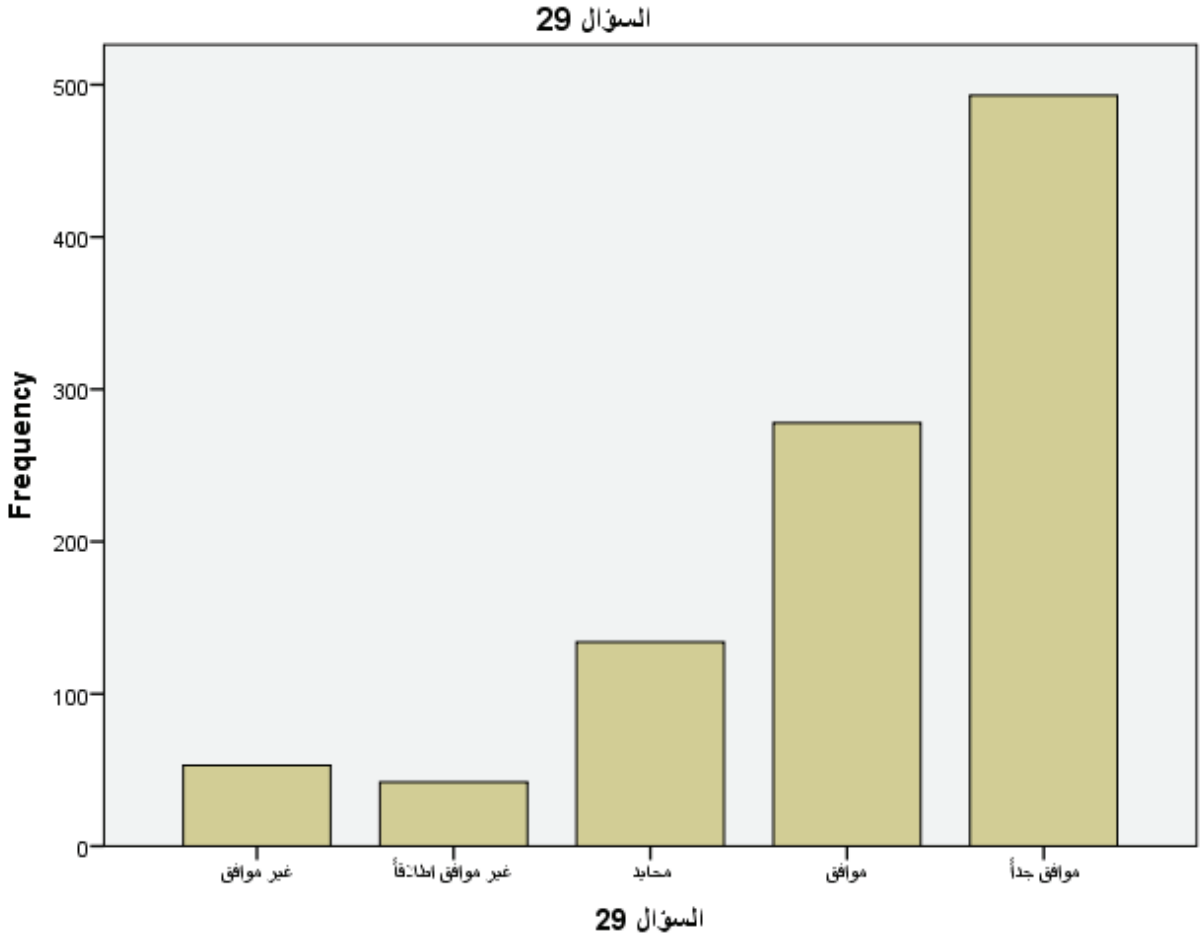

س٣٠: ان تحقيق الاستقرار والامن مسؤولية المجتمع

على الرغم من الأهمية التي تحضى بها الاسرة في ترسيخ مبدأ الامن الفكري الا ان افراد العينة لم يحملوا الاسرة كامل المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الامن وانما كان للمجتمع دورا كبيرا أيضا في ترسيخ المفاهيم الأساسية للامن الفكري التي يتمتع به الفرد والمجتمع ، فقد جاءت النسبة الأكبر من اراء العينة مطابقة لهذا الدور الحيوي الذي يجب ان ينهض به المجتمع ومؤسساته المختلفة في تحقيق القدر المناسب من الامن الفكري وترسيخ قيمه المثلى (شكل-٣٠)

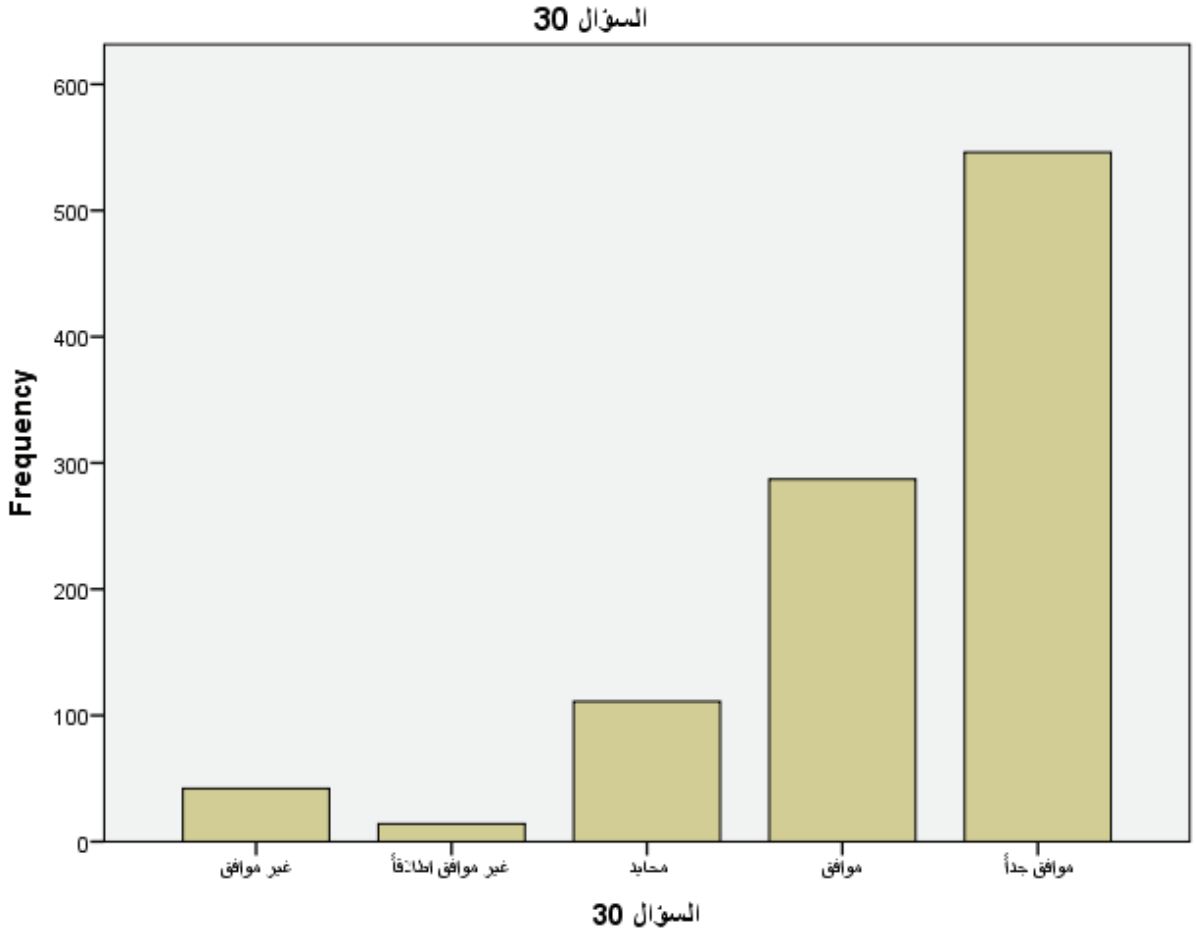

س٣١: ان تحقيق الأمن والاستقرار الفكري مسؤولية الدولة

في اطار تشارك المؤسسات المجتمعية في تحقيق مفهوم الامن الفكري فقد حمل افراد العينة الجزء الأكبر على الدولة ومؤسساتها الامنه والتعليمية والقانونية في إرساء سبل العدالة الاجتماعية وتحقيق المساوة بين افراد المجتمع والذي بدورة ينعكس بشكل كبير على ترسيخ مفهوم الامن الفكري للمجتمع، فقد اجمع اغلب افراد عينة الدراسة على دور الدولة ومؤسساتها في تحقيق الامن المجمعي (شكل-٣١)

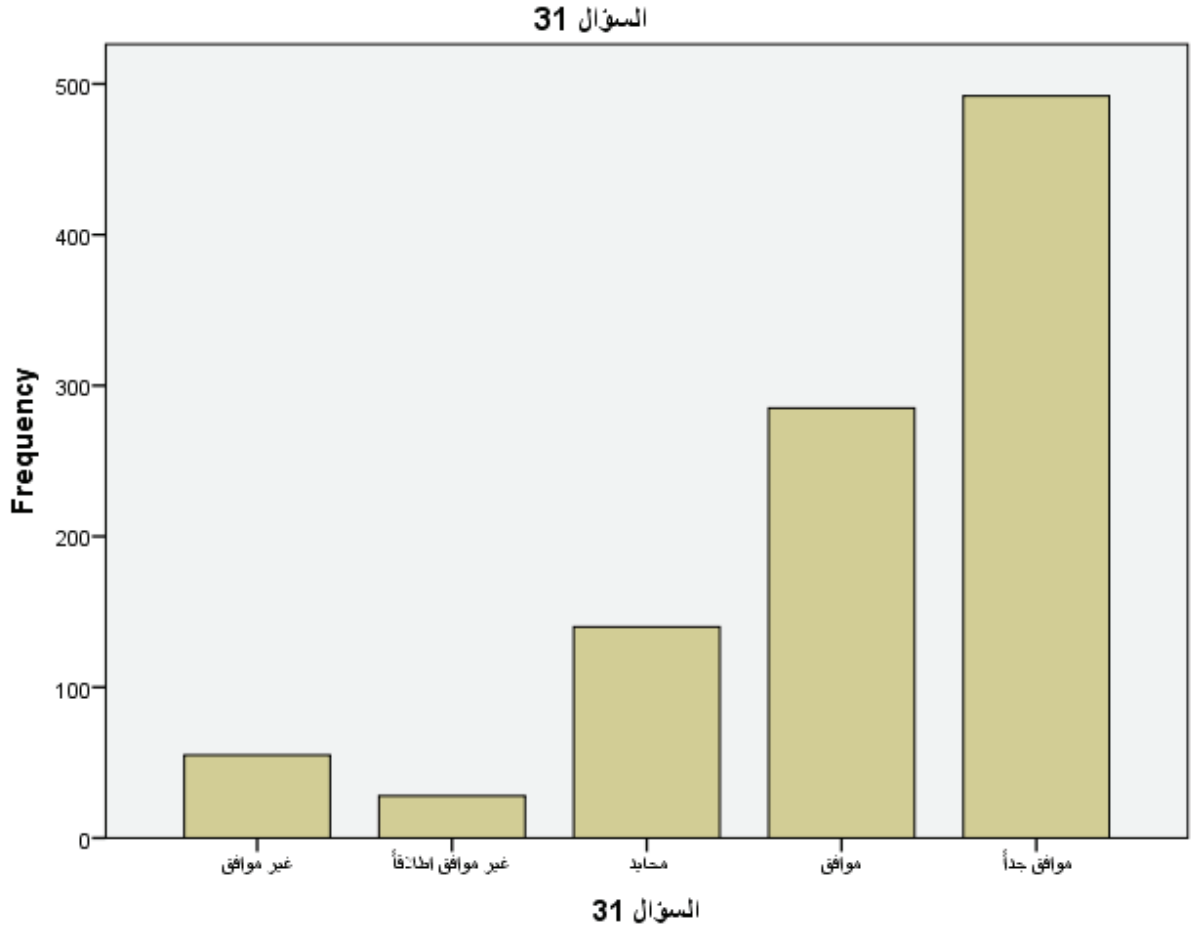

٣٢: تلعب البطالة دورا كبيرا في الانحرافات الفكرية

لعل ادراك عينة الدراسة من الشباب لأثر عامل البطالة ودوره في توفير الفرص الكافية للانحرافات على مستوى الفكر والسلوك كونه يجعل من الفرد القادر على العمل لا يستطيع الحصول على فرصة عمل مناسبة مما يتسبب في هدر الطاقات والابداعات التي يمتلكها الافراد على اختلاف مستوياتهم العلمية والذهنية والبدنية والعمرية كذلك بما يتسبب في سعة وقت الفراغ لدى الكثيرون والذي بدوره يساعد الفرد على ممارسه السلوكيات المنحرفة وتبني الأفكار الأكثر تطرفا (شكل -٣٢)

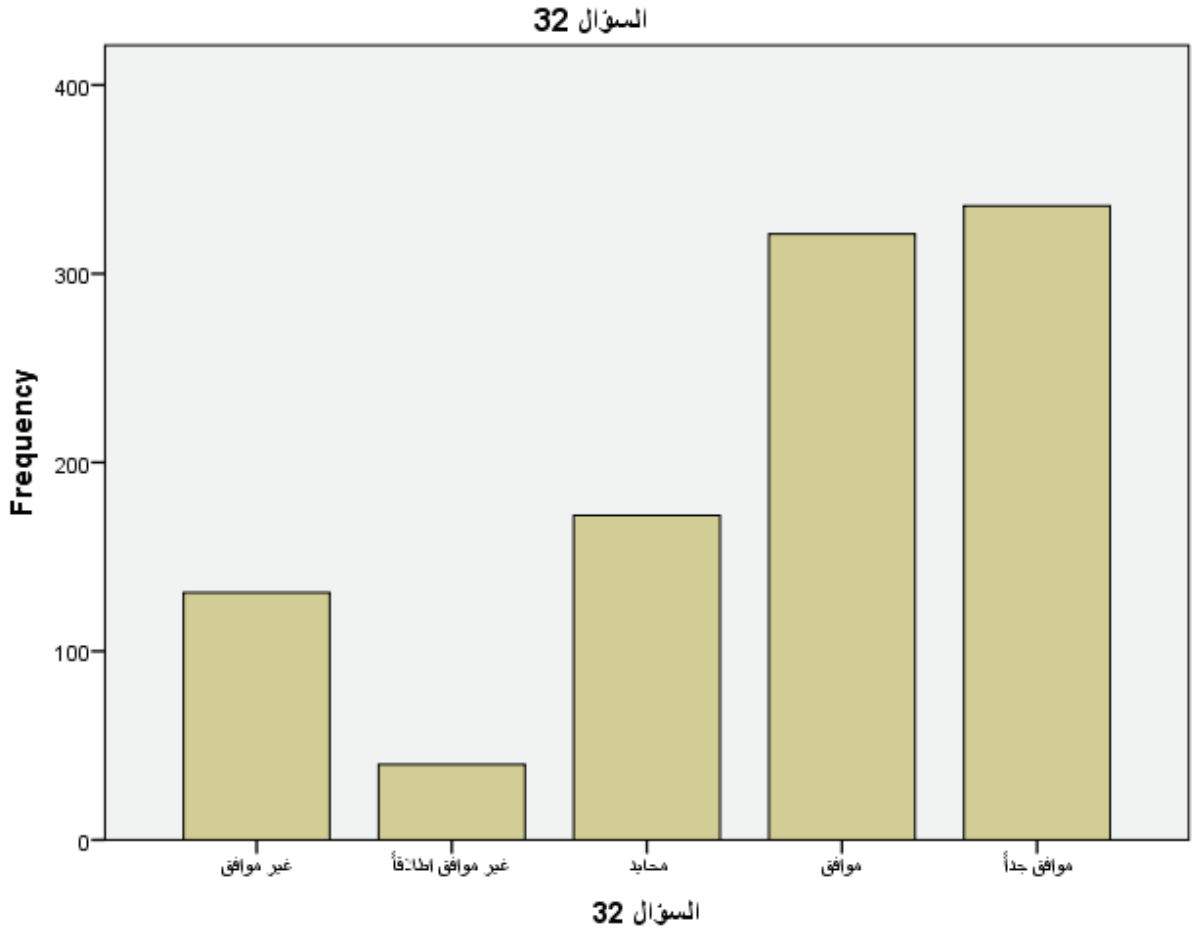

س٣٣: تلعب الأمية (عدم القراءة والكتابة) دورا كبيرا في التطرف والانحراف الفكري

فيما كان لعامل الامية وعدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة دورا في اراء افراد العينة فيما يتعلق في تفشي الأفكار الأكثر تطرفا ، فقده الفرد على القراءة يعني قدرته على تلقي الأفكار والتميز بين ما هو جيد منهما وما هو مضر على مستوى الفكر ، فقد اجمع افراد عينة الدراسة على ان الامية هي الباب الواسع للجهل والتخلف والانحراف لما لها من اثار نفسية ومجتمعية على سلوك وتفكير الفرد (شكل ٣٣)

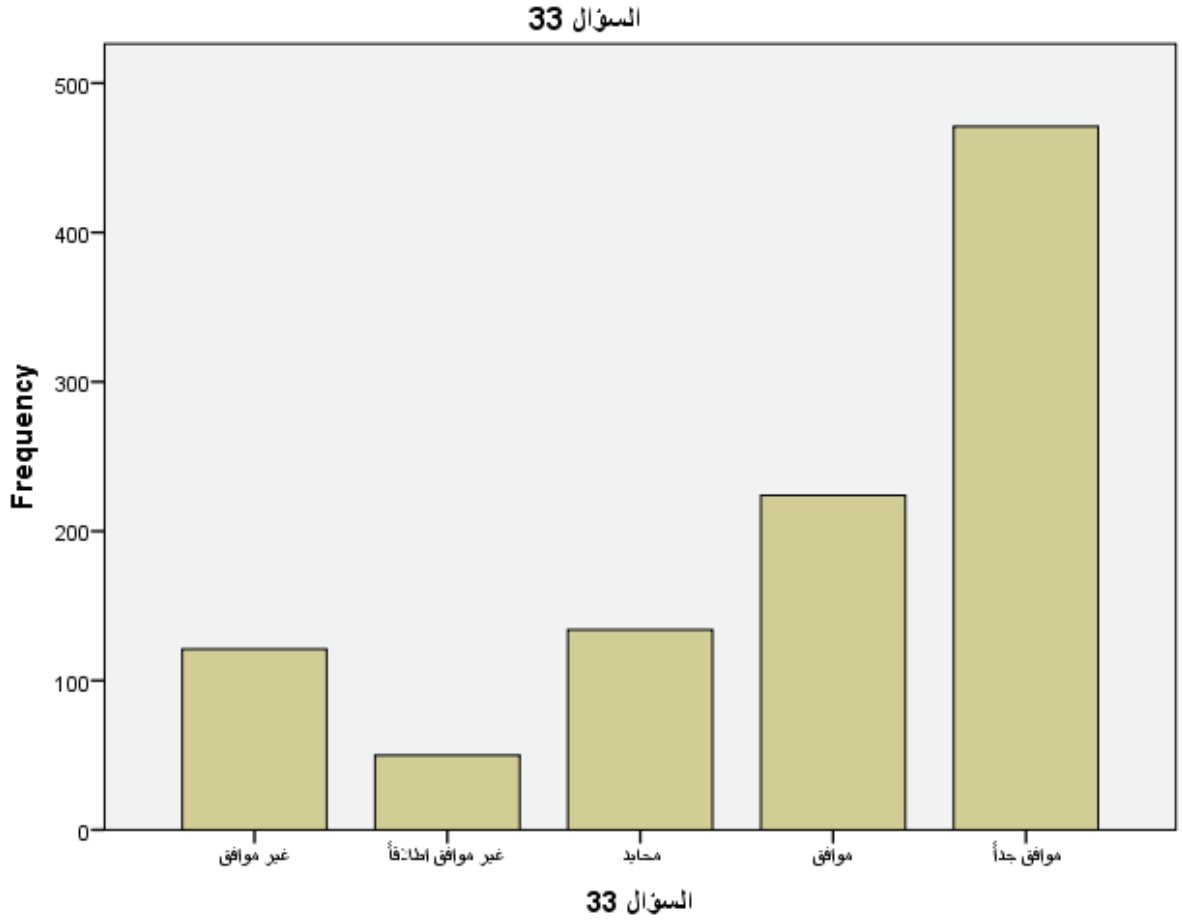

س٣٤: السماح للشاب بالخروج ليلا دون محاسبة يعتبر بداية للانحرافات

يتفق افراد عينة الدراسة ان بداية الانحرافات الفكرية تبدأ عند فئة الشباب عندما يبدأ المراهق بالخروج لليلا من بعض الأصدقاء دون الاستئذان من الاهل والبقاء على أوقات متاخرة من الليل خارج المنزل ، لهو الأخطر الأكبر على سلامة الفكر من النواحي الفكرية والسلوكية كونه سوف يلتقي برفاق السوء بشكل او باخر مما قد يؤثر على أفكاره وسلوكياته (شكل-٣٤)

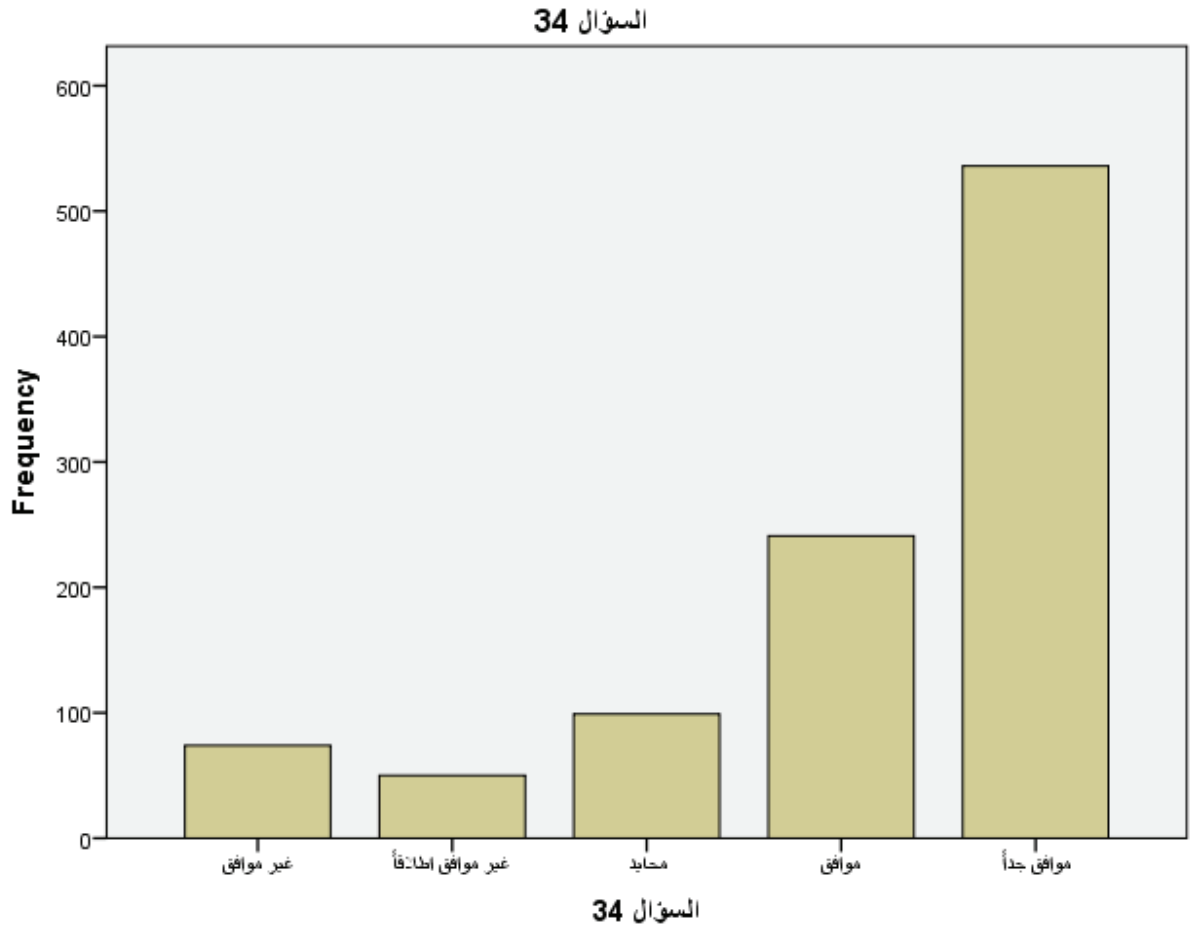

س٣٥: الالتزام بالعبادة وسيلة من وسائل التحصين من آفات الانحرافات الفكرية

وهنا يؤكد افراد العينة على ضرورة التزام الفرد بالعبادة وبعض الالتزامات الشرعية التي من شأنها تحقيق قدر كاف من الامن الفكري للفرد ، فالعقيدة تسهم في توفير الاطمئنان الكافي للفرد وتقية من مخاطر الأفكار المنحرفة (شكل ٣٥)

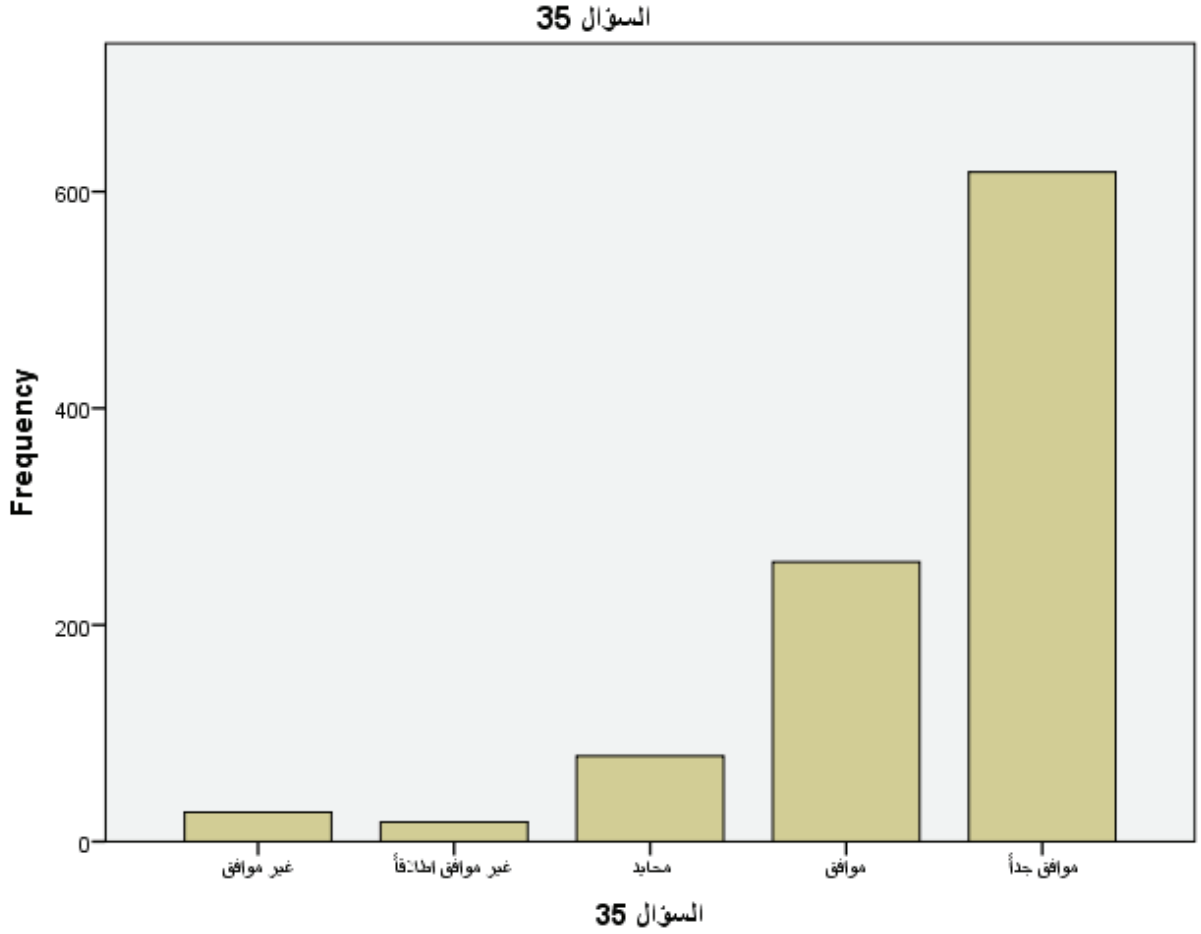

س٣٦: يمكن للشباب السيطرة على الظواهر المنحرفة في المجتمع وردعها

واستناداً لما سبق فان افراد العينة يعتقدون بان للشباب دور أساسي ومهم في السيطرة على الظواهر المنحرفة في المجتمع والتصدي لها لما يمتلكونه من قوة في الرؤية والرغبة في تصحيح مسارات الحياة على اختلاف مناحيها (شكل ٣٦)

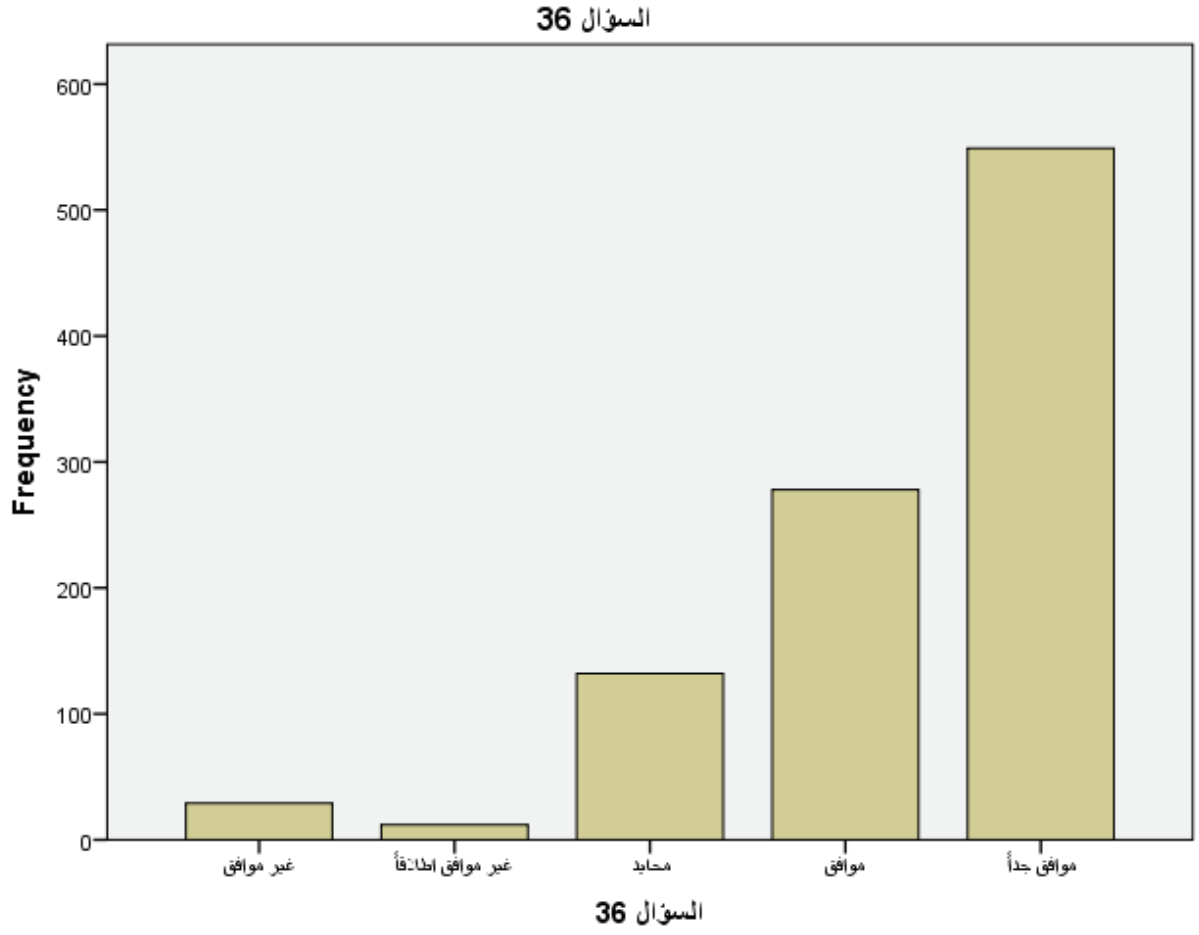

الفصل السادس

وسائل الوقاية وحماية

الامن الفكري للشباب

تمثل وسائل الوقاية اهم من العلاج نفسه كما يعبرون ، فالوقاية تضمن عدم حصول المشكلة وحدوثها من الأساس وتسهم في ابعاد أفكار الشباب وتحصينها عن الانحرافات الفكرية التي تغذى وفق برامج واهداف واضحه تارة ومخفية تارة أخرى ، وتأتي بعد الانحرافات الفكرية التي يستهدف بها فئة الشباب من خلال العديد من السلوكيات الاجتماعية التي تكون في الوهلة الأولى مقبولة اجتماعيا ، او تأتي بعض الأفكار ممزوجة بأفكار اكثر مقبولية مما يجعل من التميز بينها وبين الأفكار المنحرفة امرا في غاية الصعوبة وتحديدا على الشباب الذين لا يملكون القدر الكافي من الثقافة والادراك والتعليم مما تتشابه عليهم الأمور وتختلط فيكون بذلك المجال الكافي لمظاهر الانحراف بالتولد والظهور والتمدد وسوف يكون الشباب هم الفئة الأكثر تضررا بمثل هذه التحديات ، وعلية لابد من وضع وصياغة وسائل من شأنها ان تكون بمثابة المصدات الفكرية والموانع الذاتية التي تساعد الفرد في الاختيار والانحياز نحو فكرة دون أخرى ، وتأتي صياغة هذه الوسائل وسبل الحماية من طرق متعددة لعل ابرزها ما يلي :

صياغة مناهج تعليمية رصينة

يمثل التعليم الركيزة الأبرز في مواجهه الأفكار والسلوكيات المنحرفة التي تواجه الفرد والمجتمع على حدا سوء، فالمناهج التعليمية للأطفال تربي ذاكرة

الطفل على المبادئ الأساسية ، وتعرف المناهج التعليمية بكونها مجموعة من الأنشطة التعليمية الحديثة التي تبنى علية وسائل تعليم الأطفال والناشئة والتي تقوم بتطبيقها المدرسة والمعلم لتحقيق غايات تربوية مختلفة تسعى الى تطوير سلوك ومهارات الأطفال والشباب وتنمية قابلياتهم لإدارة الحياة ([1]) وتسهم مثل هذه البرامج والأنشطة في بناء قابليات الأطفال ورسم توجهاتهم المستقبلية بالشكل الصحيح كونها انشطه وبرامج مجربة ومعتمدة دولياً ، لذا لابد من تحديث ومراجعة المناهج الدراسية دورياً ومن قبل اهل الاختصاص والدرية والمشورة لخطورتها في تدريب الأطفال وتربيتهم على السلوكيات الصحيحة وتحصين قابلياتهم ضد الانحرافات والافعال الشاذه ، فالمناهج الدراسية الصحيحة والهادفة تسهم في بناء شخصية الشباب والمراهقين وتنمي ميولهم نحو الاتجاهات العلمية الرصينة كما تساعد في غرس القيم الأخلاقية الحميدة في نفس المتلقي وتشجع روح التعاون والايثار والتواصل مع بقية افراد المجتمع ، ويجب ان تصمم المناهج الدراسية الحديثة على عدة ركائز ابرزها الحاجات الأساسية للأطفال ورغباتهم الشخصية بما يتناسب وادراكهم للحقائق والاحداث ، فضلا عن حاجة المجتمع من سلوكيات ومهارات وقابليات إبداعية متطورة فضلا عن مراعاه الجوانب التكنلوجية الحديثة في اتجاه هذه المناهج وتحقيق أهدافها بما يتناسب وطبيعة التحول الرقمي والمعلوماتي الذي يشهده عالمنا اليوم ، ومن العوامل التي تستدعي مراجعة وتحديث دوري للمناهج الدراسية التعليمية هي الفطرة البشرية المتطورة والتي تحتاج الى اشباعها من الممارسات والخبرات والتدريب والمعلومات فضلا عن ضرورة احداث توازن

١ - رفعت بهجات محمد ، المناهج الدراسية (التحديات المعاصرة وفرص النجاح) ، عالم الفكر للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص١٥.

مستمر بين حاجات الفرد الفكرية ومتطلبات الحياة المعاصرة التي تسهم في معادلة التوازن الفكري بين الاثنين ([1]) فالواقع التكنلوجي المعاصر يرسم بضلاله على كافة مناحي الحياة الفكرية والثقافية الامر الذي يجعل من التفكير في صيانه المناهج وتدعيم أهدافها وبنائها بالشكل المدروس والتجريبي ضرورة ملحه لصناع القرار لتحصين أفكار شبابنا من مختلف المنزلقات والاتجاهات الفكرية العاتية التي تحاول حرف الأفكار عن مسارها الصحيح وتعكير جو التربية والتعليم بتوجهات جديدة يراد منها التشويش على مسارات الفكر الإنساني ومبأدئة العامة .

دعم النظام الاسري وتعضيده

تمثل الاسرة النواة الحقيقية الكفيلة بتربية الأطفال والشباب تحت كنفها وفق مبأدى واسس وتعاليم سامية ، فالأسرة هي المحرك الأساس لمدارك الانسان منذ الصغر وهي المربي الذي يغرس روح الحب والتعاون بين الافراد ويقوي روح المسؤولية التضامنية بين افرادها بشكل مستمر ويسهم النظام الاسري الصحيح في تنشأة الأجيال القوية القادرة على تحدي المصاعب ومواجهه الازمات ، فيتعاظم دور الاسرة اتجاه الطفل والشاب في كونها تقدم له عامل التربية المجانية الشاملة والمتكاملة عقليا وفكريا وجسدياً ومعرفيا واجتماعيا ضمن اطار مؤسسي قيمي في ضوء ما توصلت اليه الوسائل المعرفية والتجارب الحية في التعامل مع الأبناء ورعايتهم ([2]) ولما كانت الاسرة بها الدور الإنساني الكبير فقد اولاها الدين

---

١ – زبيدة محمد قرني ، المناهج الدراسية (رؤى وتوجهات معاصرة) ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص١١.

٢ – هدى محمود الناشف ، الاسرة وتربية الطفل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٦، ص٢٢.

الإسلامي الرعاية الكاملة وحرص على تقويه اوصرها وروابطها الاسرية لتكون نظاما اجتماعيا قويا قادر على تحقيق الواجبات المنوطة به اتجاه الفرد كقولى تعالى (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون) ([1]) فالاسرة هي امان الفرد على مستوى الفكر والممارسات والسلوكيات والعادات والتقاليد وهي الملاذ الامن لكل من يريد الامن والاستقرار ، لذا فان وضع الخطط الكفيلة بحماية النظام الاسري امام التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنلوجية لهو السبيل الوحيد في الحفاظ على وحدة المجتمع وبناء اسسه المنطقية ، فلا يقتصر دور الاسرة على التربية والتنشأة فحسب بل يتعدى الى خلق أدوار مختلفة تتمثل في اكتساب الفرد لمهارات العيش والتأقلم واكتساب الخبرات والقدرات امام التحديات الفكرية المستحدثة فضلا عن إمكانيته في الحفاظ على التراث والقيم والنظم الاجتماعية بوصفة كائن اجتماعي مدرك ومتفاعل ، وهنا يكمن دور المؤسسات الحكومية في دعم النظام الاسري بالقوانين والضوابط التي من شانها المحافظة على بناء نظام اسري متين وقوي قادر على انتاج اسرة إسلامية متماسكة .

تعزيز الروابط الاجتماعية وتمتين أسسها فكريا

لعل ما يميز مجتمعاتنا الشرقية عامة والإسلامية بشكل خاص هو طبيعة الرابط الاجتماعية التي يتسم بها بناء المجتمع ، فلا يوجد مجتمع بدون بناء هيكلي يقوم علية ويستند له وتبنى على أساسه نظمه الاجتماعية الأخرى ، فيراد من البناء الاجتماعية

---

١ - سورة البقرة ، ٨٣.

مجموعة من الانساق مترابطة ومتفاعلة مع بعظها البعض وتختلف في مدى تأثيرها على المجتمع بحسب أهمية كل نظام وقوته كالنظام الاسري والقبلي والسياسي والديني وغيره [١] وتقوم فكرة الضبط الاجتماعي في المجتمع على مجموعة من التصورات لعل من ابرزها : [٢]

ميول الفرد نحو اشباع حاجاته بغض النظر عن توافقها مع القيم المجتمعية من عدمها .

تعارض المصلحة الفردية مع المصلحة الاجتماعية العامة .

السلوكيات الجامحة للبعض في ممارسة ادوارهم الاجتماعية .

كل هذه التصورات وغيرها تستدعي وجود مجموعة من الضوابط والمؤثرات الاجتماعية التي تحد من جماح الرغبات المتزايدة للبعض امام المنظومة القيمية للمجتمع واحترامها وضرورة الحفاظ عليها من الانهيار والتداعي ، فالنظام الاسري وتنظيمه الاجتماعي يعد من ابرز هذه الضوابط وكذلك النظام الديني وطقوسه الاجتماعية التي تلعب الدور الأبرز في تنظيم شؤون الكثير من الافراد وجعلهم اكثر انظباطا واحترما امام متطلبات مجتمعاتهم المختلفة ، فيما يلعب النظام القبلي (العشائري) دورا اخر لا يقل أهمية عن بقية الضوابط التي تنظم علاقة الفرد بمجتمعه على مختلف الممارسات والسلوكيات ، وكل من هذه الضوابط تسهم في

١ – وسام درويش السعران ، النظم الاجتماعية والاقتصادية واثرها السياسية على المجتمع العربي ،دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠١٤ ، ص٢٢.

٢ – عبد السلام إبراهيم محمد ، الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٣.

ردع العديد من السلوكيات المنحرفة والتقليل من اثارها المجتمعية .

تنظيم التشريعات القانونية

ان توفر غطاء قانوني وتشريعات قانونية كافية ومناسبة لحماية وصيانه منظومة القيم المجتمعية داخل مؤسسات المجتمع لهو الكفيل في الحفاظ على تماسك المجتمع وتوحيد لحمته الإدارية والقانونية ، فكلما كانت اللوائح القانونية واضحة وصريحة وحازمة ومفهومة من قبل افراد المجتمع كلما ساعد في تماسك المجتمع وتحقيق اغراضه وكلما غابت القوانين الدقيقة في معالجة القضايا والأمور التفصيلية كلما تركت المجال مفتوحا لحدوث الانتهاكات الاجتماعية والتعدي على القيم والمثل العليا بدون رادع يذكر ، ولعل وضع قوانين لجميع الشؤون المجمعية من شأنه الاسهام في صيانه القيم المجمعية من الاندثار والانتهاك من قبل المؤسسات والافراد على حدا سواء ، ولعملية مراجعة وتحديث القوانين والتعليمات التنفيذية السارية دورا فاعلا في تحقيق توازن منطقي بين العقاب والثواب بما يحقق تفاعل مجتمعي بين الافراد والقوانين بشكل متوازن ومقبول دون الشعور بالظلم والتعسف وسيطرة مؤسسات الدولة والأحزاب على مفاصل القرار السياسي واثاره الاجتماعية ، لذا فان تحديث الأطر القانونية التي تخص المجتمع مهمة ومسؤولية المؤسسات القضائية التي يجب ان تكيف القوانين والأنظمة لمصلحة المجتمع وصيانه قيمه وأعرافه .

نشر مبأدى العدالة الاجتماعية والديموقراطية المنتظمة

بات مفهوم العدالة الاجتماعية من المفاهيم المجتمعية الملحة في عصر التطور والحداثة وشكل معيارا اجتماعيا للتقدم وتطبيق النظم الديموقراطية الحديثة ،

فالعدالة الاجتماعية تعني الانصاف وعدم التفريق بين أبناء المجتمع الواحد في جميع الحقوق والواجبات ويراه البعض بانه توفير معاملة عادلة ومنصفة وتوفر فرص متكافئة للجميع من الموارد والثروات وتحقيق مبدأ الانصاف الاجتماعي ([1]) فتحقيق مستوى متكافئ من الفرص والمجالات والتوظيف والتعليم والحرية الاجتماعية لجميع افراد المجتمع بصرف النظر عن العرق والجنس والاثنية لهو مؤشر انساني راقي و مهم في تحقيق مستوى لائق من الامن الفكري والثقافي لجميع الافراد ، فشعور الفرد بالإنصاف والعدالة الاجتماعية كفيل بتحقيق مبأدى السلم المجتمعي الذي تسعى لتحقيقه كافة شعوب العالم في اطار مبأدى الديموقراطية الحديثة والمنضبطة التي تقوم على مبدا العدل وتكافؤ الفرص والحكم الرشيد دون التعدي على حريات المجتمع الدينية والفكرية وصيانه مبادئه العامة ، ومن هنا تسعى جميع المجتمعات الإنسانية نحو تحقيق وتطبيق مفهوم لائق من العدالة يضمن لجميع الافراد العيش بحرية وكرامة .

تقليص الفجوة الرقمية

يعتقد البعض بان عامل التكنلوجيا كلما ارتفت معدلاتها في مجتمع ما زادت قدرتها على غربته الاقتصادية والاجتماعية وتفاقمت مشكلاتها وتعقدت البدائل امام متخذي القرار والمخططين ، لما لها من قدرة وادوات ترتبط بمصادر الدخل والثروة مما تحدث فجوة اقتصادية بين القادرين على استخدامها والاخرين الذين ينتظرون فرصتهم في الحصول عليها ، وقد تعقد الامر كثيراً عندما دخل المتغير

١ – محمد زكي أبو النصر ، العدالة الاجتماعية(حلم اليقضة في مجتمع الاقصاء) ، دار الفيروز للنشرو التوزيع ، ٢٠١٦ ، ص٢٢.

المعلوماتي على الساحة الرقمية واحدث هزه كبيرة في مجريات التنمية وخططها بين مجتمع واخر وبين فئات المجتمع الواحد([1]) وهناك من يرى بان مفهوم الفجوة الرقمية يعني مجموعة من التحديات التي تنتج من التسارع المفرط في استخدام المجتمع لتكنلوجيا المعلومات والاتصالات ، واي كان المفهوم فهو لا يخرج عن كونه فوارق طبقية معلوماتية تكنلوجية قاهرة تمتد بين طبقات المجمع الواحد عبر مفاهيم الامية الالكترونية وانخفاض مستويات المعيشة والفقر والتصدع الاجتماعي وقلة الانفاق الحكومي تنتج فجوة في مستوى ادراك الخدمات والطرق التي تقدم فيها لدى فئة عريضة داخل المجتمع من جانب ، وقد يأخذ مفهوم الفجوة الرقمية صعيداً حكومياً ومعلوماتياً من خلال قصور برامج الدولة او الإدارات العامة للمدن الذكية في ادارك وتعامل جدي مع برمجه المعلومة وتسويقها رقمياً والنظر الى المدينة الذكية حالة كمالية وليست ضرورة من مقتضيات عصر المعلوماتية مما يضعف جهودها الرقمية ويخض من مستوها المعلوماتي الى ادنى مستوى وبذلك تعتقد بانها غير قادرة على مجاراة الواقع المعلوماتي العالمي فتعيش في عزلة معلوماتية كبيرة .

١ – نبيل علي ، نادية حجازي ، الفجوة الرقمية (رؤية عربية لمجتمع المعرفة) مجلة عالم المعرفة، العدد ٣١٨، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. ٢٠٠٥، ص١٤٧.

زيادة الرصيد المعرفي للبحث العلمي

ينبأ عصر المعلومات الذي نعيش بظله عن حقيقة دامغة وهي قصر عمر المعلومة والبحث المستمر عن المعلومة الجديدة من قبل الكل (الحكومات ، الشركات ، الافراد) ومن يمتلك المعلومة الجديدة قبل غيره له التفوق والسبق في مجال عالمنا المعلوماتي الرحب ، لذا ووجب انبثاق متغير جديد يواكب هذا القصور المصاحب للمعلومة هو البحث العلمي الذي يساعد على الاكتشاف والابتكار المستمر والتجديد والتطوير ويسهم في خلق روح المنافسة والابداع في البحث عن الحقائق وتطويرها وتوظيفها ، وتعد الجامعات ومراكز الابحاث العلمية هي البيئة الحاضنة للأبداع والتفكير والبحث كونها تضم المفكرين المختصين والعاملين في مجال البحث العلمي ، لذا فان الدولة التي تطمح في انعاش وتطوير بيئتها الذكية لابد لها ان ترفع من رصيدها من الجامعات بوصفها حاضنات للبحث العلمي ، فالدور العلمي الكبير الذي تطلع به الجامعات كمراكز استشارية ترجع اليها المشاريع والشركات في دراسة مشاريعها الاقتصادية والتقنية والصناعية وغيرها من المجالات العلمية الرحبة التي تعطي المشورة العلمية المدروسة والتي من شانها تطوير واقع المجتمع وتساهم في حلول لمشكلاته .

الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى العديد من الاستنتاجات التي نراها مهمة في مسالة فهم وادراك فئة الشباب للتحديات الفكرية المعاصرة التي تواجه حياتهم على مختلف المستويات والصُعد ، نوجزها بما يلي :

تُعد فئة الشباب من اهم الفئات العمرية في المجتمع والأكثر استهدافاً من قبل الأفكار الضالة والتي تحاول تدمير منظومة القيم المجتمعية للشباب عبر وسائل وأدوات مختلفة .

هناك العديد من التحديات الفكرية التي تواجه الشباب على مستوى الفكر والثقافة والسلوك ويروج لها عبر وسائل وأفكار وبرامج متعددة غايتها التشويش على المنظومة الفكرية والأخلاقية للشباب العراقي .

يعد التطرف الفكري احد ابرز تلك التحديات المعاصرة والذي يسوق باساليب ووسائل مختلفة ويدمج بمفاهيم تكاد تكون مقبولة لدى فئات مختلفة من المجتمع منها مسالة حب الوطن والقضايا الدينية والمذهبية والفئوية والعنصرية وغيرها من القضايا التي تنتج تطرفا فكريا عند الكثير من الافراد

يستهدف نشر التطرف الفكري المنظومة القيمية للمجتمع وذلك عبر التأسيس لمفاهيم وقيم جديدة في اطار فئوي مناطقي وبتوصيف لا يختلف عن الأفكار الإرهابية بشي .

تسهم الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفقدان مبدأ العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع الى التأسيس لحالة الانعزال والانغلاق الفكري لدى الكثير من الشباب مما يقودهم نحو انتهاج وسائل اكثر تطرفا وعنفاً .

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها الدور الأكبر في نشر مفاهيم العنف والتطرف عند فئة الشباب لا سيما من لا يحسن استخدامها وتوظيفها بشكل سليم .

للمؤسسات الدينية الدور الأكبر في ترسيخ مبدأ الخطاب المتزن وخلق جيل واعي للتحديات المعاصرة عبر نشر مبادى السلام والتعاون ونبذ العنف والتطرف ونشر مفاهيم وتعاليم الدين الإسلامي السمحاء .

تعد الاسرة النواة الأولى التي يقع عليها تحقيق قدر مناسب من الامن الفكري للفرد عبر الدور التربوي والاجتماعي الذي تمارسة وتوفرة للفرد منذ الصغر حتى الكبر بما يجعله عنصرا اجتماعيا فاعل في محيطة المجتمعي .

يتحمل المجتمع وأجهزة الدولة الدور الأكبر في تحقيق قدر مناسب من الامن الفكري عبر الدور المؤسسي والجماهيري الذي يلعبة اتجاه الفرد والمجتمع .

تُعد زيارة الأربعين المناسبة الدينية والاجتماعية الأكثر قبولا لدى فئة الشباب في قدرتها على تحقيق مبأدى التعاون والتواصل والانصهار المجتمعي بين أطياف المجتمع المختلفة وتمثل فرصة كبيرة لبناء مجتمع سليم على أسس وطنية ثابته .

تُعد ظواهر البطالة والامية لدى فئة الشباب احد اهم المؤشرات المجتمعية الأكثر خطوة في مسألة الأمن الفكري لما لها من اثار سلبية على شخصية الفرد وميوله الاجتماعية والفكرية وتدفع به نحو الانعزال والتطرف والتي يجب التصدي لها بحزم وقوة .

والتنيجة الأهم في ذلك هو قدرة الشباب على التصدي للافكار المنحرفة والتي يراد لها التأثير في أوساط الشباب وميولهم الفكرية .

التوصيات

توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تراها مناسبة في الحفاظ على مستوى لائق من الامن الفكري للمجتمع وأبرزها:

ضرورة القضاء على مظاهر الامية بين أوساط الشباب وذلك عبر صياغة برامج تعليمية للأميين كالتعليم المسرع والدراسة المسائية وغيرها من البرامج التي من شأنها تقليص الفجوة المعرفية بين الشباب وقدرتهم على اكتساب المعارف والمهارات والتي تمكنهم من تحقيق مبدأ الامن الفكري المناسب .

ضرورة القضاء على البطالة بين أوساط الشباب والتي تنهك قدراتهم الذهنية والابداعية وتهدر جميع الطاقات والقابليات وذلك عبر تنشيط القطاع الصناعي بمختلف انواعه الذي بات غائبا عن المشهد العراقي منذ سنين ، فضلا عن دعم القطاع الخاص بالمبادرات والقوانين والاستثمارات والتي تجعل منه منافسا اقتصاديا لتوظيف الشباب وصقل مهاراتهم .

ضرورة متابعة المحتوى الإعلامي المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي وسلامته من التطرف والإرهاب والعنف والتاكيد على نشر قيم الفضيلة والأخلاق الحميدة عبر هذه الوسائل المتاحة .

تدعيم دور الاسرة وحمايتها من العوامل التي تؤثر في تماسكها وسن التشريعات الازمة في الحفاظ على البناء الاسري المتكامل .

المشاركة الجماهيرية والمؤسساتية في الحفاظ وصيانه القيم الأخلاقية للمجتمع ورفع المستوى الثقافي للفرد عبر انتهاج برامج توعوية وارشادية هادفة تتبنى

الوسطية والاعتدال في خطابها وسلوكها .

ضرورة تفعيل دور الاعلام الواعي في التصدي للتحديات الفكرية وكشف نواياها عبر برامج ثقافية مختلفة للأطفال والشباب والبالغين على حدا سواء.

نبذ مظاهر التطرف الفكري والثقافي بكافة اشكاله وصورة من قبل المؤسسات الأكثر تأثيرا في أوساط المجتمع كالمدرسة والمسجد والاسرة والعشيرة والزيارات المليونية وبيان اثاره في أوساط المجتمع كافة.

توازن الخطاب السياسي المعتمد في المؤسسات السياسية والتعامل مع القضايا العامة للمجتمع كموروث اجتماعي وقيمي اصيل دون المساس به او محاولة توظيفه في شؤون السياسة والحكم .

الملاحق

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مركز بينة للأمن الفكري والثقافي

استمارة استبانة خاصة بزائري أربعينه الامام الحسين (ع) للعام ١٤٤٥ه

عنوان الاستبانة: الامن الفكري (التحديات وسبل الوقاية)

عزيزي الزائر الكريم ان دقة اجابتك على فقرات الاستبانة يساعدنا في تشخيص المشكلات الفكرية ويمكننا من وضع الحلول المناسبة لها، خدمة لبلدنا العراق العزيز.

يرجى وضع اشارة (√) في المكان الذي تراه مناسبا .

الجنس : ذكر انثى العمر بالسنوات : التحصيل الدراسي :

ت	السؤال	موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
١	هل هناك أفكار دخيلة على مجتمعنا العراقي					
٢	هل كل ما هو جديد من أفكار تعبره دخيلا					
٣	هل تعتبر الأفكار الجديدة تطرف فكري					
٤	هل كل فكرة لا تتفق مع القيم الدينية تعبرها تطرفا فكريا					
٥	هل يعني لك التطرف الديني خطرا يهدد المجتمع					
٦	هل التعصب لبعض الأفكار الدينية يعد تطرفا فكريا برايك					
٧	هل الاعتزاز بالانتماء المذهبي يمثل تطرفا فكريا					
٨	هل يستهدف التطرف الفكري القيم الدينية فقط					
٩	هل يعتبر التطرف الفكري باب من أبواب الإرهاب					
١٠	هل يستهدف التطرف الفكري كل قيم المجتمع					
١١	هل هناك دور للسياسة في خلق بيئة مناسبة للتطرف					
١٢	هل هناك تطرفا فكريا في المناهج التعليمية المدرسة في العراق					
١٣	هل تعد الاسرة صمام الأمان للفرد من التطرف الفكري					
١٤	هل تتوقف مسؤولية حماية الفرد من التطرف على الاسرة فقط					

١٥	هل للمؤسسات الدينية دور في الوقاية من التطرف الفكري والحد من اثاره على المجتمع					
١٦	ما حقيقة وسائل التواصل الاجتماعي لها الدور الأكبر في نشر مفاهيم التطرف الفكري					
١٧	هل تعد زيارة الأربعين مدخلا للقضاء على التطرف الفكري					
١٨	هل العزلة عن المجتمع تخلق تطرفا فكريا عند الفرد					
١٩	هل للمستوى الثقافي للفرد دورا في حمايته من التطرف الفكري					
٢٠	من مرتكزات الامن الفكري حب الوطن وحفظ امنه					
٢١	يعتبر الفيس بوك افضل وسيلة للاطلاع والثقافة					
٢٢	يعتبر التيك توك افضل وسيلة لمعرفة نوايا وافكار الفرق المطرفة					
٢٣	ان الذين يحاولون العبث بأمن البلاد يرفعون شعارات طائفية					
٢٤	يعتبر سماع الراديو وسيلة مهمه للتعرف على الاخبار الخاصة بالتطرف					
٢٥	الموبايل افضل وسيلة للاطلاع على الافكار المنحرفة					
٢٦	هل تعتقد ان افلام الكارتون وسيلة لبث التطرف والانحراف الفكري					
٢٧	الاسرة هي النواة الاولى لتربية الفرد					
٢٨	ان للأصدقاء اثر كبير على الشباب في الانحرافات الفكرية					
٢٩	يتحقق الامن الفكري بالسيطرة على الاسرة					
٣٠	ان تحقيق الاستقرار والامن مسؤولية المجتمع					

٣١	ان تحقيق الامن والاستقرار الفكري مسؤولية الدولة					
٣٢	تلعب البطالة دورا كبيرا في الانحرافات الفكرية					
٣٣	تلعب الامية (عدم القراءة والكتابة) دورا كبيرا في التطرف والانحراف الفكري					
٣٤	السماح للشاب بالخروج ليلا دون محاسبة يعتبر بداية للانحرافات					
٣٥	الالتزام بالعبادة وسيلة من وسائل التحصين من آفات الانحرافات الفكرية					
٣٦	يمكن للشباب السيطرة على الظواهر المنحرفة في المجتمع وردعها					

قائمة المصادر

القران الكريم

أمنيه، محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز ، مفاهيم، ، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠١٢.

اللويح، عبد الرحمن بن المعلا، مشكلات الغلو في الدين في العصر الحاضر، ، الجزء الثاني، مؤسسة الرسالة العالمية، الرياض،١٩٩٨.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٠٧هـ ،العين ، تحقيق:عبد الحميد هنداوي ، ١٤٢٤ ٢٠٠٣، ٢/ ١٧٧.

البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ١٩٤ هـ / ٢٥٦ هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، ط. دار ابن كثير، دمشق بيروت ، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ .

الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ(، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ١٤١٢هـ.

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الطبعة٣، دار صادر، بيروت،١٤١٤ .

ابن فارس، أحمد الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م، ٢/ ٩٨.

الجهني، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط٤،دار الندوة العالمية للطباعة، الرياض، ٢٠٠٤.

، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، الكليات معجم في المصطلحات

والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة،، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري، بيروت .

أبن نبي. مالك بن الحاج بن الخضر، فكرة كمنويلث اسلامي، ترجمة: الطيب شريف، بيروت، لبنان دار الفكر، ٢٠٠٠.

احمد، صلاح حسن ،دور الأمن الفكري في تحقيق السلم الاجتماعي، جامعة كركوك، كلية القانون والعلوم السياسية. مجلة العلوم القانونية والسياسية .

المودودي، أبي الأعلى، نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور ،ترجمة :جليل حسن الإصلاحي، مراجعة: مسعود الندوي ومحمد عاصم الحداد، دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧.

ايمان احمد عزمي ، مفهوم الأمن الفكري بين المحددات العلمية والإشكالات المنهجية المعاصرة ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٠هـ .

ابن عاشور ، محمد الظاهر ، اليس الصبح بقريب، تونس ، مطبعة دار سحنون ، ١٤١٨هـ .

ابراهيم جابر السيد ، الاعلام والمجتمع ، دار التعليم الجامعي ، مصر: الاسكندرية ،٢٠١٥.

إحسان ، محمد الحسن ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي. الرياض:مركز الدراسات والبحوث-أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

امل محمد احمد بشير ، مقال بعنوان: الامن الفكري في الاسلام واهميته في النظام السياسي، فبراير ٢٠١٥م، قسم بحوث ودراسات. موقع شبكة almanalmagazine.

.com

ابراهيم زيد الكيلاني ، الرأي العام في المجتمع الاسلامي، الجامعة الاسلامية، ط١٦،المدينة المنورة ،١٩٨٤م.

احمد حسن عبد الله ، صفاء كريم جواد ، الامن الاجتماعي ومقوماته (دراسة نظرية تحليلية) بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد ٣٠ / العدد الثالث ، ٢٠٢٢ .

احمد محمد ، مقتبس السياسة وسياج الرياسة شرح وتعليق الشيخ محمد عبده، المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧هـ .

أحمد الريسوني ، إنسانية الإنسان قبل حقوق الإنسان الرياض ، ٢٠١٩.

باقر شريف القرشي ، النظام التربوي في الاسلام ، دار الكتاب الاسلامي .

حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي ، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، بحث منشور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٥، العدد ١٢١ ١٤٢٤هـ.

جاد الله بطرس وآخرون، التنشئة الاجتماعية ،بحث منشور، المجلد ٧٤ ،٢٠٢٣.

جاك رانسيير، كراهية الديموقراطية، ترجمة :أحمد حسان، دار التنوير، بيروت والقاهرة، ٢٠١٢.

حيدر بن عبد الرحم الحيدر ،الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتواره في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية، ١٤٢٣ هـ.

جهاد، جنيد ساجد، الأمن الفكري الإسلامي بين المخاطر والمقاصد والوسائل، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الأمام الأعظم، غير منشورة، ٢٠١٦.

حيدر، حب الله، إضاءات في الفكر والدين والإجتماع، (د.ط)،(د.ت)، ١/ ٥٧٣.

حراز، نحد بلكا إلياس، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي ،المغرب نموذجا، ط١، أبو ظي: مركزالإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤ .

حسنين، حسن حنفي، الهوية، ط ١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢.

حسين عبد الحميد رشوان، الاسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الاسرة) مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٢.

حسين منسي، الصحة النفسية، دار الكندي للطباعة، بغداد، ٢٠٠١.

حسن احمد سهيل ، جبار وادي العكيلي ، الامن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، بحث منشور في مجلة البحوث النفسية والتربوية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦١ ، المجلد / ١٦ لسنة ٢٠١٩ .

خضور، أديب محمد. تخطيط برامج التوعية الأمنية لتكوين رأي عام ضد الجريمة. الرياض: مركز الدراسات والبحوث-أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٠٣.

رفعت بهجات محمد ، المناهج الدراسية (التحديات المعاصرة وفرص النجاح) ، عالم الفكر للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ .

زهير سعد عباس، سويم العزي، ظاهرة العولمة وتأثيرها في الثقافة العربية، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٥ .

زبيدة محمد قرني ، المناهج الدراسية (رؤى وتوجهات معاصرة) ، المكتبة

العصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ .

سليمان عبد الواحد ، علم النفس التعليمي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣.

شريفة كلاع ، الامن السيبراني وتحديات الجوسسة والاختراقات الالكترونية للدول عبر الفضاء السيبراني ، بحث منشور في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، المجلد ١٥ / العدد الأول ، الجزائر ، ٢٠٢٢ .

طالب، أحسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، ط١، ٢٠١٤.

عبدالله، أمل محمد أحمد ، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، دار النشر،(د.ط) .

عزيز بن فرحان العنزي ، كتاب التوبة والزهد ، الرياض، ٢٠١٩، ص ٦ .

عبد الباري عواض الثبيتي ، نفحات من منبر رسول الله (ص) ، خطب ومواعظ المجموعة الثانية ، دار طيبة الخضراء ، مكة المكرمة ، ١٤٢١ ه .

عمر، مالك بن الحاج، ميلاد مجتمع، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا،ط٣، ١٩٨٦م .

علي فايز الجحني ، المفهوم الأمني في الإسلام، مجلة الأمن الصادرة من وزارة الداخلية العدد (٢) ذي الحجة، ١٤٠٨ هـ.

عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، منشور في موقع المكتبة الشاملة :www.arrawdah.com.

علي بن فايز الجحني ، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف ،

الامة العربية للدراسا ت الأمنية والتدريب، ،العدد ٢٧ محرم،١٤٢٠هـ.

عبد الرحمن السديس ، الشريعة الاسلامية واثرها في تعزيز الامن الفكري ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٦٢هـ.

عبدالله بن عبد الحسن التركي ، حقوق الانسان في الإسلام ، وزارة الشؤون الإسلامية والأواف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ .

عبد الوهاب الشيشاني ، حقوق الانسان وحرياته الاساسية في النظام الاسلامي والنظم المعاصرة ، عمان :مطابع الجمعية الملكية ، ١٩٨٠ .

، عبد الحق الخذاري ، دور الوسطية في تحقيق الأمن الفكري، بحث في الملتقى الدولي: الوسطية في الغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام ،٢٠١٧ .

علي بن فخرالدين الندوي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان المنصورة، مصر، ص٢٥١ .

، عبد الإله الإسماعيلي ، الارهاب أسبابه ودوافعه، وقيمه الاخلاقية وانفلاتها في حياة البشر، مكناس ،(د.ت) .

عبد الحليم عويس، الجزيرة العربية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين، الرياض، ٢٠١٦ .

عبد الكافي ، اسماعيل عبد الفتاح ، موسوعة القيم والاخلاق الاسلامية ، ط.اسيوط ،مصر، ٢٠٠٠ .

عمرو شريف ، علم نفس الالحاد ، مراجعة وتقديم : احمد عكاشة ، شركة نيويورك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ .

عبد السلام إبراهيم محمد ، الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية ، الدار

العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

غوشيه، مارسيل، الدين في الديمقراطية مسار العلمنة،ترجمة شفيق محسن، مراجعة د. بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧.

فارس، رامي تسير، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، إشراف د. ماهر أحمد السوسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، قسم الفقه المقارن، ١٤٣٣م / ٢٠١٢ .

قاسم، العيد سليمان ، سبل الوقاية من الانحراف الفكري وتحقيق الامن الوطني، مؤتمر الانحراف الفكري وأثره على الامن الوطني بدول مجلس التعاون الخليجي، ١٤٢٥هـ .

كني، محمد رضا مهدوي، البداية في الأخلاق العملية، الدوحة ،٢٠١٣.

محمد بشاري ، مفهوم التكفير وأثره على واقع الأقليات المسلمة، بحوث المؤتمر الدولي، نقض شبهات التطرف والتكفير، دار الإفتاء، الأردن،٢٠١٦.

محمد المبارك ، نظام الإسلام، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦.

ماجد بن محمد بن علي الهذيلي ، مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام ، إشراف:. د. محمد بن حسين بن أحمد . ١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ .

معلوي بن عبدالله الشهراني ، اثر الحراك المعرفي على الامن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعوم الامنية، ط١، ٢٠١١.

ماجد مطر الهذلي ، العلوم الاجتماعية والسياسية، مكتبة جرير ٢٠١٩.

محمد عبدالله احمد البنجويني ، دور الائمة والخطباء في تحقيق الامن الفكري ، بحث منشور ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الاسلامية ، مجلد ٢ عدد ٥٦ ، ٢٠١٨

، ص ١٤١.

مزروعة ، محمود ، مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد ،مكتبة كنوزالمعرفة، جدة بالسعودية، ط ٢، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

، محمود احمد العطا ، دور الاجهزة الامنية في تعزيز الامن الفكري، اكاديمية الامن العليا برنامج الماجستير دورة الزمالة رقم(٣)، ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م، رسالة ماجستير في الدراسات الاستراتيجية والامن القومي.

، منى سعيد الخديدي واخرون ، الاعلام والمجتمع ،ط. الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ٢٠٠٤.

ملفين ، ديلفير، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة : كمال عبد الرؤوف ،الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.

، محمد سعيد اطلس ، التربية والتعليم في الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٧.

محمد عبدالعزيز الربعي ، دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الفكري « المفاهيم والتحديات»، الرياض ، ٢٠٠٩.

محمد الحبيب حريز.»واقع الأمن الفكري» في كتاب الأمن الفكري،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥.

، ، محمد الأمين البشري. الأمن العربي، المقومات والمعوقات الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث،١٤٢١هـ-٢٠٠٠.

محمد عبدالعزيز الربعي ، دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الفكري « المفاهيم والتحديات»، الرياض ، ٢٠٠٩ .

، محمد سعيد اطلس ، التربية والتعليم في الاسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٧.

محمد الحبيب حريز.»واقع الأمن الفكري» في كتاب الأمن الفكري،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥.

محمد الأمين البشري. الأمن العربي، المقومات والمعوقات الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث،١٤٢١هـ-٢٠٠٠.

، محمد بحر العلوم ، الحقوق والحريات المدلية والسياسية في الفكر الإسلامي ، بحث ضمن البحوث المقدمة للندوة الي عقدت في الرباط في المدة من ١٨-٢٠ بجادى الآخرة ١٤١٨ هـ.

محمد محمود مكاوي ، البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وامال المستقبل ، مقال منشور على شبكة الانترنت على الرابط : .**http: / /www.journal.cybrarians info /index.php?option**

محمد زكي أبو النصر ، العدالة الاجتماعية(حلم اليقضة في مجتمع الاقصاء) ، دار الفيروز للنشر و التوزيع ، ٢٠١٦ .

محمد يوسف رجب الشطي ، التطرف والغلو دراسة مقارنة في ضوء الحديث النبوي الشريف وعلم النفس، مجلة التربية ،جامعة الأزهر، كلية التربية ، العدد

١٥٩.

نبيلة داود. الموسوعة السياسية المعاصرة.القاهرة:مكتبة غريب،١٩٩١ .

نبيل محمد توفيق السمالوطي ، الدين والبناء الاجتماعي ، دار الشروق للطباعة ، السعودية ، ١٩٨١ .

نبيل علي ، نادية حجازي ، الفجوة الرقمية (رؤية عربية لمجتمع المعرفة) مجلة عالم المعرفة، العدد ٣١٨، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. ٢٠٠٥.

نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، مجلة عالم المعرفة ، العدد / ٢٧٦ ، مجلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠١.

هدى محمود الناشف ، الاسرة وتربية الطفل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٦.

هانوم. كيلي. م. الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الآخرين، ترجمة: خالد بن عبد الرحمن عوض، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٩.

وسام درويش السعران ، النظم الاجتماعية والاقتصادية واثرها السياسية على المجتمع العربي ،دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠١٤ .

وافى ، على عبدالواحد ، حقوق الإلسان فى الإسلام ، ط٥ ،دار فضة مصر، القاهرة ،١٣٩٨هـ.

يودهان ، احمد ، المسجد ودوره الحضاري في الغرب ، مجلة دعوة الحق المغربية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، العدد ٣٠٨ .

الفهرس

الشباب والامن الفكري ١
(التحديات وسبل الوقاية) ١
كلمة المركز ٣
المقدمة..... ٥
الفصل الأول..... ٩
مفهوم الامن الفكري ٩
تأصيل لفظتي الأمن والفكر لغةً واصطلاحاً :..... ١٤
التطور التاريخي لمفهوم الأمن الفكري : ٢٠
مفهوم الأمن الفكري في المجتمع..... ٢٣
مراحل تغذية الأمن الفكري في المجتمع : ٢٦
الاسرة ٢٨
ولذلك ركز الغرب على الاسرة المسلمة لسببين هما :..... ٣١
المؤسسات التربوية : ٣٣
الاعلام..... ٣٨
المسجد :..... ٤٠
الاسلام ومفهوم الأمن الفكري :..... ٤٣
الفصل الثاني ٥٥
مرتكزات الأمن الفكري ومظاهره ٥٥

السلوك السياسي للدولة: ٥٧
السلوك المجتمعي للفرد والمجتمع : ٦٢
مظاهر حقوق الانسان :..... ٦٩
الهوية الثقافية ٧٨
الفصل الثالث ٨٧
العوامل المجتمعية ٨٧
وأثرها في الامن الفكري ٨٧
أولا: العوامل الاجتماعية ٨٩
ثانياً: العوامل الاقتصادية ٩١
ثالثا: العوامل النفسية ٩٢
رابعاً: المعتقد الديني ٩٤
خامساً: التعليم ٩٥
الفصل الرابع ٩٧
دور الشباب في تحقيق الامن الفكري ٩٧
أهمية فئة الشباب في المجتمع ١٠٠
الشباب والمتغيرات الفكرية المعاصرة ١٠١
الشباب والعولمة الثقافية ١٠٣
الشباب ومظاهر الثورة المعلوماتية ١٠٥
الامن الفكري الرقمي وابعاده المعاصرة ١٠٧

الفصل الخامس ١٠٩
نتائج اراء عينة الدراسة في تحقيق الامن الفكري في العراق..... ١٠٩
المبحث الأول ١١١
الإجراءات الإحصائية لعينة الدراسة ١١١
حجم العينة وطريقة استخراجها ١١٥
المؤشرات الإحصائية لعينة الدراسة ١١٦
مؤشر الجنس لافراد العينة ١١٨
مؤشر العمر لأفراد العينة ١١٨
مؤشر التحصيل الدراسي لأفراد العينة..... ١١٩
الاوزان النسبية لفقرات الاستبانة ١٢٣
المبحث الثاني ١٢٥
تحليل نتائج العينة ١٢٥
الفصل السادس ١٦٣
وسائل الوقاية وحماية ١٦٣
الامن الفكري للشباب..... ١٦٣
صياغة مناهج تعليمية رصينة ١٦٥
دعم النظام الاسري وتعضيده ١٦٧
تعزيز الروابط الاجتماعية وتمتين أسسها فكريا ١٦٨
تنظيم التشريعات القانونية ١٧٠

نشر مبأدى العدالة الاجتماعية والديموقراطية المنتظمة ١٧٠
تقليص الفجوة الرقمية ١٧١
زيادة الرصيد المعرفي للبحث العلمي ١٧٣
الاستنتاجات ١٧٥
التوصيات ١٧٩
الملاحق ١٨١
قائمة المصادر ١٨٥